الثمن ٦٠ مليما
فبراير ١٩٥٨

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

النيكوتين : اللغز الذى حير المدخنين	١٩
علموا اولادكم فن القراءة	٢٤
تعبيرات راقصة	٢٩
زيادة عدد النساء على الرجال	٣٠
تشارلس جوديير : رجل زرع وحصد الآخرون	٣٥
ما أعجب والدى فى هدوئه وصمته	٤٢
انها هى ربان نجمة الصباح	٤٥
عندما يعجز الرئيس الامريكى عن اداء واجبه	٥١
السباق المستحيل من بكين الى باريس	٥٥
حذار من الاجهاض	٦١
روأو : راهب الفن الحديث	٦٦
جزيرة آروبا : سندريلا البحر الكاريبى	٧٠
أفكار تستحق التامل	٧٧
هــل أنت ضعيف الذاكرة ؟	٧٩
الانتربول : سيف على رقاب المجرمين الدوليين	٨٧
اربعون دولارا . اربعون حلما	٩٤
الذهب الاسود فى صحراء الجزائر	٩٩
الشخصيات غريبة الاطوار : أين ذهبت ؟	١٠٣
الفرص الخمس الضائعة فى بيرل هاربور	١٠٧
احذر الخطأ فى القياس	١١٢
عندما يختبر الطبيب قلبك	١١٤
رحلة صنعت تاريخا	١٢٣
أهدأ حجرة فى نيويورك	١٣١
تعال معى على متن أحدث النفاثات ناقلات الوقود	١٣٣
كلمات شابة	١٣٨

كتاب الشهر : الرجل الذى كان مارك توين ١٣٩

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

February 1958

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى أمين وعلى أمين

شارع الصحافة . القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار — شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠.

الاشتراكات : بالبريد العادى

شركة توزيع الاخبار

شارع الصحافة — القاهرة

مصر والسودان ستون قرشا عن سنة و ٣٠ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات .

البلاد العربية مايعادل ثمانين قرشا مصريا عن سنة و ٤٠ قرشا عن نصف سنة .

وباقى أقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى أتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريتد

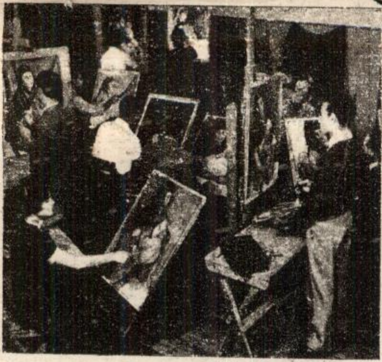

صورة الغلاف

فن جميل

ان كنوز مصر من الآثار والتاريخ القديم تؤهلها لان تكون من اهم مراكز الفن فى العالم . وليس فى استطاعة اى دارس للفن أن يتجاهل الفن المصرى القديم وقد أصبح لزاما على مصر الحديثة ان تلحق بركب الفن الحديث .. وهكذا انشئت فى مصر اول مدرسة للفنون الجميلة فى عام ١٩٠٨

وتتبع هذه المدرسة — كغيرها من المدارس الفنية — نظاما اكاديميا فى دراساتها ، ولكنها تشجع طلبتها على التعبير عن انفسهم بحرية ، وتستطيع ان تلمس تاثير ميراثهم من الفن المصرى القديم فى اللوحات والتماثيل الحديثة التى تخرجها أيديهم

وتقيم مدرسة الفنون الجميلة فى مبنى عصرى يقع فى حى الزمالك . وهو من المناطق السكنية فى القاهرة . ويحصل الطالب على شهادتها بعد اربع سنوات من الدراسة ، تشمل فترة من العمل الخارجى فى الاقصر ، حيث يوجد مرسم خاص للمدرسة هناك

وبالمدرسة خمسة اقسام تعلم النحت والفن الزخرفى ، والنقش ، والعمارة ، والرسم ويطلقون على القسم الاخير اسم (البرج العاجى) للمدرسة

ويعتبر طالب الفنون المصرى نفسه وحرفته بانهما ينتميان لعالم الفن المقدس اسوة بكل طلبة الفنون فى العالم .

C 1958 The Reader's Digest Association, Inc.

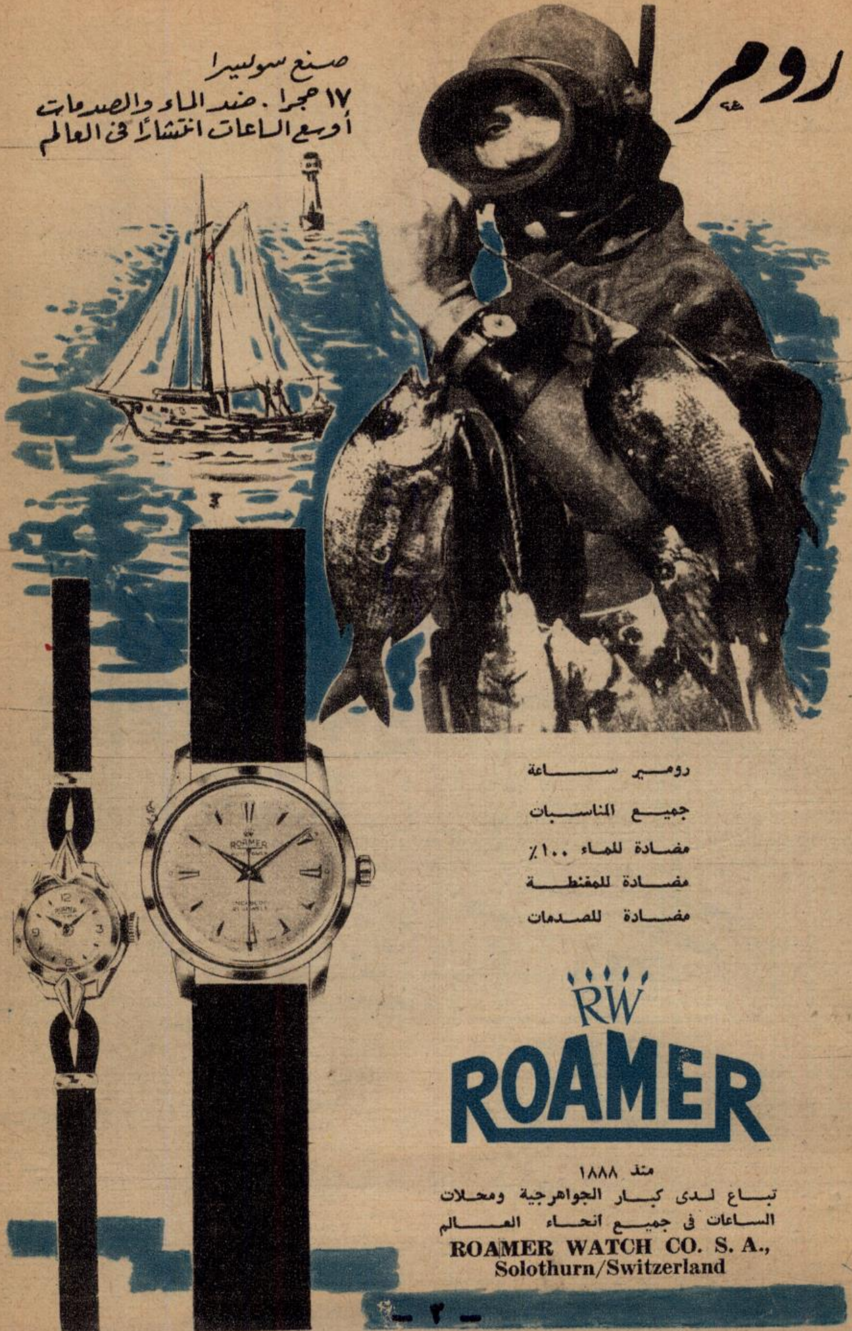
رومر
صنع سويسرا
١٧ حجرا . ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشاراً فى العالم
رومير ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠٪
مضادة للمغنطة
مضادة للصدمات
RW
ROAMER
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية ومحلات
الساعات فى جميع انحاء العالم
ROAMER WATCH CO. S. A.,
Solothurn/Switzerland

علامة الامتياز فى جميع انحاء العالم

SHEAFFER'S

ذو النقطة البيضاء

SNORKEL PEN

حيثما توقع اوراق هامة ، فانك تجد قلم حبر شيفرز ذا النقطة البيضاء فى ايدى الاشخاص الذين يتخذون القرارات الهامة . وانت ايضا تستطيع ان تستمتع بنفس الاحساس من الاهمية عندما تكتب بقلم شيفرز . يملأ دون غمس السن فى الحبر ، ويكتب بتلك النعومة المأثورة عن الذهب ١٤ قيراطا . استعمل قلم شيفرز ذا النقطة البيضاء

يملأ بالطريقة العصرية دون فك أية قطعة منه

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A.
IN CANADA: GODERICH, ONTARIO • IN AUSTRALIA: MELBOURNE
IN GREAT BRITAIN: LONDON

THE YOKOHAMA RUBBER CO.,LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho. Minato - Ku, Tokyo

الماس
خالد

الماس خالد ، جميل كالنجم
وقيمته دائمة ، إنه يهدى
ليخلد اللحظات السعيدة
ويقتنى دائماً بفخر.

¼ قيراط
½ قيراط
قيراط
قيراطان

حقائق عن الماس

إن الأحجام المبلينة هنا تر شدك عند الحكم على وزن القيراط .. تذكر أن اللون وطريقة القطع والنقاء . كذا وزن القيراط تساهم كلها فى تقدير جمال الماس وقيمته.

Photograph by Irving Penn

De Beers Consolidated Mines, Ltd.

اكتشف الدكتور جورج ن . بابا نيكولا و العالم المشهور طريقة سهلة للكشف على سرطان الرقبة . وقد اصبح مرهم (باب) وصفة عادية تعطى للمرضى به

الكشف المبكر أبلغ ضمان لتفادى السرطان

كيف تنقذ أرواح المرضى بفضل وسائل العلاج الحديثة :

ان الاطباء فى يومنا هذا يؤكدون ضرورة تكرار الفحص الطبى كأبلغ ضمان للكشف على السرطان . وبما أن التشخيص المبكر عظيم الفائدة فى تخفيض نسبة الاصابات ، فمن المرغوب فيه أن تكون عيادة كل طبيب مركزا للكشف على السرطان . وما على الاطباء الا أن يستعينوا بمرهم « باب » وبفحص النسيج المجهرى فى تشخيص المرض فى طوره البدائى القابل للعلاج الناجع .

ان السرطان ، وهو نمو جامح فى خلايا الجسم ، قد يصيب أى عضو فى الانسان ، ولكنه لم يعد مرضا من الامراض المستعصية ، فقد تبين ان عدد الذين شفوا من السرطان سنويا فى أمريكا وحدها قد زاد ٣٠٫٠٠٠ شخص عما كان منذ السنوات العشر الماضية . ومع أن السرطان يصيب شخصا من كل أربعة أشخاص ، فازدياد نسبة الشفاء منه يدل على تقدم الطب بما فى ذلك علم الجراحة وطرق الوقاية والعلاج الاشعاعى الذى بلغ من الدقة حدا بعيدا جدا .

وهناك **أساليب ثلاثة معترف بها** لمعالجة السرطان ، وهى الجراحة

والعلاج بالراديوم وبأشعة اكس . فضلا عن ان الاكتشافات الحديثة فى عالم العقاقير والامصال والاكاسير (رهرمونت) والمواد الاشعاعية تمهد السبيل للتغلب على هذا المرض الخبيث بل وتساعد احيانا على اطالة العمر وازالة الالام او تخفيفها . كل اولئك يبشر بمستقبل مأمول .

ويعتبر سرطان « ليوكيميا » من الامراض الخبيثة التى تصيب الاطفال، وقد امكن اليوم تخفيف حدته مع انه ما زال معدودا من فصيلة الامراض المستعصية . وقبل ظهور هذه العقاقير لم يكن الطفل المصاب يسعد بالحياة اكثر من ستة أشهر فقط ، وأما اليوم فقد يطول عمره الى اكثر من ست سنوات . ويرجو الاطباء ان يجدوا علاجا ناجعا لاستئصال هذا المرض العضال . ولقد شفيت الاف من النساء المصابات بسرطان الرحم بفضل

الاساليب الفنية الحديثة .

للكشف عن السرطان مثل طريقة الفحص المجهرى للنسيج المصاب . وكان هذا النوع من السرطان يقضى فيما مضى على اغلب المصابات به بين سن ٤٠ و٦٠ عاما . وهذه الطريقة وضعها الدكتور (بابانيكولا) وتتلخص فى تحضير عينة من السائل المهبلى وتلوينه وفحص الخلايا الخبيثة فيه وتستعمل هذه الطريقة فى الكشف على جميع انواع الاصابات الاخرى . وقد اتخذ المسئولون اجراءات لوضع

برامج واسعة النطاق

لارشاد الشعب الى كيفية تفادى الاصابة بالسرطان ، وتشجيعهم على زيارة الطبيب عند ظهور العوارض الاولى القابلة للعلاج . وهكذا فطن الناس الى فائدة الاسراع فى الفحص والعلاج

ويشمل البرنامج ايضا عرض افلام صحية ، فشاهد حوالى ٦ ملايين سيدة عرضا سينمائيا بعنوان « فحص الصدر » . وكذلك طبع منشورات عن السرطان . ومثل هذه الجهود كالاكثار من عيادات السرطان ومراكز الفحص لتقوم دليلا ملموسا لما يبذل فى سبيل نشر المعلومات الخاصة للمحافظة على الارواح .

ان الحرب ضد السرطان :

تنتشر فى العالم اجمع . وقد انشىء الاتحاد العالمى لمكافحة السرطان لاجراء البحوث المتعلقة بالسرطان والوقاية منه وعلاجه . وتوزع المعلومات والنتائج على سائر الفروع التابعة للاتحاد فى انحاء العالم كله بما فيها منظمة الصحة الدولية . وهكذا استطاع الاطباء والعلماء تكريس جهودهم بمساعدة الحكومات والمتطوعين ان يسدوا الى الانسانية فضلا كبيرا .

وتشترك مؤسسة سكويب للابحاث الطبية فى هذه الحملات بما تخصصه من جهودها فى تجاربها فى ميدان تركيب الاكاسير (الهورمونات) التى ينتظر ان يكون لها فائدة كبيرة فى المستقبل . لتحصل على كتاب «حقائق لا خرافات » التى تنشرها جمعية السرطان الامريكية ،
اكتب اليوم الى:

SQUIBB
قرن من الخبرة
يشيد الثقة

Your

TOYO RAYON CO.
تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تجار للمنسوجات ، وضرورية
الحياة العصرية

أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"
غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس . وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"
شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالكلاك ، وتطريز ، ونحت
وشريط بروسول .

"TOYOLAN"
خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"
خيوط سنارة صيد السمك

وتوجد أيضا أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

غزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان

TOYO RAYON CO., LTD.
No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

يجرى تجميع القاطرات فى مصنع توشيبا للمركبات الكهربائية · وقد صدرت اليابان مائة عربة كهربائية للارجنتين والهند · وسترسل تسعين مركبة آخرى للبرازيل فى القريب العاجل

صناعة الآلات الكهربائية تزدهر فى اليابان

ان المياه التى تنحدر فوق سفح الجبل بعنف ، والزيت واليورانيوم وكأنها تنين مجنح المدفونات فى بطن الارض ، والامواج التى تندفع نحو الشاطىء فترتطم به ، والشمس المشرقة · كلها جميعا جزء من نشاط الطبيعة الهائل

وتحويل هذا النشاط الى طاقة كهربائية ، ثم تحويلها بعد ذلك الى حرارة وحركة وعمل الكترونى معناه الحصول على المفتاح الذى يؤدى الى رخاء الشعوب ورفع مستوى معيشة البشر ·

وفى اليابان حيث يعيش شعب كبير فى مساحة صغيرة جدا ، تبذل جهود كبيرة لصناعة الآلات الكهربائية · وتتولى مصانع توشيبا التى تعتبر كبرى مصانع الآلات الكهربائية باليابان . انتاج عدد كبير من الآلات الممتازة بما فيها المولدات والمحولات والموتورات والعربات الكهربائية واجهزة الراديو والتليفون والمصابيح والاجهزة الكهربائية التى تستعمل فى المنازل ، ولا يقتصر انتاج هذه السلع على الاستهلاك المحلى فقط وانما تصدر أيضا الى مختلف اجزاء العالم · وقريبا سوف تعتبر علامتها التجاريه *Toshiba* فى نظر الشعوب العربية الصديقه رمزا لاحسن الآلات العالميه الممتازة التى تستهدف تحقيق سعادة هذه الشعوب ·

Toshiba

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-Ku, Tokyo, Japan

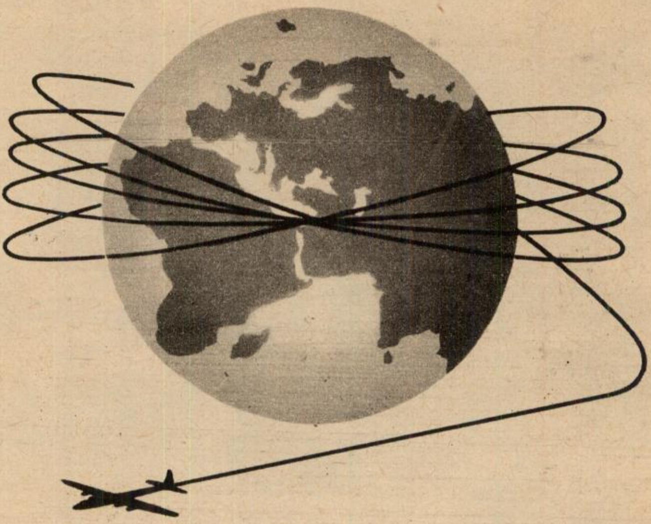

٥ طرق للسفر حول العالم تخدم الآن الشرق الأوسط

يمكنك أن تختار .. شرقا او غربا ... سواء سافرت بالدرجة الاولى على طائرات بريزيدنت . او بالدرجة السياحية على طائرات رينيو • فانك تحصل على ميزة لا تقدر بمال . انها خبرة بان امريكان فى الرحلات حول العالم سواء كنت ستقطع مئات الاميال او آلافها . ولن يكلفك ذلك اى اجر اضافى . اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان .. لها ٦٠٠ مكتب فى جميع انحاء العالم

PAN AMERICAN

اعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

١٥٫٠٠٠ ميل
بدون تغيير الزيت !!

هل تعلم أنه من السهل جدا قياس دوران ساعتك بالاميال فى كل عام ؟ ان الساعة العادية تقطع فى دورانها بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ ميل فى السنة ٠ ولذلك فان من المعقول ان تزيت ساعتك مثلما تزيت سيارتك بانتظام

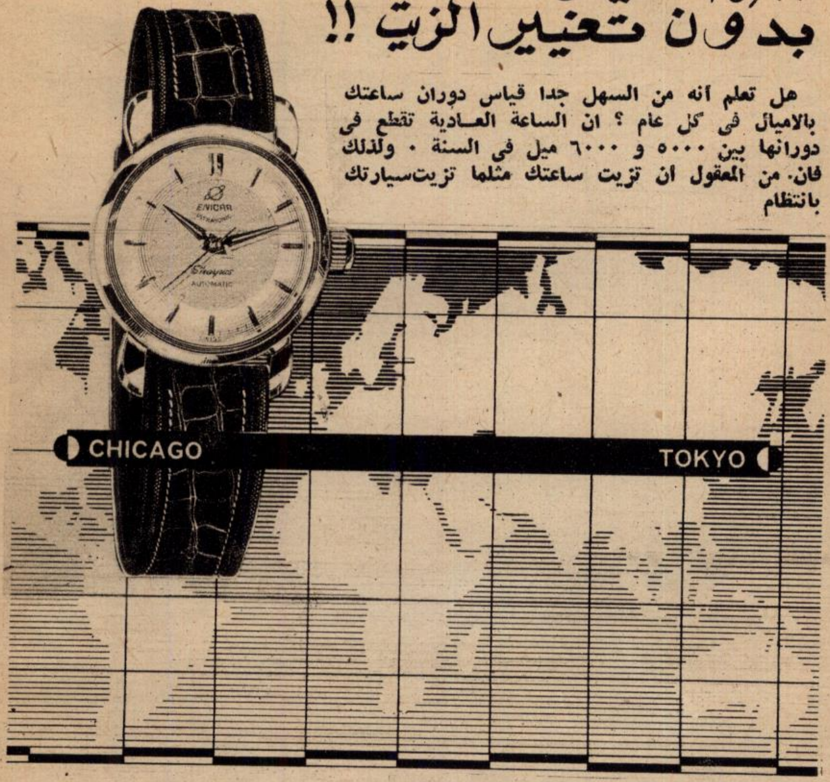

ان شركة ساعات انيكار ليمتد هى المصنع الوحيد فى العالم الذى يستطيع ان يضمن اطالة فترة تزييت الساعة الى ثلاثة امثال الفترة العادية بواسطة طريقة المعاملة فوق الصوتية ٠٠ انها كفيلة بضمان بقاء الساعة تامة التزييت لمدة ثلاثة اعوام على الاقل (عادة يجب تزييت الساعة مرة كل ١٢ ـ ١٥ شهر) واليوم ـ يزداد عدد البعثات العلمية والرياضية الرئيسية التى تزود بكرونومترات انيكار ٠ وفى كل مناسبة اثبتت انيكار اولترا سونيك صلاحيتها التامة

ان كفاية علاج انيكار اولترا سونيك مع استخدام الطريقة الخاصة للتنظيف والتنقية الكاملين امر اعترفت به المعامل العلمية فى مدرسة الفنون بزيوريخ (سويسرا)

Sherpas

Réf. 100/76 AaNS

ان ساعة انيكار اولتراسونيك شرباس هي الساعة الرسمية لبعثة ايفرست السويسرية ٠ لقد زودت بغلاف شرباس المضاد للماء تماما حتى وهي على عمق ٥٤٠ قدما تحت سطح الماء ٠ كما انها تملأ من تلقاء ذاتها ٠

Seapearl **ENICAR** Swiss Accuracy throughout the world

ULTRASONIC

THE ENICAR WATCH CO. LTD., LENGNAU/BIENNE, SWITZERLAND

محركات أكثر هدوءا وتجاوبا . ان سيارات اتحاد كرايزلر ١٩٥٨ قوية . ولكن هذه القوة - على العكس من بعض السيارات الاخرى - هى القوة التى تستعملها فى السرعات التى تقود بها سيارتك غالبا . لقد صنعت المحركات ليكون اداؤها ممتازا فى جميع السرعات .
والصورة اعلاه لسيارة دى سوتو ١٩٥٨ طراز فاير فلايت

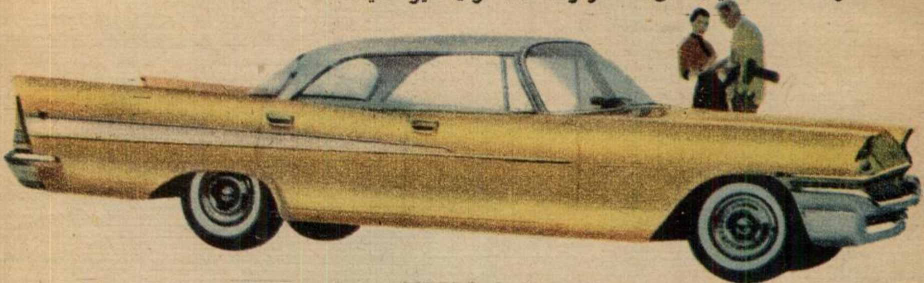

راحة اعظم . انها حقيقة ، فانت تتخلص من مجهود الادارة وتغيير السرعات . قوة جديدة ذات سيطرة مستمرة فى الادارة طول الوقت. وتستمر كذلك حتى تضغط على زر يعين نوع القيادة

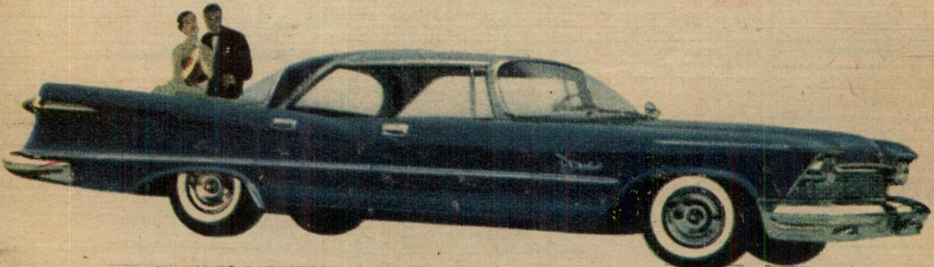

والصورة اعلاه لسيارة كرايزلر ١٩٥٨ طراز ساراتوجا ذو الابواب الاربعه والسقف الصلب تحتل الرقم القياسى فى الوفر . لا توجد سيارة أخرى كاملة الحجم تسمح لك بنفس الاقتصاد فى تشغيلها كسيارات اتحاد كرايزلر ففى العام الماضى حصلت هذه السيارات الخمس على مرتبة الشرف الاولى فى مسابقة امريكا المشهورة « موبيل جز » للوفر - الصورة اعلاه لسيارة امبريال كراون ذات الابواب الاربعة طراز ساوثهامبتون ١٩٥٨

لعام ١٩٥٨ - اكثر من اى وقت مضى - النظرة التقدمية هى التصميم المتقدم

CORPORATION

PLYMOUTH • DODGE • DE SOTO
CHRYSLER • IMPERIAL

سيارات اتحاد كريزلر عام ١٩٥٨
متقدمة التصميم ، كاملة الحجم
مريحة ، قيادتها مثيرة

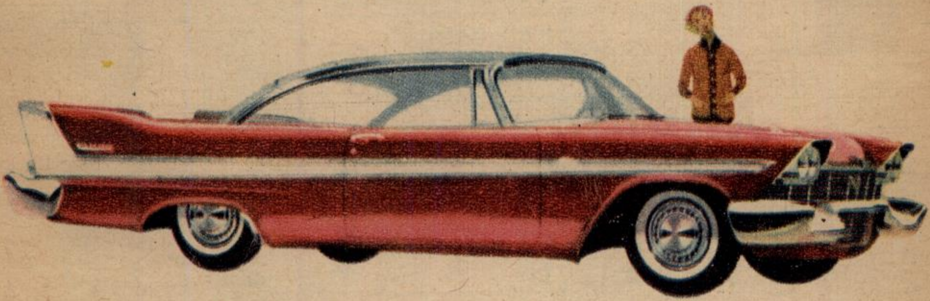

اتساع أكبر . ستجد فى سيارات اتحاد كرايزلر ١٩٥٨ . ذات الشكل الانسيابى الانيق الشبيه بالسهم . وهيكلها المنخفض بشكل ملحوظ . اتساعا جديدا فى مقاعدها الوثيرة يكفى جميع افراد الاسرة .

والصورة أعلاه لسيارة بليموث ١٩٥٨ طراز بلفدير ذو البابين والسقف الصلب

قيادة خاضعة لسيطرتك - فى سيارات الاسرة لعام ١٩٥٨ يسيطر (التورشون - اير) على قيادتها ، فيمتص صدمات الطريق ويحافظ على مستوى السيارة فى الانحناءات وحالات التوقف المفاجىء ، و (التورشون - اير) ميزة تنفرد بها جميع نماذج سيارات اتحاد كرايزلر .

والصورة اعلاه لسيارة دودج ١٩٥٨ طراز كورونيت لانسر ذو البابين والسقف الصلب.

Export Division, CHRYSLER

Available at Sales and Service dealers the world over.

Nivada
Compensamatic
تجمع
كل ماهو نافع
١ ـ مضادة للماء
٢ ـ مضادة للصدمات
٣ ـ ذاتية الملو
(دقيقة فى أية درجة حرارة)
مع الأناقة
١ ـ رقيقة جدا
٢ ـ أحدث طراز
من أكثر الساعات المضادة للماء أناقة فى العالم كله
تباع وتخدم فى ٩٥ دولة
مجانا : اطلب نشرتنا الجديدة الطريفة ! قصة الزمن
نيڤادا
جرينش ـ سويسرا

شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل

THREE GOLDEN HORSES 三金馬 TRADE MARK

حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجوت الحرير
الصناعى

CLARETTA

بالاس	٦٨٠٠ #	هابوباى M/B	٦٠٤٠ #
كريب فلات	٢١٢٠ #	شيفون	٦٠٨٠ #
كريب ساتان	٢٥٥٠ #	كريب سيلفر	٦٢٨٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #	كريب جورجيت	٦٣٠٠ #
		يوريو G.C ٦٣٣٠ـ٦٣٤٠	#

KURASHIKI RAYON CO., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

الجودة التى لا تضارع

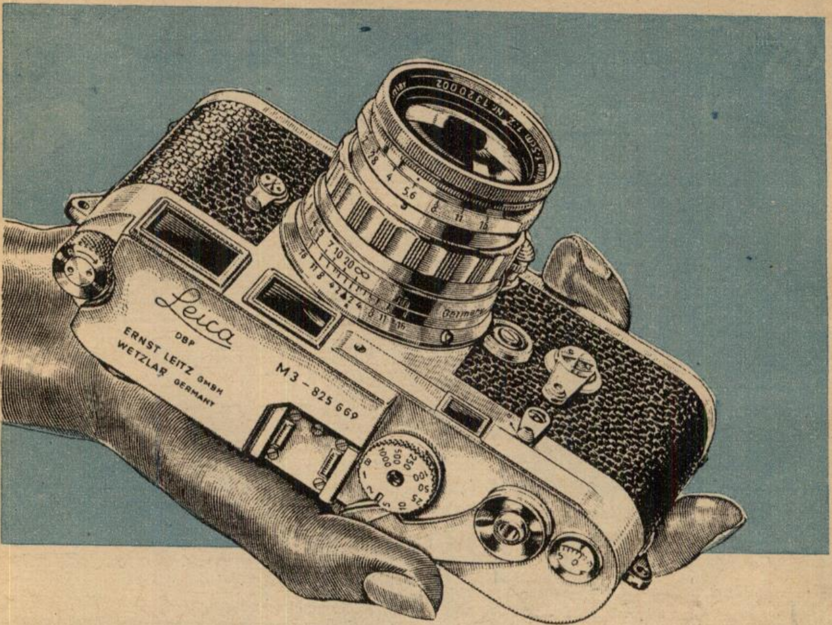

LEITZ **Leica**

معروفة فى العالم كله

منتجات ليتز البصرية تقدم
دائما نفس المستوى العالى
الذى جعل اسم أرنست ليتز
أوف وتيزلار علما منذ اكثر
من قرن من الزمان.

أشهر آلات التصوير
ال ٣٥ مليمتر
فى العالم.

ERNST LEITZ GMBH **WETZLAR** W.-GERMANY

صانعو الأدوات البصرية متناهية الدقة منذ ١٨٤٩

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
فبراير ١٩٥٨ — السنة الثالثة

ما هو تأثير السجائر ذات النيكوتين القليل وما هى فائدة «الفم» او « الفيلتر » ؟

النيكوتين
اللغز الذى حيّر المدخنين !

ان السؤال الذى يردده اغلب المدخنين اليوم هو :

ما هى حقيقة النيكوتين ؟ .. أهو ضار حقا ؟ . . أهو منبه أم مخدر ؟ . .

هل يمكن ازالته من الطباق او ترشيحه من الدخان ؟

الى أى حد يصل ضرره ؟ .. والى أى مدى يمكن الاطمئنان اليه ؟

وللسعى وراء الرد على هذه الاسئلة ، استشارت « الريدرز ديجست » السلطات الطبية المسئولة، وعهدت الى البعض اجراء تجارب جديدة فى المعمل على بعض التدابير التى لجأت اليها بعض الشركات كانتاج سجائر يقل فيها النيكوتين ، او وضع فم يحوى مرشحا لهذه المادة .

والنيكوتين هو العنصر المميز للطباق، وهو ليس كالقار الذى ينتج عن احتراق الطباق ، بل هو مادة كيميائية طبيعية تتركز فى الاوراق النامية للنبات ، ويعتقد بعض الناس انها تهدىء الارواح المضطربة . . ومع ذلك فهى فى حالتها النقية مادة سامة،

تقول مبادىء « الفارماكولوجى » لممارسة مهنة الطب انه من الضرورى الاشارة الى ان النيكوتين «سم قوى»

وقد تختلف الجرعة القاتلة من النيكوتين تبعا لاختلاف وزن الجسم ، من ٥٠ ملليجراما فأكثر . ويقول الدكتور « تشارلس كنسلر » عالم الاحياء المعروف ، ان المدخنين الذين يستنشقون علبة سجائر كل يوم يمتصون بذلك كمية من النيكوتين يمكن ان تكون قاتلة لو انها اعطيت لهم مرة واحدة .

ولكن المدخنين لحسن الحظ لايتناولون النيكوتين فى صورته النقية أو فى جرعات مركزة ، ويخرج النيكوتين من تبغ السجائر عن طريق الرماد المحترق ، ويقضى على اغلبه عن طريق الاحتراق ، او يرتفع مع الدخان الناجم عن احتراق السيجارة ، ولا يصل الى فم المدخن غير حوالى ٢٢ ٪ من النيكوتين ، وهو مايعادل من ٢ الى ٣ ملليجرامات من السيجارة غير المرشحة . ولما كان المدخن الذى يستنشق الدخان يمتص حوالى ٩ ٪ من هذا النيكوتين ، فانه قد يحصل على كمية تتراوح بين ٣٥ و ٥٥ ملليجراما من كل علبة سجائر ، ولكن فى جرعات متناثرة على مدى اليوم .

وحوالى ١٠ ٪ منها يفرزه الجسم مع البول فى خلال ٢٤ ساعة ، اما الباقى فيقضى عليه او يتغير كيميائيا داخل الجسم ، وربما حدث هذا فى الكبد .

وفى الوقت نفسه يكون النيكوتين قد اظهر تأثيره المخاتل على كثير من اجزاء الجسم .

واول عمل للنيكوتين يبدأ فى مركز الجهاز العصبى الذى يتضمن المخ ، والنظام العصبى الآلى ، الذى يسيطر على كل وظائف الجسم ، وكلما اتسع نطاق سلسلة الانفعالات التى يحدثها ، مثيرا للنشاط هنا والخمول هناك ، تكون النتيجة صورة بالغة التعقيد .

وقد اثبت الباحثون ان الاشخاص العاديين اذا دخنوا سيجارة واحدة ، سجلوا ارتفاعا فى ضغط الدم ، كما يزداد معدل نبضهم ، وتنخفض درجة حرارة ايديهم واقدامهم ، ويزداد انقباض الاوعية الدموية المحيطة بها ، كما سجل جهاز رسم القلب الكهربائى تغيرات فى عمل قلب الشخص المدخن . وهذه الاحوال ترجع عادة الى وضعها الطبيعى فى اقل من ساعة ، ولكنها تعود للظهور عند تدخين سيجارة اخرى . وتكون التغيرات اكثر وضوحا لدى بعض الافراد ذوى الانفعالات البالغة ، وان كان مدمنو التدخين

ينفعلون بها كغير المدخنين تقريبا .

وتقول مجلة « الجمعية الطبية الامريكية » ان فى الامكان الحصول على برهان مناسب بأن التأثيرات على الاوعية الدموية سببها النيكوتين، ولكن الدليل ليس بسيطا كما قد يبدو ، اذ الظاهر أن عمل النيكوتين لا يوجه مباشرة الى الاوعية ، بل الى الغدة النخاعية، فان مجرد تدخين سيجارة أو اثنتين ،يطلق هورمونا نخاميا فى مجرى الدم ، ويعتقد ان هذا الهورمون على غرار « لوفا سوبرسين» الذى له قدرة على بعض الاوعية الدموية بما فيها الشرايين التاجية للقلب .

هذه النتائج تقوم على اساس تدخين سيجارة واحدة او سيجارتين، فما هو الرأى بالنسبة لمن يدخن علبة او علبتين من السجاير فى اليوم ؟ !

تقول مجلة « اخبار الطب الباطنى » ان التدخين يظهر اثرا ملموسا على الدورة الدموية نتيجة لامتصاص النيكوتين ، كما يزيد عمل القلب مؤقتا . وهذا امر غير مرغوب فيه ، وربما كان خطرا جديا على الاشخاص المصابين بأمراض قلبية خطيرة ، ممن يجب تقليل كل جهد لقلوبهم

ويكون القلب قادرا عند الشخص الذى لم يبلغ الاربعين ذى الصحة الجيدة ، على الاستجابة للمنبهات سريعا ، ومواجهة مثل هذا الحمل الزائد دون ان يتحمل ضررا واضحا .

وتنتقل المجلة الى اللغز الذى يحير المدخن ، فتقول : « اذا كان الضرر قد نتج عن تكرار هذا التنبيه عددا يتراوح بين ١٥ و ٢٠ أو أكثر كل يوم، فى خلال حياة تتراوح بين ٢٥ و ٥٠ سنة من التدخين ، فان المسألة تختلف تماما ، وتصبح ذات اهمية اساسية، ولا سيما انه ليست هناك حتى الآن اجابة حاسمة عليها » .

***

ما هو الدور الذى يلعبه النيكوتين فى امراض الشرايين التاجية ؟

فى شهر يونيو الماضى ، نشرت جمعية مكافحة السرطان الامريكية تقريرا عن عادة التدخين لدى ١٨٨ الف شخص تتراوح اعمارهم بين الخمسين والسبعين ، كشفت فيه عن ان معدل الوفيات بسبب امراض القلب تزيد بنسبة ٧٠ ٪ بين المدخنين من هذه الفئة عنها بين غيرهم .. وقد لا يكون هذا الدليل المأخوذ عن الاحصائيات حاسما ، ولكن هناك ايضا دراسات طبية اخرى تشير كلها الى النيكوتين فى ارتياب .

فالتقارير التى نشرها الدكتور

«ايزيدور بان» فى مجلة الجمعية الطبية الامريكية عن المدخنين العاديين تقول ان هنـاك زيادة فى الانفعالات تحدث للاشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين الثـلاثين والاربعين ، فـكلما زادت السن تقدما ، زادت الاستجابة غـير الطبيعية للتبغ . واقترب الشخص من سن الاصـابة بأمراض القلب . ويبدأ تأثير تدخين السجائر خـلال السنوات الطويلة السابقة فى الظهور بصورة ملموسة فى تلك الفترة .

ولا يرغب كثيرون من الاخصائيين فى أمراض القلب ، على أسـاس هذا الدليل ، ان يدمغـوا النيكوتين بأنه سبب من اسـباب الاصابة بمرض القلب ، والبعض يعترف انه قد يكون عاملا مساهما ولـكن الجميع يقولون انه ولا شك عامل يزيد الوطأة فى اكثر امراض القلب والاوعية الدموية .

ولعـل التصريح الذى ادلى به الدكتوران ايرفنج رايت والين ماك ديفيت خير نموذج على ذلك ، فهما يقولان انه ليس هناك اى دليل على ان التبغ عامل مسبب فى امراض تصلب الشرايين ومرض الشريان التـاجى وامراض الاوعية المخية او انه يزيد التوتر الى حد كبير، ولكن هناك برهانا على انه اذا كانت هـذه الامراض موجودة ، فان استخدام التبغ يؤثر فى علاجها تأثيرا غير طيب .

وتضيف نشرة « اخبـار الطب الباطنى » الى ذلك قولهـا : انه من العجيب ان مثل تلك العـادة التى تتضمن التعرض لعقار ضـار تلقى مثل هذا الانتشار الواسع ، دون ان تلقى من مهنـة الطب الا القليل من الدراسات الجدية لنتائجها المحتملة .

والعجز فى الابحـاث وحده يفسر لماذا يبقى لغز النيكوتين بلا حل .

وفى العام المـاضى ، انتهى تقرير الهيئة التى عهد اليهـا بدراسة أثر التدخين فى الصحة الى توجيه نداء عاجل ، ناشـدت فيه وضع برنامج شامل للبحث ، لتوضيح العلاقة بين التدخين وأمراض القلب ، وقد حمل عبء هـذه الحملة جمعية مكافحـة السرطان الامريكية ومعهد السرطان القومى الامريكى فى ابحاثهما الخاصة بسرطان الرئة .

ويستطيع المدخن ذوالقلب السليم والشرايين السليمة فى الوقت الحاضر ان يختار بين الامتناع عن التدخين او الاعتدال فيه والا فانه سيواجه ما قد يحدث له ..

والاعتدال قد يعنى تخفيض عدد السجاير التى يدخنها او الانتقال الى

تدخين انواع تحوى كميـة اقل من النيكوتين او يستخدم (فما) مرشحا ، كما يستطيع صانعو السجائر السيطرة على محتويات السيجارة من النيكوتين عن طريق استخدام تبغ يحوى نيكوتين اقل ، بالاضافة الى الفم «الفيلتر» . ولكن ليست هنـاك طريقة لازالة النيكوتين بصـورة كاملة ، او صنع سيجارة خاليـة من النيكوتين

وسواء أكانت السجائر تحتوى على مرشحات ام لا ، فانهـا لا تكفل اية حماية للاشخاص المصابين بأمراض فى الاوعيـة الدموية ، الذين انذرهم الطبيب بعدم التدخين . وهذا ينطبق بصفة خاصـة على امراض الجلطة الدموية وانسـداد الشرايين ، حيث يجب ان يمتنع المريض بتاتا عن التدخين ، والا تعرض لفقد عضـو او اكثر من اطرافه .

والسجائر التى تحوى قليـلا من النيكوتين او التى لها فم مرشح جيد ، تكفل فعـلا بعض الفوائد للمدخنين العاديين ، وان كانت تجعل طعم الدخان معتدلا جدا لبعض الاذواق ، ولـكن المزيد من الاقلال من القار والنيكوتين يستحق المحاولة التى تبذل من اجله ، فالنكهة شىء خداع . ومنـذ بضع سنوات ، استطاع الباحثون فى كليـة الطب بفيرجينيا ان يحولوا ٢٤ مدخنا مدمنـا بصفة تدريجية الى تدخين سجائر صنعت من تبغ خاص يحوى قليلا من النيكوتين ، فلم يلاحظ غير ستة منهم فرقا ضئيلا فى الطعم ، بينما افتقد تسعة النيكوتين فى اول الامر ثم اعتادوا النكهة الجديدة بعد اسبوع او اسبوعين ، وظل التسعة الباقون غير راضين حتى نهاية التجربة !

بقلم لويس مالوكس ميللر وجيمى موناهان

أين كنا ... والى أين نسير !

عندما انتقلنا الى منزلنا منذ ست سنوات ، لم يكن لدينا مال كثير ، وكان أثاثنا كله عتيقا متواضعا .. وقد تحسنت حالتنا على مر السنين فجددنا كل أثاث المنزل ماعـدا أثاث غرفة الضيوف . وكثيرا ما اقترحت على زوجى أن نتخلص من أثاثها البالى القديم .. ولكنه قال لى آخر مرة :

ـ ان لدينا خمس حجرات مليئة بالاثاث الذى يبين لنا الى أين نسير .. ونحن فى حاجة الى بعض الاشياء التى تذكرنا دائما أين كنا ..

ج. س

« ان براعة الطفل فى القراءة لاتؤثر فى مستقبله الدراسى فحسب ، وانما فى مستقبل حياته كلها . وهذا هو برنامج فريد لايحتاج الى معلمين لتدريسه أو الى نفقات مالية .. ولكنه يفيد .. »

علموا أولادكم فن القراءة

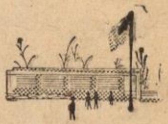

فى هـذا العالم المدمن لى رؤية الافـلام السينمائية ، اكتشف أطفـال مدينـة جوبلين - بولاية ميسورى - سحر الكلمة المطبوعة ، فانتشوا بها . تصور طفلا فى العاشرة من عمره يقرأ مائتى كتاب فى العام لمجرد المتعة والتسلية ! نعم .. ان فى مدينة جوبلين طفلا كهذا ، انه بوبى سيلر البالغ من العمر عشر سنوات ، والذى ينفق كل مصروفه الاسبوعى فى شراء الكتب والمجلات ، والذى بليت بطاقته الخاصة باستعارة الكتب لكثرة استعمالها .

وليس كل تلاميذ مدينـة جوبلين يقرأون بمثل هذا المعـدل ، ولكنى وجدت فى فصل نموذجى بمدرسـة ابتدائية ٣٤ تلميذا من بين ٣٧ قرأوا فى العام الماضى بمعدل ١٨ كتابا لـكل واحد منهم ، هذا عدا الكتب المدرسية طبعا . وكان بينهم تلاميذ كثيرون قرأ كل منهم نحو خمسين كتابا فى ذلك العام . ولما كان الولع بالقراءة والاطلاع هـو - عادة - الاسـاس لاجادة الموضـوعات الاخرى ، فان تلاميـذ مدينة جوبلين قد تحسنوا فى مختلف المواد الدراسية الاخرى .

والواقع أن معظم تلاميذ مدينـة جوبلين الذين بلغوا السنة الرابعـة الابتدائيـة - أى الذين فى نحـو التاسـعة من أعمـارهم - يحيون القراءة بعد أن بلغوا فيها هذه المرحلة . ولنأخذ مثلا حالة تلميذ فى التاسعة كان يكره منظر الكتاب . فلما طبق

عليه - فى نصف السنة الدراسية الماضية - برنامج جوبلين للقراءة ، اذا به فى خلال أسابيع قليلة يولع بالقراءة . وقد ذهب ذات يوم فى الربيع الماضى الى مدرس الالعاب الرياضية حاملا كتابا . فلما سأله المدرس عن سبب حمله للكتاب فى حصة الالعاب ، قال :

- انه قصة جميلة ، وأنا لا أريد ان أتركه فى الفصل حتى لايأخذه أحد .

ماهو اذن سر نجاح مدينة جوبلين فى هذا الشأن ؟!

انه - باختصار - برنامج القراءة الذى يلغى نظام الدرجات عن أعمال التلميذ ، ويعترف بان بعض التلاميذ أبرع فى القراءة من بعضهم الآخر .

وهذه هى الطريقة التى ينفذ بها البرنامج ..

عندما تحين ساعة القراءة ، فان الفصل - وليكن فصل السنة الرابعة الابتدائية - ينسى تلاميذه أنهم فى هذه السنة ، وانما يكونون مجموعات تمضى الى فصول القراءة ، لقراءة أى شىء يبدأ مستواه من السنة الثانية ، أى تلاميذ السابعة من العمر الى نهاية المرحلة الاعدادية ، أى تلاميذ الرابعة عشرة . وهناك يقرأون مع غيرهم من التلاميذ الذين تتباين أعمارهم ، ولكنهم فى مستوى مقدرتهم القرائية . وانهم ليتقدمون باسرع مايمكن فى هذا الشأن . اذ لايشعر أحدهم بالكبت النفسى بسبب تخلفه فى القراءة عن بقية الفصل ، وفى نفس الوقت لايشعر بالملل لانه فوق المستوى .. وهكذا يلازم النجاح كلا منهم .

وفى نهاية حصة القراءة ، يمنح التلاميذ مدة ٢٥ دقيقة للقراءة الحرة يمكنهم فيها أن يقرأوا أى شىء يريدون ، وكل مايطلب منهم هو أن يستمتعوا بما يقرأون ..

ان برنامج جوبلين للقراءة - كما شاع فى دوائر الدراسة والتعليم - يتركز على تلاميذ السنوات الرابعة والخامسة والسادسة الابتدائية حيث تتراوح السن بين التاسعة والثانية عشرة . فتلك هى مرحلة العمر الحاسمة فيما يتعلق بالقراءة . انها المرحلة التى تتكون فيها براعة الطفل فى القراءة أو العكس ، ومن ثم فان أثرها يشمل مستقبل التلاميذ المدرسى ان لم يشمل حياتهم كلها .

وقد بدأ تنفيذ البرنامج فى عام ١٩٥٣ على يدى « ردى وود » مدير المنطقة التعليمية بمدينة جوبلين ،

الذى اختار «سيسيل فلويد» ، وهو ناظر مدرسة ابتدائية ألمعى ،ليشرف على تجربته .

وقام فلويد ببعض الاختبارات . وقد دلت الدراسة والبحث على أن فصل السنة الخامسة الابتدائية ، مثلا ، لم يكن فيه غير تلميذ واحد يحسن القراءة ويحبها فى مستوى هذه المرحلة من التعليم . أما بقية التلاميذ ، فكانوا يعرفون القراءة - كيفما اتفق - ابتداء من السنة الثانية الابتدائية الى نهاية المرحلة الاعدادية. ولم يكن فى مقدور المدرس - بطبيعة الحال - أن يقسم الفصل الى مجموعات ، ثم يدرس لهذه المجموعات - كل على حدة - فى ساعة واحدة . ومن ثم كان يدرس لهم فى مستوى تلاميذ السنة الرابعة ، وهو المستوى المناسب للغالبية منهم . ولم تكن النتيجة مرضية .

وبدلا من تقسيم التلاميذ الى مجموعات على أساس سنواتهم الدراسية ، تساءل فلويد : لماذا لانجعل مستواهم فى القراءة هو الاساس فى التقسيم ، ثم ندعهم يتعلمون فن القراءة بالمعدل المناسب لهم ؟ وكان أجمل ما فى هذه الفكرة انها لاتحتاج الى مزيد من المدرسين أو المال ، فيما عدا المال اللازم لشراء الكتب الجديدة .

وجرب فلويد فكرته فى احدى المدارس الابتدائية . وهناك درست حالة التلاميذ بعناية لمعرفة مستواهم القرائى . ولم يخبرهم أحد بالمستوى الدراسى الذين سيقرأون على هداه. وانما قيل لهم فقط أنهم سيلحقون بفصول قرائية تتيح لهم فرصة التقدم السريع فى فن القراءة .

ولم يستطع فلويد فى نصف السنة الدراسى الاول أن يرى مايدل على نجاح مشروعه . ولكنه لاحظ علامات قليلة تنم عن النجاح . وفى ذات يوم بعد أسابيع عديدة من تنفيذ البرنامج ، التقى الناظر بتلميذ فى السنة الخامسة الابتدائية كان يوشك أن ينفض يديه من القراءة ، وكان الغلام أكبر حجما من سنه - الثالثة عشرة - وكان بقية التلاميذ يتغامزون ويتندرون عليه كلما طلب اليه أن يقرأ . وكانت النتيجة أن انطوى الغلام على نفسه ، وفقد اهتمامه بالعلم . فلما حان الوقت لينضم الى برنامج القراءة ، وضع فى مستوى السنة الثانية القرائية . وبعد يومين من بدء الدراسة ، أعلن مدرسه أن الغلام بدأت ترتفع فى الفصل

استعدادا للاجابة على أى سؤال . ذلك أنه أحس فجأة ، حين وجد نفسه بين زملاء من نفس المستوى ، بان هذه المادة الدراسية ، أى القراءة ، شىء لطيف ممتع . وفى اليوم الذى التقى به الناظر فلويد ، كان الغلام يبدو كأنه شخص جديد ، ذكى ، متحمس ، ناجح . وقد قال انه فرغ لتوه من قراءة أحسن كتاب وقع بين يديه .

وسأله فلويد :

– لماذا اعتبرته أحسن كتاب ؟

– لانى استطعت أن أقرأه كله .

وفى الجانب الآخر من الموضوع ، كانت هناك تلميذة فى السنة الرابعة الابتدائية سبق لها النجاح بتفوق فى السنوات الثلاث الماضية ، فلما اختبرت فى مستوى القراءة وجدت أنها صالحة للانضمام الى السنة السادسة القرائية ، فالتحقت بها ، وبعد أيام قليلة ، كانت من أشد المتحمسات للبرنامج .

وعندما امتحن التلاميذ فى نهاية نصف السنة الدراسى الثانى ، أبانت النتيجة أن مقدرتهم القرائية تقدمت ضعف المعدل المعتاد . كما أنهم أدوا من الاعمال المدرسية فى نصف سنة ماكانوا يحتاجون لتحقيقه الى سنة دراسية كاملة .

وقام فلويد باعادة التجربة ، فى حذر ، مع تلاميذ مدرسة أخرى ، بنفس النجاح . وسرعان ماعم هذا النظام اثنتى عشرة مدرسة أخرى . وفى خلال السنوات الاخيرة أقبل مندوبون من اثنتى عشرة ولاية ، ومندوبو كندا أيضا ، للاطلاع على مشروع جوبلين ، وقد تبنى الكثيرون منهم كل المشروع أو جزءا منه لتطبيقه فى بلادهم .

ان الزائر الغريب لفصول القراءة فى مدارس جوبلين لايسعه الا أن يلحظ فورا الجو غير العادى الذى يخيم عليها . وكان الفصل الاول الذى تجولت فيه لفرقة السنة السابعة قراءة ، وكان تلاميذه يتدارسون مقالة عن لويس باستير . وألقى المدرس سؤالا .. وسرعان ما ارتفعت أيادى ثلاثين تلميذا كأنها أعلام مرفرفة بلمسات ريح رخاء . ولم يكن بين التلاميذ جميعا واحد شارد الانتباه . وفى خلال ساعة انتقلت من فصل الى آخر حيث وجدت نفس الاستجابة والحماسة .

ان الاطفال – طبعا – لا يقرأون الكتب ويجيبون على الاسئلة فقط فى مدارس جوبلين ، وانما هم يدرسون

كل أنواع القراءة كالفهم ، والنطق ، والهجاء والنوفيمة « علم الاصوات » والتقطيع « نطق المقاطع » . ولما كانت الشهادات التقليدية ذات الدرجات ، لاتستعمل فى الفصول القرائية ، فان أنباء تقدم الطالب ترسل أولا بأول الى ولى أمره مباشرة . وهذا يعنى المزيد من العمل للمدرسين ، ولكن أحدهم يعبر عن رأيهم فى هذا الشأن بقوله :

« ان الانسان لايهمه أن يبذل المزيد من الجهد مادام يرى أن جهده لايذهب سدى » .

موجزة عن مجلة « ستردای ایفننج بوست » بقلم رول تونلى

تفاؤل تام !

سأل مدير المستخدمين الضابط السابق عن خبرته فى العمل الذى يريد الالتحاق به فى الشركة .. فقال الشاب :

- اننى لا أعرف شيئا .. لقد تخرجت فى الكلية قبل أن تبدأ الحرب مباشرة

- وماهو العمل الذى تستطيع أن تقوم به عندنا ..

فمط الشاب شفتيه .. وقال :

- أى منصب ادارى .. نائب الرئيس مثلا !

فنظر اليه مدير المستخدمين وقال فى سخرية :

- ولكن الشركة لديها ١٢ نائبا للرئيس..

فقال الشاب فى عدم اكتراث :

- على أية حال اننى لا أتشاءم من الرقم ١٣ !

منتهى اللباقة !

استضاف اللورد مينتو - الذى كان نائبا للملك فى الهند ، يوما ما ، أحد اصدقائه من النبلاء فى قصره فترة من الوقت ..

وخرج الضيف يوما يصطاد الطيور فى الغابة مع أحد الخدم الهنود .. وعندما عادا ، سأل اللورد خادمه عن رأيه فى براعة صديقه فى الصيد .. فقال الهندى :

- ان السيد صياد ماهر فى التصويب .. ولكن عناية الله كانت تتدخل دائما لحماية الطيور !

« كابرز ويكلى »

تعبيرات راقصة

كانت الامور تسير من سيىء الى أسوأ ٠٠ بأثر رجعى !

***

عندما يعجز العلم عن فتح نوافذ القطار ٠٠ يعمد الى تكييف الهـواء داخله !

***

لا تحـاول تنفيـــذ المشروعات الواسعة بأفكار ضيقة . !

***

خرائط الطريق تدل الانسان على كل شيء ٠٠ الا كيفية اعادة تطبيقها !

***

كان يحب الوحـدة ٠٠ لينفرد بأذكى مخلوق فى العالم !

***

لو استطعنا أن نرى أنفسنا كما يرانا الناس ٠٠ لاختفينا عن أنظارهم

***

بعض الناس يرفضون الزواج ٠٠ لأنهم لا يجدون المخلوقة التى تحبهم كما يحبون أنفسهم ٠٠

***

قد تغفر لك المرأة القبـلة التى اختلستها منها ٠٠ ولكنها لن تغفر لك القبلة التى حرمتها منها !

***

تبدو شجاعة بعض الناس ٠٠ فى عدم اهتمامهم بما يحدث لغيرهم ٠٠

***

السعادة هى ذلك الاحساس الذى يأتى اليك عندما تكون مشغـولا عن الاحساس بالتعاسة

***

الرجل الناجح هـو الذى يرتكب أخطاءه فى وقت لا يراه فيه أحد

***

فرحة الزواج ساعة ٠٠ ومشاكله الى قيام الساعة !

***

الزوجة المخلصة هى التى ترتق جورب زوجها كلما اشترت لنفسهـا ثوبا جديدا

***

مذيع التليفزيون هـو الشخص الذى يحدثك حتى يصيبك الصداع ٠ ٠ ثم يحـاول ان يبيعك شيئا تعالجه به !

يوجد فى أمريكا ٧ر٧٠٠ر٠٠٠ أرملة . ان خبيرة كبيرة فى شئون الزواج تقول انه لا يوجد الا حلان لمشكلة تزايد عدد النساء اما تعدد الزوجات أو ايجاد وسيلة لاطالة أعمار الرجال ..

زيادة عدد النساء على الرجال!

أخذت نساء أمريكا منذ بعض الوقت يتفوقن على الرجال – فى العدد الاقل – ففى الولايات المتحدة الآن نحو مليون ونصف مليون امرأة أكثر من الرجال . ويتنبأ مكتب التعداد بأن عدد نساء أمريكا فى سنة ١٩٧٥ سوف يربى على عدد الرجال بما يزيد على ٣ر٦٠٠ر٠٠٠ امرأة . ومن شأن هذه الزيادة المطردة أن المجتمع الامريكى سوف تعتريه بعض التغيرات الهامة ، من حيث عادات الخطبة والزواج ، والحياة العائلية ، وسوق الوظائف ، بل وحتى فى السياسة .

ولعل أحد التفسيرات لرجحان كفة النساء على الرجال فى العدد هو أن نساء أمريكا يعشن حياة أطول من الرجال بمقدار من السنين يتزايد على مر الايام . ففى ختام القرن الفائت كانت المرأة الامريكية العادية تعيش أكثر من الرجل العادى بمقدار سنتين وعشرة أشهر . أما اليوم فانها تحيا أطول منه بأكثر من ٦ سنوات ، والمرأة النموذجية لا تموت قبل أن تبلغ ٧٣ سنة وستة أشهر على الاقل، ومن شأن هذا أن يعطيها أكبر نسبة لاحتمال الحياة بين كل نساء العالم . أما الرجال فى أسرتها فليس لهم أن يتوقعوا أن يعيشوا بعد سن ٦٧ الا بعدة شهور فقط .

وهناك أسباب وجيهة لهذا الطول فى أعمار النساء ، منها أن الرجال فى الواقع وبصرف النظر عن تفوقهم العضلى هم فى الحقيقة « الجنس الأضعف » ، فالبنت لكى تولد يلزمها اثنان من كروموزومات × وهى الجزيئات الضئيلة الحاملة للصفات

الموروثة مما يؤثر تأثيرا فعليا فى مصير تكوينها ونصيب أعضائها من القوة والاحتمال ، أما الصبى فيولد بكروموزوم واحد فقط •

ويعزو علماء الحياة هذا التمييز البدنى للنساء الى الطريق الذى سنته الطبيعة للتأكد من استمرار بقاء النوع البشرى ، فالمرأة وهى حامل تحتاج الى احتياطيات خاصة من القوة والاحتمال ، فقلبها مثلا يجب أن يحرز من القوة ما يؤهله لأن يفى بالحاجات العادية لكل من بدنها وجسم الجنين النامى فى داخلها ، وكذلك يجب على رئتيها أن تمدا دمها بكمية أوفر من الاكسيجين ، وهكذا فان كل عضو من أعضائها يستطيع أن يتمكن من العمل الى درجة أعلى ، ولهذا يقول أحد المصادر الكبيرة : ان النساء مجهزات بصيدليات داخلية خاصة أفضل من الرجال •

والأمراض كلها تقريبا تهلك من الرجال أكثر مما تهلك من النساء ، فمعدل الوفاة بالسرطان مثلا يزيد بنحو ٦٠ ٪ عند الرجال على النساء ، وأمراض القلب والاوعية الدموية والكليتين تحدث بين الرجال بقدر حدوثها بين النساء بمقدار ٢ر٥ مرة وذلك فى فئات البالغين منتصف العمر ، وهذه الأمراض هى علة وفاة ما يزيد على ٠٠٠ر١٠٠ من الذكور كل سنة أكثر ممن يموت من النساء ، كما أن معدل الوفاة عند النساء من انسداد صمامات شرايين القلب يقل بمقدار ٧٥ ٪ عنه عند الرجال •

ولكن لماذا تتسع شقة الزيادة بين حياة النساء والرجال ؟ تتضمن الاجابة على هذا السؤال كثيرا من الاسباب المبهمة ، بيد أنها تصل بنا فى النهاية الى هذا التعليل : ان من الاسهل على الانسان فى أمريكا فى منتصف القرن العشرين أن يكون امرأة من أن يكون رجلا • فالرجل الامريكى الحديث عرضة لكثير من أنواع الضغط والمضايقات الخاصة ، ومع ذلك فالمنتظر منه على الدوام أن يكون هو ذلك الذكر التقليدى الصامد الصامت المترفع عن مستوى اظهار الانفعالات ودموع المزاج العصبى وهو ماتلجأ اليه النساء ملتمسات التخلص من أسباب توترهن ومزعجاتهن • واذ تدرب الرجل على أن يعد مما يتنافى مع الرجولة أن يعبر عن مشاعره بالألفاظ فانه يميل بطبيعة الحال الى كتمها ودفنها فى صدره ، وهذا ماتشك الاوساط الطبية فى أنه ربما كان أحد أسباب بلوغ معدل الوفاة عند الرجال

أربعة أمثالها عند النساء فيمن يموتون من قرحات المعدة وغدتى فوق الكلى، وهى ما تعزى - جزئيا على الاقل - الى افراط فى التوتر العصبى والهم، كما أن عدد المنتحرين من الرجال كل سنة يبلغ ثلاثة أمثال المنتحرات من النساء .

وفى عشرات السنين هذه التى زاد فيها احتمال الحياة للنساء حدث تغير فى نموذج الحياة العائلية الامريكية، وهو تغير ينطوى على آراء جديدة فى العلاقة بين الزوجين وتربية البنين وادارة مرافق البيت . وقد كان من شأن هذه الآراء أن تقضى على شعور الرجل الامريكى بالامن اذ لم يعد يتمتع فى بيته بتلك السلطة التقليدية التى كانت من قبل حقا له لا سبيل الى مناقشته فيها ، وبدلا منها ركبته ضروب من المقلقات وصنوف من المزعجات .

ولعل من أقوى ما يقلق الرجل خوفه من عدم كفايته الجنسية . ولقد أصبح من المقبول فى مجتمعنا قبولا عاما أن ينتظر من الزوجة فى العلاقة الجنسية لا مجرد أن تلاقى لذة الرجل فى قبول بل وأيضا أن تبادله اياها بالاعطاء ، ومع أن ذلك كثيرا ما يعوض عن علاقات زوجية أكثر عمقا واشباعا الا أنه أيضا من المنتظر أنه يضع عبئا جديدا على كاهل الرجل الذى كانت العملية الجنسية دائما بالنسبة اليه موضعا لاختبار رجولته وشحذ قواه وتحديها ، ومع تقدمه فى السن فان قواه لا تلبث أن يعتريها الضعف والوهن ، ثم تضحى منبعا لشعوره المتوغل الجذور بعدم الامن أو الاطمئنان . وثم مجتمعات أخرى يزداد فيها تقدير تلك المجتمعات لأصحاب السن الكبيرة، ولذلك فان ضعف القوى الجنسية فيها لا يعد تهديدا خطيرا للتقدير الذاتى مثله هنا . بيد أن رجالا كثيرين جدا هناك يشعرون باضطرارهم لاثبات قدراتهم الحيوية كلما تقدمت بهم السن بزيادة نشاطهم فى ميادين أخرى طالما دمرت عافيتهم وأودت بصحتهم .

ولك أن تقارن هذا الحرج بالموقف الذى يواجه النساء الامريكيات فى العصر الحديث . انهن قد تحررن من كل قيود القرن التاسع عشر المتعلقة بالجنس ومن معظم متاعب الولادة . وفى العشرين سنة الاخيرة وحدها تقلص عدد المتوفيات من الامهات أثناء الولادة من ٦٥ الى ٤ لكل ١٠٫٠٠٠ من المواليد الأحياء ، وقد تعلمت معظم النساء كذلك أن يقبلن وضع

تصميم لعدد أفراد الأسرة ، حتى أن قليلا منهن اليوم من يبليهن الحمل والولادة قبل سن الثلاثين .

ولاينكرأحدأنالنساء أيضاتواجههن مشكلات صعبة لتعديل وضعهن الذى لم يستتب بعد فى المجتمع ، بيد أنهن بصفة عامة يتمتعن بظروف أفضل كثيرا من أزواجهن . وما زالت المرأة الامريكية تنتظر من الرجال حولها — وغالبا ماتتلقى منهم — اعتبارا خاصا . واذا كان هذا يشبع غريزة الغرور عند الرجل ، الا أنهيضاعف من متاعبه ومضايقاته .

ان النساء قادرات أكثر جدا من الرجال على الاقامة فى مكان واحد ، ولذلك فمن المقبول لديهن اما أن يبقين فى البيت ، حيث الاجهزة الآليةالحديثة والاطعمة الجاهزة قد خففت الى حد كبير من عبء ادارة البيت ، واما أن يجدن وظيفة . وحتى حينما يعملن فى الوظائف فانهن عادة لا يتحملن ذلك الضغط الساحق الذى يحدو بهن الى الصعود الى قمة السلم ، كما هو الشأن مع معظم الرجال . وعلاوة على ذلك فان المرأة التى تدبر شئون البيت متأكدة تماما من حصولها على حصتها من التمرين المنتظم طيلة اليوم ، بينما يعيش زوجها حياة قعيدة بالضرورة ، وأحيانا يقتل نفسه بحركات مشتتة من النشاط العضلى المجهد .

ان من المؤكد أن يكون انعكاس تزايد غالبية النساء على المجتمع بالغ الأثر وسيتطور تأثيره على العمل الاجتماعى والسياسى وسيتحددضبط الثروة القومية أكثر فأكثر (وان فى أيديهن مقدما نسبة كبيرة منها) كما أنهن سيغزون سوق الوظائف بأعداد مطردة فى الزيادة .

ان فى الولايات المتحدة فى الوقت الحاضر ٧٫٧٠٠٫٠٠٠ أرملة ونسبة كبيرة منهن فى بداية الحلقةالسادسة ، وكثيرات منهن فى مركز اقتصادى مزعزع ، وحتى هؤلاء المستقراتماليا يواجهن سنوات من الوحدة وخيبة الامل ، كلما قلت أو انعدمت فرصهن فى الزواج . ان الوظيفة تمد كثيرامن هؤلاء النساء بحل جزئى ، ولكن ستظل بعد ذلك مشكلة العدد المتزايد من النساء فوق سن الخامسة والستين . ويتنبأ مكتب التعداد الامريكى بأنهذه الفئة سيرتفع عددها فى أمريكا بمعدل مليونين تقريبا كل ١٠ سنين .

ومن الممكن التكهن بازدياد عدد النساء القابلات للزواج ، حتى أنه سيصعب على الفتاة أكثر فأكثر أن

تتزوج ، أما تأثير زيادة العوانس على الاخلاق العامة فمن الصعب التنبؤ به .
وقد قالت الدكتورة ماريون لانجر العالمة الاجتماعية المتخصصة فى استشارات الزواج : ان لدى المجتمع حلين ممكنين فقط لتغطية النقص المتزايد فى الرجال : أما تعدد الزوجات، أو ايجاد طريقة ما لاطالة أعمار الرجال .

وليس من المنتظر أن نأخذ بالحل الاول ، ولكن الحل الثانى يتضمن تعديلا أصيلا فى طريقة الحياة الامريكية، فعلى الرجل أن يتخلى عن هيامه بخصائص الرجولة وغروره المضلل بتفوقه الجثمانى ، وعلى المرأة أن تتنازل عن مطالبها بأن يكون لها اعتبار خاص وأن تتقبل المسئوليات برضاء واقبال .
وربما تكون صدمة التغيير عنيفة لكلا الجنسين . بيد أن هذه الفرصة لتحقيق التجربة هى لمصلحة كل من الرجال والنساء .

بقلم سيليج جرينبرج ملخصة عن مجلة هاربر

موعد مضبوط !

فى خلال الاسبوع الاول لممارستى مهنة الطب فى احدى مدن الريف ، طرق باب المنزل الخارجى فى منتصف الساعة الخامسة صباحا فأسرعت أقفز الى أسفل وأنا أتوقع حالة طارئة ووجدت فلاحا يقف أمام مدخل المنزل .. قال لى :
– ان زوجتى تنتظر فى السيارة هناك .
وهرعت خلفه .. فوجدت امرأة جميلة تجلس فى العربة بهدوء ..
وسألتها عما تشكو منه .. فنظرت الى فى دهشة .. وقالت :
– ألم تطلب منى أمس أن أحضر قبل تناول الافطار لاجراء اختبار الدم ؟
« دكتور بول ويذرس »

****

فائدة مزدوجة !

ارسل احد دافعى الضرائب الرسالة التالية لمحرر صحيفة « أريزونا ريبابليك » ..
اذا كان لدى احد زوجان من الجياد الميتة أو البقر الميت ويبحث عن مكان لدفنهما ، فهناك حفرة فى الطريق فى شارع فان بورين سوف تتسع لهما ، فضلا عن أنها سوف تجعل الطريق اكثر استواء مما هو عليه منذ اسابيع ..

هذه قصة رجل عجيب ، مكافح لم يستسلم للهزيمة . مات وهو لا يملك بنسا واحدا ، ولكنه خلف للعالم ثروة لا تقدر أغنت الملايين ومنحتهم حياة أفضل .

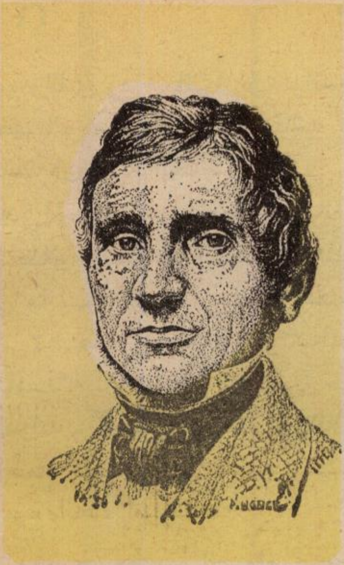

تشارلس جوديير

رجل زرع وحصد الآخرون

في منتصف عام ١٩٣٤ دلف تشارلز جوديير ، وهو تاجر بضائع حديدية مفلس ، من فلادلفيا الى داخل متجر نيويورك للبيع بالقطاعى التابع لشركة « روكسبورى انديا » للمطاط ، وهى أول شركة لصناعة المطاط فى امريكا ، وعرض على مدير المتجر صماما اخترعه لصيانة المطاط . وهز مدير المتجر رأسه فى أسى ، اذ كانت الشركة لا تشترى الصمامات فى ذلك الوقت ، بل لعلها كانت تحمد الله أن استطاعت الاستمرار فى عملها فى هذه الظروف

وأوضح المدير لجوديير السبب : لقد تكدس صف فوق صف من بضائع المطاط التى ذابت وأصبحت ذات رائحة كريهة بفعل الجو الحار . وفى مصنع الشركة فى روكسبورى بولاية ماساشوست حصر له المدير آلافا من الأدوات المصنوعة من المطاط التى أعادها الزبائن الغاضبون . ولقد اجتمع المديرون فى سكون الليل لدفن ماقيمته ٢٠ ألف دولار من البضائع المرفوضة ذات الرائحة الكريهة فى احدى الحفر .

ان « حمى المطاط » التى بدأت فى أوائل عام ١٨٣٠ ، انتهت فجأة كما بدأت . ففى أول الأمر كان كل فرد يريد الاشياء المصنوعة من هذا الاستيق الجديد الذى لاينفذ فيه

الماء والذى يرد من البرازيل، واندفعت المصانع لمواجهة هذه المطالب ، ثم حدث أن تبرم الجمهور فجأة بهذه المادة المتقلبة التى تجمد حتى تصبح فى صلابة العظم فى الشتاء ثم تتحول الى مايشبه الغراء فى فصل الصيف، ولم تستطع واحدة من شركات المطاط الناشئة أن تعيش أكثر من خمس سنوات ، وخسر المستثمرون الملايين، وأجمع الكل على ان المطاط انتشر فى جميع أنحاء أمريكا .

ووضع جودير الصمام فى جيبه وقد شعر بخيبة أمل بعد أن تلقى أول فكرة سديدة عن المطاط . لقد كان يلعب بقطع منه وهو طفل ولكنه الآن وقد بلغ الرابعة والثلاثين من عمره سيطر عليه حب استطلاع مفاجىء ودهشة من أمر هذا « الأستيق » الغامض وقال « قد لا تكون هناك مادة أخرى جامدة تثير التفكير مثلما تثيره هذه المادة »

وعندما عاد الى فلادلفيا دخل جودير السجن بسبب الدين ، ولم تكن هذه أول اقامة له فيه كما لم تكن الاخيرة ، وطلب من زوجته أن تزوده بكمية من المطاط الخام وتحضر له أسطوانتها التى تصنع بها أرغفة الخبز . وفى زنزانته فى السجن ، أجرى جودير تجاربه الاولى على المطاط ، يعجن ويعمل ساعة بعد ساعة .

وتساءل جودير : اذا كان المطاط لزجا بطبيعته فلماذا لايمكن خلطه بمسحوق جاف يمتص ما فيه من لزوجة ، وربما كان مسحوق المغنسيا الذى يباع فى محال الأدوية ؟ وعندما خرج من السجن ، قام بهذه التجربة وكانت النتائج تبعث على الامل والرضاء .

وتحدث جودير الى أحد الأصدقاء رجاء تأييده فى مغامرة بسيطة ، وقام تشارلز وزوجته وبناته الصغيرات بصنع مئات الازواج من النعال من المطاط المجفف بالمغنسيا فى مطبخهم، ولكن قبل أن يستطيع عرضها فى السوق حل الصيف ، وأخذ جودير يرقب نعاله وهى تتقوس وتصبح عجينة لا شكل لها .

وضج الجيران بالشكوى من رائحة استيق جودير . ومن ثم ، نقل تجاربه الى نيويورك ، وهناك أعطاه أحد أصدقائه غرفة نوم فى الطابق الرابع ليقيم فيها معمله ، وزوده بائع عقاقير كريم يقع عند ناصية الشارع بالكيمياويات مجانا . وزاره صهره فى هذا المسكن القذر فألفى

عليه محاضرة عن أطفاله الجياع ، ونصحه بأن المطاط قد مات، فأجابه جوديير « انني الرجل الذى سيبعثه من جديد »

وكان جوديير يضيف الى المطاط فى ذلك الوقت عنصرين مجففين هما المغنسيا والجير ثم يغلى الخليط ، وتأثر جوديير حينما تلقى ميداليةمن معرض تجارى فى نيويورك .

وزين جوديير نماذجه القديمة بكل فنون الزينة ،فلونها ،وطلاها بالذهب وزخرفها ، وذات صباح حدث لديه عجز فى المادة فقرر اعادة استعمال نموذج قديم مزخرف ، واستخدم حامض النيتريك لازالة الطلاء البرونزى ، ولكن القطعة أصبحت سوداء ورماها جوديير .

وبعد ذلك بأيام قليلة تذكر أن القطعة القديمة التى اسودت اعتراها شيء من التغيير على صورة ما ، فاستعادها من صندوق الفضلات ، ووجد أنه على صواب فان حامض النيتريك أحدث شيئا ما فى المطاط جعله ناعما وجافا كالقماش ، وكان ذلك أفضل من أي مطاط صنعه من قبل! .

وقدمأحد رجالالأعمال فىنيويورك بضعة آلاف من الدولارات للانتاج ، ولكن الذعر الذى استولى على دوائر المال عام ١٨٣٧ قضى على كل من المساعد والعمل ، وعسكر تشارلز المعدم هو وأسرته فى مصنع المطاط المهجور فى ستاتن ايلاند ، وكانوا يعيشون على السمك الذى كانيقوم بصيده فى الميناء .

وذات وقت من الاوقات ، حصل جوديير على مساعدة أخرى فى بوسطن ، ومرة أخرى أوشك أن يواتيه الرخاء ، اذ استطاع زملاؤه أن يحصلوا منحكومة الولايات المتحدة على عقد بصنع ١٥٠ حقيبة بريد بطريقة حامض النيتريك وبعد صنع الحقائب وضعها جوديير فى غرفة دافئة وذهب مع أسرته فى عطلة لمدة شهر . وعندما عاد كانت حقائب البريد قد ذابت ، وتحت سطحها الجاف كالقماش كان يوجد نفس الأستيق اللزج .

وأوشك جوديير أن ينهار بعد خمس سنوات ضاعت هباء ، وكان المزارعون حول ووبورن بولاية ماساشوست ، حيث يعيش ، يعطون لأطفاله اللبن ، ويسمحون لهمباقتلاع البطاطس المتوسط النضج لكى يقتاتوا به .

وجاء الاكتشافالعظيمعام١٨٣٩ .

كان جودير فى ذلك الوقت يستخدم الكبريت فى تجاربه ، وحدث ذات يوم من أيام شهر فبراير أن كان فى متجر ووبورن العمومى ليعرض نظريته الاخيرة فى المطاط والكبريت، وصدرت ضحكات مكتومة من بعض الاشخاص من المتعطلين ، وثار المخترع الصغير الهادىء الطبع ، ولوح بقطعة الأستيق اللزجة وكانت فى حجم قبضة اليد فطارت من بين أصابعه واستقرت فوق المدفأة .

وعندما انحنى ليلتقطها وجد انها بدلا من أن تذوب وتصبح كالعسل احترقت وصارت كالجلد . وحول الجزء المحترق كانت هناك حافة مرنة بنية اللون مازالت من الأستيق ولكنها تغيرت بشكل غريب ، حتى أنها بالفعل أصبحت مادة جديدة ، لقد صنع جودير مطاطا يقاوم الجو .

ولقد وصف اكتشاف جودير دائما بأنه اكتشاف من أشهر الاحداث فى التاريخ ، ولكن جودير نفى ذلك بشدة ، وأصر على أن حادث حرارة الموقد ، مثل تفاحة نيوتن التى سقطت عليه ، كان يحمل دلالة لكل من له ذهن مهيأ لاستخراج النتيجة

وكان الشتاء الذى أعقب اكتشاف جودير هو أشد فترات حياته سوادا . فقد أصيب بسوء الهضم وأنهكه مرض النقرس ، واعتلت صحته ، وأصبح يعرج فى تجاربه على عكازين . لقد عرف أن الحرارة والكبريت غيرا المطاط بطريقة عجيبة ، ولكن ماهى كمية الحرارة ، وما هو الوقت الكافى ؟ وفى صبر لا نهاية له أخذ يحمص قطعا من المطاط فى الرمل الساخن ويعرضها للبخار فوق غلاية الشاي ويضغطها بين قطعتين من الحديد الساخن .

وذات ليلة استلقى جودير وهو يقظ وأحس بالخوف من أنه سيموت وسيموت السر معه ، ورهن جودير ساعته وأثاث منزله ، وعندما لم يجد أدوات للطعام ، صنع أطباقا من المطاط ليأكل فيها .

وفى ذلك الربيع ذهب الى بوسطن ليبحث عن أصدقاء ولم يجد أحدا ، ودخل السجن لانه لم يدفع فاتورة الفندق وقيمتها خمسة دولارات . وعاد الى منزله ليجد طفله الرضيع قد مات ، ولما كان عاجزا عن دفع نفقات جنازة الطفل ، فقد استأجر عربة لنقل البضائع وحمل عليها الجثة الى المقابر ، ومن بين أبنائه الاثنى عشر مات ستة فى سن الطفولة .

ولكن جودير كان مقتنعا عن ايمان

بأنه نبى المطاط المختار وأنه « أداة فى يد خالقه » ولكى يهب نفسه القوة قرأ التوراة .

وأخيرا ، وجد أن البخـار تحت الضـغط اذا استخدم لمدة تتراوح بين أربع وست سـاعات فى حرارة تبلغ حـوالى ١٣٢ درجة مئـوية ، أعطاه نتائج متساوية ، وكتب جودير الى صهره الثرى فى نيويورك ـ الذى ألقى عليـــه ذات مرة محـاضرة عن التزاماته الأبوية ـ يبلغه عن اكتشافه. وللمرة الاولى اهتم صهره الذى كان يملك مصـنعا للنسيج بالأمر ، لان جودير أبلغـه أن خيـوط المطاط المنسوجة سوف تنتج نسيجا مجعدا عصريا ، وسوف يشتد الاقبال عليه فى قمصان الرجال .

وبأسرع مايستطيع ، تخلى جودير عن الارباح الصناعيـة التى كان من الممكن أن تجعل منه مليونيرا ، وعاد الى تجاربه ، كان يريد أن يصنع كل شىء من المطاط : البنكنوت ، والآلات الموسيقية ، والاعلام ، والحلى وقلوع السفن ، وحتى السفن نفسها . وقد رسمت صورته على المطاط ، وحفرت عليه بطاقات الزيارة الخاصـة به ، وطبعت سـيرة حياته عليه وجلدت به . وكان يرتدى قبعـات وثيـابا وأربطة عنق من المطاط .

رأى جودير المطاط كمـا نعرفه الآن ، أول وأكثـر المواد العجينيـة الحديثة التى يمكن أن يصنع منهـا الكثير من الاشياء . رأى فيـه جلدا نباتيـا يقاوم العناصر ، ومعدنا مرنا وبديلا عن الخشب يمكن أن يشكل فى قوالب .

وبعض أفكار جودير لاتزال تنفذ وتخرج الى حيز الوجود وكأنها أفكار جديدة لاستخدام المطاط ، فكثير من الذين يعبئون الاطعمة ـ على سبيل المثال ـ يحزمون المنتجات فى لفائف من البلاستيك المصنوع من المطاط ، وكان جودير قد اقترح هذا العمل نفسه فى عام ١٨٥٠، وهناك اختراعات أخرى حديثة اقترحها جودير منذ قرن مضى : طـلاء المطاط ، زنبـرك السـيارات ، صـدامات المعديات ، اطارات العربات ، أطواق النجاة التى تملأ بالهواء وثياب الضفادع البشرية.

وكانت صفقات جودير التى منح فيها حقوق الصناعة طبقا لاختراعاته ظالمة بطريقة تثير السخرية ، فمثـلا كان يتقاضى عليها رسما قدره ثلاث سنتات عن المتر ، بينما يتقاضى الذين حصلوا على التراخيص ثلاثة دولارات عن المتر .

وقد اضطر جوديير الى رفع ٣٢٠ قضية ضد سارقى اختراعاته أمام المحكمة العليا . وفى قضية شهيرة عام ١٨٥٢ كان محاميه شخصية بارزة، وهو «دانييل ويبستر» وزير الخارجية، وقد دفع له جوديير ١٥ ألف دولار ليخلع مؤقتا ثوبه الوزارى ، وهذا أكبر أجر دفع لأى محام فى أمريكا فى ذلك الوقت .

وتحدث ويبستر لمدة يومين وحصل على انذار دائم ضد أي اعتداء جديد على اختراعات جوديير. وظهرت الصحف بعناوين بارزة عن الموضوع ولكن السرقة لم تتوقف .

وكان جوديير بطيئا فى تنفيذ طلبات الاختراع التى ترد اليه من الخارج ، ولكنه أرسل نماذج من الأستيق الذى عالجه بالحرارة وحامض الكبريت الى شركات المطاط البريطانية دون أن يذكر أية تفاصيل . وشاهد «توماس هانكوك» احد هذه النماذج ، وكان من رواد المطاط الانجليز وقد بذل محاولات استمرت طوال عشرين عاما لكى يصنع مطاطا يقاوم الجو . ولاحظ هانكوك اللون الاصفر للكبريت على سطح النماذج التى أرسلها جوديير ، فاسترشد بهذه الظاهرة ، وأعاد اختراع مطاط أشد صلابة بخلطه بالكبريت وعلاجه بالحرارة ، وذلك فى عام ١٩٤٣ أي بعد جوديير بأربعة أعوام ، وعندما طالب جوديير بامتياز اختراع انجليزى وجد هانكوك قد حصل عليه منذ أسابيع قليلة .

وعرض على جوديير نصف حصة اختراع هانكوك على أن يتنازل عن قضيته فرفض فى غباء ، وخسرها . وأطلق أحد أصدقاء هانكوك على الاختراع المتنازع عليه اسم « فولكانيزا شون » نسبة الى « فولكان » اله النار عند الرومان .

وفى المعارض العالمية فى لندن وباريس فى عام ١٨٥٠ أقام جوديير سرادقات بنيت كلها من المطاط من الارض الى السقف . وعندما ألغى امتياز الاختراع فى فرنسا آليا وتوقفت الرسوم التى كان يحصل عليها هناك قبل ان يتمكن من سداد الفواتير المدين بها قبض عليه رجال الشرطة ودفعوا به لمدة ١٦ يوما فى فندقه المألوف كما كان يسميه وهو سجن المدينين . وهناك تلقى صليب « الليجون أوف أونر » وقلده له الامبراطور نابليون الثالث .

وعندما مات جوديير فى عام ١٨٦٠ كان مدينا بمبلغ ٢٠٠ ألف دولار . وعلى الرغم من ذلك ، فان الرسوم

المتجمعة له جعلت عائلته فى حالة مالية حسنة ، وورث ابنه تشارلز الصغير شيئا أثمن من ذلك - ذكاء مبدعا - وأخيرا كون ثروة صغيرة من مصنع للأحذية .

وليس لجودير ولا لأسرته أية علاقة بالشركة التى تسمى اليوم تكريما له باسم « شركة جودير للاطارات والمطاط » والتى يبلغ رأس مالها الف مليون دولار ، وهى أكبر شركة لأعمال المطاط فى العالم . أما سليلة جودير المباشرة الوحيدة فهى شركة الولايات المتحدة للمطاط التى ضمت منذ عشر سنوات شركة صغيرة كان جودير يعمل مديرا لها ذات يوم .

واليوم توجد شجرة مطاط لكل شخصين على وجه الارض ، وهناك ثلاثة ملايين « حالب » يجنون المحصول ، وهناك ملايين أخرى من البشر يكسبون عيشهم بطريق مباشر أو غير مباشر من ظهور المطاط .

وكل هذا الجهاز الضخم يدين فى وجوده الى هذا المتحمس الصغير الذى لم يقهر والذى كان من الممكن ان يموت كرجل حديدى الارادة ولكنه لم يحقق شيئا .

وقد كتب جودير يقول « ان الحياة لا ينبغى أن تقدر بوجه خاص بالدولارات والسنتات، واننى لاأميل الى الشكوى لأننى زرعت وحصد الاخرون ، فالرجل يجد فقط مبررا للأسف عندما يزرع ولايحصد زرعه أي انسان » .

بقلم : ريتشارد ماتشي

حل موفق سعيد !

استطاع (ه. منكن) أن يصل الى صيغة سعيدة للرد على كل الخطابات التى تحوى جدلا عنيفا .. وتمتاز هذه الصيغة بالادب والمجاملة فضلا عن صلاحيتها للرد على الخطاب حتى قبل قراءته .. وهذه هى :

سيدى . (او سيدتى)

قد تكون على حق فيما تقول

الكسندر ولكوت

ما أعجب والدى فى هدوئه وصمته

كان والدى رجـــلا من رجال القانون ، ولم يكن شـبيها بمعظم زملائه فى المهنـــة ، اذ كان صموتا ، لا لأنه ذو طبع سيىء يميل الى العزلة والانفراد ، ولكن لانه كان يتمتع بمقدرة ملحوظة على الصمت وضبط النفس والاعصاب .

ففى ليلة من ليالى الصيف الدافئة حينما كنا نقضى أيام الاجازة فى بيت كبـــير عتيق من بيـوت الريف ، استيقظت والدتى وهى تصرخ منادية والدى : « النجـدة ياروبرت ، ان فى غرفة النوم وطواطا ! »

فتمتم والدى بكلمات لم تفهمها ، وهو بين اليقظـة والمنام ، فعـــادت والدتى تصيح فى غضب واضطراب شـديد : « اذا لم تهب لطرد هـــذا الوطواط اللعين فانى سأترك الغرفة لأقضى بقية الليل على مقعد فى الطابق الأسفل ! » ، ثم سكتت لحظة عادت بعدها الى الصياح قائلة : « روبرت ، روبرت ، ان فى الغرفة وطواطا آخر ،

انقذنى ، أرجوك ..! » ، فاستيقظ والدى عندئذ وقال لها بهدوء : « لعلى أخبرتك أنى رأيت هذا الوطواط قبل أن آوى الى الفراش » ، ثم عاد فانغمس فى نومه ..!

وفى يوم من أيام شهر سبتمبر زارنا القس براون ليذكر والدى بأنه لم يحضر القداسات فى الكنيسة منذ مدة . وكنا فى الحديقة عندما قدم لهذه الزيارة . وقد تحدث الينا عن خطيئة التخلف عن القداس ، ثم هم بالانصراف ، وهو يخطو متراجعا بظهره ، ولعله فعل ذلك احتراما للكنيسة التى كانت قائمة أمامه على بعد ولكنه لم يلبث أن زلت قدمه وسقط فى حفرة ، ثم نهض ولم يصب بسوء الا ما علا وجهه من احمرار ولصق بثيابه من تراب . وكان والدى يعلم مدى اعتزاز القس براون بثقافته اللاتينية فقال بلغة اللاتين ما معناه : « ما أسهل السقوط فى جهنم ! »

وذات أمسية عاد والدى من عمله الى البيت وجلس يطالع احدى الصحف ، فطلبت اليه والدتى أن يذهب الى السوق ليحضر لها خبزا ؛ وكنت قد تعبت من لعبة الكرة مع أخى الصغير ، فتعلقت بوالدى لأصحبه ، ولما دخلنا حانوت الخبز، فاجأنا رجل مقنع بمنديل قذر وقد صوب مسدسه نحونا طالبا الى والدى أن يرفع ذراعيه مستسلما ، فقال بهدوء : « اننى لم آت هنا الا لأبتاع شيئا من الخبز ! » فصاح به الرجل المقنع : « ارفع ذراعيك والا اطلقت عليك النار » ونهرنى أنا أيضا طالبا الي أن أفعل مثل والدى ، ولكن والدى باغته فى أقل من لمح البصر واختطف منه مسدسه وضربه به خلف أذنه وقذف به خارج الحانوت ، فاسترد صاحبه أنفاسه ، وكانت يده على التليفون يريد النجدة من البوليس ، فرفعها وشكرنا ، فقال والدى بهدوء كعادته : « كل شىء على ما يرام . أرجوك أن تبيعنى خبزا » فقال صاحب الحانوت أنه باع كل ما كان لديه ، فانصرفنا ...

واستأنفنا البحث عن الخبز ، وبينما كنا فى الطريق خف والدى لنجدة طفلة كانت تبكى وهى تأكل برتقالة ، وكان بكاؤها على قطة صغيرة لها انحشرت تحت أنقاض لاتستطيع الافلات منها فانتشلها وأعادها الى صاحبتها فكفت عن البكاء وابتسمت . ثم سارع والدى أيضا الى معاونة سيدتين على تغيير اطار لعجلة سيارتهما فانصلحت وشكرته

كلتاهما . وواصلنا السير بعدئذ فمرت بنا سيارة تحمل مذياعا يستجوب المذيع أفراد الجمهور من المارة عن شخصية فى التاريخ أو حدث من أحداثه القديمة أو الحديثة أو معلم من المعالم الخالدة ، فان كانت الاجابة صحيحة فاز صاحبها بمكافأة مالية ، وكان والدى ممن استجوبهم المذيع عن الرئيس الذى ولي رئاسة جمهورية الولايات المتحدة سنة ١٨٨٧ ، وعن « جيرتريو ايدرلو » التى كانت أول امرأة عبرت بحر المانش سباحة ، فأجاب اجابة صائبة ففاز بخمسة وعشرين دولارا ، ومضينا فى طريقنا مغتبطين بما أتيح لنا من كسب لم نكن نتوقعه .

ولكن والدى لحظ أن جولتنا قد استغرقت وقتا طويلا حتى أغلق معظم التجار متاجرهم ، ثم أنه خشى على والدتى القلق لطول الانتظار ، وكانت قد أعدت مائدة الطعام قبل خروجنا ، فقرر أن نعود الى البيت على عجل . وعندما اجتزنا الطريق بجانب الحانوت الذى لطم فيه والدى اللص الملثم وقذف به بعيدا ناداناً صاحبه وقدم الى والدى حزمة من الخبز كان قد أعدها فى أثناء تجوالنا ، وأفاض فى تكرار الشكر ، فأخذناها فرحين . وهرعنا عائدين فوجدنا والدتى تشتعل غضبا ، ولكن والدى لم يقل شيئا ، وانما جلس فى مقعده وخلع حذاءه ثم تناول جريدته يطالعها بهدوئه كالمعتاد ، فصاحت والدتى متسائلة كيف قضينا ثلاث ساعات فى البحث عن قليل من الخبز فى هذه المدينة العامرة ، وراحت تردد هذا السؤال الى أن خرج والدى من صمته شارحا لها أسباب تأخيرنا فى كلمات ثم قطع المناقشة وعاد الى هدوئه المعتاد ...

بقلم هاملتون كرومى

لغز ...!

نشرت صحيفة « نيوز تيلر » الامريكية البيان التالى :

« لفت البعض نظرنا الى أننا نشرنا فى عدد الشهر الماضى صورة كتبنا تحتها أنها للمستر « هيرب بريسمان » فى حين أنها للمستر « بوب فيرنالد » . ولما كان الموضوع مكتوبا عن مستر « اد ماكدونالد » فنرجو صرف النظر عن المسألة برمتها .. »

إنهــا هـى
ربّــان « نجمة الصباح »

« بعد أن حياها فى نشاط بالغ همهم قائلا : « على يا سيدتى ان أناديك الآن ، ياكابتن، فقد اصبح لك انت نفسك ، ســفينة ! » »

دارت السفينة الساحلية الصغيرة التى يبلغ طولها ثمانية عشر مترا ، حــول نفســها كأنها غلاف بيضة ، حينما رفعتها عاصــفة من تلك العواصف التى تثيرها الرياح الهوج والامواج المصطخبــة ، التى اشتهرت بها منطقة وسط الباسفيك، واذ بللنى رذاذ الماء ، التصقت بجدار السفينة ، ولكنى نسيت مخاوفى وأنا ارقب تلك السيدة العجوز ذات الخمسة والستين عاما ، وهى واقفــة فى مكانها خلف مدير الدفة ، متدثرة بمعطف واق من المطر ، وشـعرها الابيض يتناثر من تحت قبعتها الجلدية ذات الحافة العريضة من الخلف، مصدرة اوامرها الهــادئة التى كانت تدفع ببحارتهــا ذوى اللون الاسمر الى المســارعة مندفعين حول الاسطح المليئة بالمــاء ، صاعدين الى الذين يتولون – فى هوس – نسج حبــال السفينة .

كانت هذه هى « نجمة الصباح » رقم « ٧ » وكانت آخر قطعة من سلسلة سفن الارساليات .

وكانت هــذه السيدة الضئيلة هى اليانور ويلسون، الربــان ، والتى رسموها قســا ، والتى يعرف اسمها ابتداء من جوام فى الماريانــاس الى كابنجر امارانجى فى الكارولينــا ، ومن انيويتك الى ايبون فى جزر المارشال

وربما بدا أنه كان من الافضل لهذه السيدة اللطيفة « مس ويلسون » أن تظل قابعة فى صالون هادىء تطرز بابرة صغيرة بدلا من أن تتولى قيادة سفينة عبر مياه تعد من أخطر مياه العالم . وقد ولدت فى أسرة من نيو انجلند ، تعج بأسماء رجال التربية وعمداء الكليات . والتحقت بكلية سيمونز وأصبحت سكرتيرة لاستاذ جامعى ، وقد راودها فى أحلامها كل شىء الا أن تصبح ربان سفينة ، بيد أنه حينما تحداها صديق فى عام ١٩٢١ بقوله : « اليانور ! انك قد بلغت الآن من عمرك الثلاثين ، ومع ذلك فأى عمل قمت به كى يصبح العالم أفضل مما كان ؟ » عند ذلك بدأت تفكر فى الامر تفكيرا جادا ، فانضوت تحت لواء جمعية الشابات المسيحيات كمديرة للتربية ، ثم أصبحت – لمدة ثمانى سنوات – مديرة لمدرسة النساء الايفانجليكية فى اليابان .

وفى عام ١٩٣٣ ، استدعوها الى أمريكا كى تعمل سكرتيرة مساعدة

للهيئة الامريكية للمبعوثين للارساليات الاجنبية . وذات يوم وجدت على مكتبها دعوة بطلب مدرسة ترغب فى الذهاب الى كوساى فى جزر الكارولين التى أصبحت بعد ذلك تحت الوصاية اليابانية . وتصف ما حدث فتقول : « حينما وجدت أن تجنيد أى فرد لهذا العمل أمر عسير ، طالبنى ضميرى أن أبين لماذا كنت أطلب من الآخرين أن يذهبوا الى أماكن لم أكن أرغب أنا نفسى فى الذهاب اليها » ومن ثم ، ذهبت هى . ودفعت نفقات سفرها الخاصة ، وأخذت معها كل ما ادخرته من مال كى يعينها لمدة عام . ومنذ ذلك الحين ، ظلت هناك ، فى هذه الجزر ، فيما عدا سنوات الحرب ، تعلم فى مدارس الارساليات فى كوساى وترك وبوناب فى الجهة الشرقية من جزر الكارولين ، وفى جالويت وأوليجا ورونج رونج فى جزر المارشال .

وفجأة أصبحت ربان سفينة . وكان ذلك فى عام ١٩٥٠ ، اذ جاءها بحار من محطة الحراسة الساحلية التابعة للولايات المتحدة فى رونج رونج ، راكضا خلال النخيل ، حاملا لها برقية فى يده . وبعد أن حياها فى نشاط بالغ همهم قائلا : « على يا سيدتى أن أناديك الآن ، ياكابتن . فقد أصبح لك أنت نفسك ، سفينة »

وكانت البرقية تقول ان البعثة التى كانت تقود سفينة « نجمة الصباح رقم ٦ » قد استدعيت للعودة الى أرض الوطن ، وأن السفينة كانت راسية فى كوجالين ، وأنه لم يكن هناك أى امرىء سواها يصلح لان يتولى العمل كربان ، فقرأت البرقية ثلاث مرات قبل أن تتحقق من أنها هى التى لا تعرف شيئا قط عن الملاحة ، والتى كان يتولاها فزع بين سلسلة الصخور المرجانية غير الظاهرة ومن المياه المكتظة بكلاب البحر أمام الارخبيل الساكن .. هى ذاتها ، قد تولت القيادة . كيف كانت هيئة القيادة تفكر آنذاك بحق السماء !

ولم يكن لديها وقت للتفكير ، اذ قال لها البحار : من الخير أن تأخذى أهبتك يا سيدتى ، فان على أن أصحبك بطريق البحر الى أوليجا

حيث يمكنك أن تركبى طائرة الاسطول الى كواجالين .

وفى كواجالين خفق قلبها بالخوف أكثر وأكثر حينما رأت « النجمة » ، ذلك أن شراعها كان باليا . وآلاتها الاضافية غير صالحة ، وكان مولد الراديو صدئا لا نفع فيه . وكان من الواضح أن الملاحين فزعوا حينما رأوها وقد أخذت تباشر عملها .

وتفحصت وجوههم الكالحة الصلبة برهة ، ثم أضافت : سأذهب لارى ما اذا كان أسطول الولايات المتحدة سيقدم الينا العون كى نجعل « النجمة » صالحة للملاحة . وانى لأطلب اليكم — فى نفس الوقت — أن تغسلوا الاسطح وتلمعوا كل قطعة من النحاس وترشوا الغرف بالـ د. د. ت ، لتجعلوا سفينة الله شيئا يرضى الله عنه .

وفى الفترة التى انتظروا خلالها وصول قطع الغيار والاجزاء الجديدة ، درست اليانور ولسون كتابا أوليا فى الملاحة ، وطلبت من ملاح فى القوة الجوية أن يعلمها كيف تستعمل آلة قياس الزوايا وكيف ترسم خطة الرحلة . وبعد محاولات عدة ؛ استطاعت أن تخرج بسفينتها الى الارخبيل مسافة ٦٠ ميلا ، لتختبر معلوماتها الجديدة ، وقامت بتنفيذ خطة رحلة الى جالويت التى تقع على بعد ٢٠٠ ميل الى الجنوب الشرقى ، ثم اتجهت رأسا الى عرض البحر .

وحدث ، وهى تعبر خلال ممر مائى ، أن صاح بها ملاح ، فى سفينة أخرى : « الى أين تتجهون أيتها السيدة ؟ » وحينما أجابته ، عاود صياحه ثانية : « ومن يكون الربان عندكم ؟ » فأشارت بمباهاة الى نفسها ، فاذا بالملاح يصيح فى دهشة : « واو ! ما أسعدنى اذن ، اذ أننى لست على سطح سفينتكم » .

ووصلت بسفينتها الى جالويت ، دون أن يقع حادث .

واخذت تطلب الى البحارة أن يلقنوها شيئا فشيئا ، معارفهم القديمة فى فن الملاحة ، تلك المعارف التى تناقلوها منذ مئات السنين عن أسلافهم الذين كانوا يقودون قوارب واهية صغيرة ذات طوافات تشدها قصبات تمتد من جانب الى الجانب الآخر كى تحفظ توازنها ، وذلك عبر آلاف الاميال فى عرض البحر . هذه المعارف ساعدت رجالها على أن يرسموا خطط أسفارهم مستعينين فى ذلك بأشكال الموج وصور السحب وطيران الطيور . وقد تعلمت مخاطر عملها ،

وخداع المياه الخضراء التى تشف عن وجود صخور مرجانية ، يمكن أن تمزق قاع سفينتها اربا اربا . وعرفت التيارات التى تتحرك فجأة ، خادعة اياها ، ويمكن أن تلقى بها بعيدا عن الطريق المرسوم .

وحدث ذات مساء أنها وصلت الى جزيرة فى وقت متأخر كى تمخر عبر الممر ، فأصدرت أوامرها بارخاء القلوع ، وأن تظل السفينة فى اتجاه موازللصخور المرجانية . واذ ساورها — فى كبد الليل — احساس مبهم بالقلق ، اتجهت الى السطح ، فوجدت قائد الدفة قد استغرق فى نوم عميق ، والدفة مشدودة اليه ، و « النجمة » قد انحرفت فى اتجاه الصخور المرجانية وأمست على بعد امتار قليلة منها . فسارعت — دون ان تقلق الملاح النائم — بتحريك الدفة ، وقادت السفينة حتى جنبتها منطقة الخطر . وحينما جاء دور البحار الذى كان عليه أن يرقب الدفة بعد ساعتين ، أبت أن تتخلى عنها ، وظلت تقوم هى بالعمل حتى أشرق نور الصباح . وبعد هذه الحادثة لم يعد واحد من أولئك الملاحين الرجال الذين خجلوا من أنفسهم ، يركن الى النوم خلال فترة العمل أبدا .

وقد كانت أية زيارة تقوم بها « النجمة » الى مكان ما ، تعد حدثا يظل الناس يتحدثون عنه أمدا طويلا . فحينما وصلنا الى كيلى ، وهى جزيرة جميلة فى جزر المارشال ، اعتبروا يوم وصولنا أجازة ، فتدفق الناس من الساحل راكبين قواربهم النحيلة ذات القصبات ، يتقدمهم زعيمهم الملك «جوداه» . وأجلسونا على الشاطىء فى مقصورة شاسعة غطى سقفها بسعف النخيل ، وأحاطوا أعناقنا بعقود الورد ، ثم اخذوا يغنون فى نشوة اغنية ترحيب من اغانى جزر المارشال ، ثم وضع سكان الجزيرة الهدايا امامنا ، وكانت سلالا مليئة بالمحار النادر ، وقبعات واكياس نقود منسوجة نسجا فيه اصالة وافتنان ، وكذلك فروعا كبيرة مليئة بالموز والقلقاس وبعض الدجاج المحمر .

ومنذ أن وجد أهل هذه الجزر وسيلة يستخدمونها فى التنقل خلال هذه المساحات الواسعة من المياه ، لم يكن أمامهم سوى تلك القوارب النحيلة ذات القصبات ، حتى ذهبت « نجمة الصباح » الى هناك ، فكانت هى وحدها — طيلة عدة أعوام — الوسيلة المفضلة لسكان هذه الجزر فى الانتقال عبر البحر ، ولم تفرض

أجور للسفر ، بل كان الركاب يأتون بغذائهم وينامون على سطح السفينة وسط أكوام الامتعة والحقائب . وكانت مس ولسون تقول : « انهم يعتبرونها سفينتهم المفضلة ، وهم ، بالطبع على صواب ، فان النجمة تستطيع ان تأخذ على سطحها ٢٠ شخصا ، عدا خمسة اطنان من البضائع ، وكل من يأتى اولا يأخذ مكانه قبل غيره » .

وقد أمضت مس ولسون سنوات الحرب فى الولايات المتحدة ، تحاضر سكان تلك البقعة المجهولة فى الجزر المرجانية ، والتى أضحت من بعد تحتل رءوس الصفحات . وكانت تقرأ بقلب موجع عن ضرب الجزر التى عرفتها خير معرفة . وذرفت الدمع عندما قيل لها ان رجالها فى جزر مارشال أجابوا حينما سئلوا عما هم أحوج مايكونون اليه قائلين : « أعيدوا دعاتنا الينا » .

وقد عادت بالفعل الى هذه الجزر بعد ذلك . فقد ظلت فى الولايات المتحدة حتى عام ١٩٥١ حينما تركت سفينتها بين يدى ربان من بعثة ارسالية كندية ، كان يقوم بخدماته فى أوكيناوا . وحصلت على أجازة طويلة ، بيد أنها تلقت بعد أشهر قليلة « أنباء » هزتها هزا عنيفا ، ذلك أن « النجمة » قد تحطمت خلال عاصفة . ومن ثم ، أصبحت ربانا بغير سفينة

الا أن صديقا من أصدقائها عثر ذات يوم على سفينة مناسبة صالحة للاستعمال فى اليابان ، ثمنها ١٧٫٠٠٠ دولار ، فصممت على شرائها . وذهبت تحكى قصتها فى طول الولايات المتحدة الامريكية وعرضها ، وقصت على مستمعيها كيف أنها فى عام ١٩٠٤ كانت واحدة من آلاف الصغار الذين شاركوا فى ملكية « نجمة الصباح رقم ٥ » ، وقالت : « كم كانت أحلامى متضائلة حينما أمسكت يومذاك بيدى السهم الذى دفعت ثمنا له عشرة سنتات ، وما كنت أظن أننى سأكون ذات يوم ربان سفينة النجمة ذاتها » وحصلت بذلك على ٢٠٫٠٠٠ دولار ، من مدخرات الاطفال فى البنوك ، اذ أعطوها مثل ما سبق أن أعطت هى أيضا من قبل .

(بقلم كلارنس هول)

***

الاستعمال المستمر يستهلك كل شىء .. حتى الاصدقاء

عندما يعجز الرئيس الأمريكى عن أداء واجباته

لقد ألف الانجليز مجلسا يضم خمسة أشخاص فى سلطته أن يقرر ما اذا كان ملكهم غير قادر على تصريف أمور الدولة أم لا . والى أن يؤلف الامريكيون مثل هذا المجلس فسيكونون عرضة لان يصبحوا فجأة من غير رئيس ... وربما وقع هذا فى فترة من أشد الفترات حرجا فى تاريخ العالم .

مرتان فى تاريخ الولايات المتحدة – فى عهدى الرئيسين جارفيلد وويلسون – كان للامريكيين خلالهما رئيس حكومة بلغ من العجز حدا أقعده عن القيام بواجبات منصبه شهورا طويلة . وكانت شئون الحكومة أثناءها تسير على غير هدى ، لان الدستور لم ينص على من يجب أن يتحمل مسئولية تقرير ما اذا كان الرئيس غير قادر على تصريف واجبات منصبه أم لا .

ومنذ عامين ، بعد أن بارح الرئيس ايزنهاور المستشفى على أثر شفائه من النوبة القلبية التى اصابته ، حث الكونجرس على أن يعمل شيئا ، بحيث لا تصبح الدولة مرة أخرى بلا قائد ، وبعد ذلك بخمسة أشهر فقط ، أجريت للرئيس عملية جراحية خطرة بسبب اصابته بمرض فى الامعاء . وفى شهر نوفمبر الماضى ، أصيب الرئيس بشلل خفيف ، ولعل هذه الاصابة هى الاخيرة فى سلسلة أجراس الانذار التى تشير الى خطورة هذه المشكلة الامريكية التى لم تجد لها حلا بعد .

وقد اقترحت أخيرا عدة مشروعات حتى لا تصبح الدولة بلا قائد فى حالة عجز أى رئيس عن العمل ، سواء أكان ذلك نتيجة مرض أم خلل عقلى ، أو وقوع فى أسر الاعداء ، أو فقده فى

حادث طائرة مفاجىء . وفى الوقت الذى نكتب فيه هذه الكلمات ، لم يصدر الكونجرس بعد اى قانون ، على الرغم من ان عدم وجود وسيلة لمعالجة مثل هذه الازمة قد يؤدى الى كارثة وطنية.

وقد حدث فى عام ١٨٨١ أن أطلق قاتل النار على الرئيس جارفيلد ، وظل الرئيس مريضا بسبب اصاباته اكثر من ٨٠ يوما ، أمضى أغلبها فى حالة غياب عن الوعى ، وحتى عندما كان يسترد وعيه أحيانا ، كان عقله يشرد بعيدا . وفى ذلك الحين كانت هناك أزمة خطيرة فى علاقات أمريكا الخارجية ، ولكن الوزراء لم يكن فى مقدورهم أن يقوموا الا بالاعمال الروتينية ، وكان مجلس الوزراء يجتمع ، ولكن دون أن تكون له أية سلطة للعمل .

وأعرب كثيرون من الرسميين عن رغبتهم فى أن يتقلد مستر أرثر نائب الرئيس جارفيلد منصب الرياسة يومئذ ، ولكنه رفض أن يفعل ذلك، خشية أن يقال أنه مغتصب للسلطة . وأخيرا حلت المشكلة بوفاة جارفيلد !

وقال الرئيس أرثر فى رسالته السنوية الاولى للكونجرس : ان عجز جارفيلد أثار مسائل تتعلق بكيان الحكومة نفسها ، وطلب اتخاذ مايلزم لازالة كل لبس وغموض . ولكن الكونجرس لم يفعل شيئا ، ومرت السنون سريعا دون أن يصاب أى رئيس أمريكى بعجز يقعده عن العمل فترة طويلة .

ثم حدث فى سبتمبر ١٩١٩ أن أصيب الرئيس « وودرو ويلسون » بانهيار خلال قيامه بجولة خطابية يدعو فيها لانشاء عصبة الامم، وخشى طبيبه الخاص الدكتور كارى جرايسون ان يؤدى الانهيار الى اصابة الرئيس بالشلل ، فتقرر الغاء بقية الرحلة . وسرعان ما اصيب الرئيس بعد عودته الى البيت الابيض بجلطة دموية فى المخ، أدت الى شلل جانبه الايسر ، ولكن الامر أخفى عن الجمهور ، بل ان نائب الرئيس مستر مارشال والوزراء ظلوا يجهلون ما حدث ، وبعد أن استرد ويلسون وعيه ، طلب الى زوجته وطبيبه جرايسون أن يعداه بعدم اذاعة شىء عن حالته اذا كانت خطيرة

وفى الفترات التى كان ويلسون يغيب فيها عن وعيه ، كانت تصدر نشرات طبية فيها غموض متعمد ، مما أدى الى انتشار الشائعات . ومنع الزائرون من دخول القاعات العامة فى البيت الابيض ، كما أغلقت الابواب المؤدية الى ساحاته .

وظلت زوجة ويلسون وطبيبه الخاص يشملانه بوصاية قوية خلال الشهرين التاليين ، وكانت مسز ويلسون تقرر ما هى الاعمال التى يمكن عرضها على الرئيس ، وتلخص له بعض الاوراق الرسمية بنفسها ، وترسل الاخرى الى من يقع اختيارها عليه ! .

وظل جوزيف تومولشى سكرتير الرئيس ويلسون ممنوعا عدة اسابيع من دخول غرفة الرئيس المريض ، وعندما سمحوا له بالدخول ، وقفت عقيلة ويلسون وراء فراش زوجها وراحت تضع اصبعها على شفتيها وتهز رأسها كلما ذكر السكرتير شيئا تعتقد انه مثير أو مزعج !

وساد الاهمال اعمال الرياسة بطبيعة الحال ، واصبحت قرارات الكونجرس قوانين نافذة لأن الرئيس لم يبد فيها رأيا خلال الايام العشرة التى نص عليها الدستور ، وظلت طلبات لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ بلا رد ... وفى خلال هذين الشهرين ، خلت ٨ مناصب دبلوماسية كبرى ، وظل ١٢ منصبا حكوميا هاما شاغرة ، ولم يكن فى استطاعة الرئيس أن يصدر قرارات خلال المعركة التى سادت مجلس الشيوخ حول معاهدة فرساى بسبب عجزه وعزلته وعدم اطلاعه على سير الامور . ولو كان هناك اجراء حاسم واضح لتقرير عجز الرئيس ، لكان من المحتمل أن يصل بمجلس الشيوخ يومئذ الى حل وسط ، وان تشترك الولايات المتحدة فى عصبة الامم

وتحسنت حال ويلسون فى شهر ديسمبر ،ولكنه كان لايزال عاجزا عن تصريف مهام منصبه بصورة كاملة ، ولم يستطع بعد ذلك ان يمضى مع سكرتيره اكثر من خمس دقائق فى كل مرة يجلس معه ليملى عليه أى شىء ، كما أنه لم يجتمع بوزرائه اكثر من ثمانية اشهر . وعندما حضر اجتماع مجلس الوزراء فى النهاية لم يستطع ان يركز فكره فى المناقشات أو يتولى توجيهها .

وقد دعا مستر لانسنج ، وزير الخارجية يومئذ ، وأكبر الوزراء مركزا ، زملاءه الوزراء الى الاجتماع ٢١ مرة خلال مرض ويلسون . وعرف الرئيس نبأ هذه الاجتماعات فى شهر اكتوبر فلم يفعل شيئا لمنعها ومع ذلك فانه أعلن فى فبراير التالى أنها كانت « عصيانا رسميا » وأجبر لانسنج على الاستقالة !

وعدت دوائر البيت الابيض يومئذ

كل حديث عن استقالة الرئيس بمثابة عدم ولاء ، ولم يحاول مجلس الوزراء أن ينصح الرئيس بالتخلى عن منصبه أو ان يعهد الى نائبه بالعمل . واعلن مستر مارشال – نائب الرئيس – انه لن يتولى العمل الا اذا تلقى دعوة صريحة من الرئيس أو من الوزراء . وهكذا ظلت الولايات المتحدة ١٧ شهرا حرجة بلا زعيم .

***

ولقد دق ناقوس الانذار الثانى للدولة بعد اصابة ايزنهاور بنوبة قلبية فى سبتمبر ١٩٥٥ ثم مرض مرتين بعد ذلك فى أقل من سنتين ، ومع انه استطاع أن يوقع بعض الاوراق الرسمية بعد اصابته بجلطة فى المخ بخمسة أيام ، الا أنه لم يستطع أن يبحث المشكلات فى اجتماع يستغرق اكثر من ساعة الا بعد شهر تقريبا . ولو أنه أحس أن عجزه أكبر او أن شفاءه أبطأ ، لكان من المحتمل أن يعلن عن عجزه بشجاعة ، فقد وضع ايزنهاور أصبعه على الداء بلاشك عندما قال : « من الممكن أن نتصور حالة يصبح فيها الرئيس غير قادر على أن يقرر عجزه بنفسه »

لقد واجه الانجليز مشكلة عسيرة منذ ٢٠ عاما ، فشكلوا مجلسا يضم خمسة أشخاص ليقرروا ما اذا كان ملكهم غير قادر على تصريف مهام منصبه أم لا .. والى أن يشكل الامريكيون مثل هذه الاداة ، فسيكونون عرضة لان يصبحوا فجأة بلا رئيس .. وربما وقع هذا فى فترة من أشد الفترات حرجا فى تاريخ العالم !

بقلم دون وارتون

حديث صحفى !

لا شك ان اقصر حديث صحفى ادلى به انسان .. هو ذلك الحديث الذى ادلى به المؤلف الاسكتلندى المعروف جيمس بارى ..

فقد تسلل احد الصحفيين بطريقة ما الى مسكن الكاتب الكبير ، وطرق باب غرفته ..

فلما فتح له الباب قال الصحفى :

– انت السير جيمس بارى كما اعتقد ؟

فاجاب بارى :

– أجل

ثم اغلق الباب .. وانتهى الحديث !

السباق المستحيل!.. من بكين إلى باريس

منذ بضعة اشهر طلب الصحفى الايطالى « لويجى بارزينى » الصغير ترخيصا بعبور أراضى روسيا السوفيتية بالسيارة ، لمحاولة قطع المسافة بين بكين فى الصين وباريس، عبر الجبال الخالية من الطرقات فى شمال الصين ، وصحراء جوبى التى يزيد اتساعها على ١١٠٠ كيلو متر ، وبرارى سيبريا ، وجبال الاورال ، ومنها الى موسكو فبرلين فباريس ، ولكن الروس رفضوا هذا الاقتراح ، على أساس أن مثل هذه الرحلة بالسيارة مستحيلة،

* * * * * * * * * *

لا يزال هذا السباق الذى جرى منذ ٥٠ سنة أعظم نجاح حققته السيارة فى التاريخ

* * * * * * * * * *

وكانوا على خطأ فى ذلك .

فمنذ نصف قرن،قام والدبارزينى بنفس هذه الرحلة « المستحيلة » فى سيارة صغيرة ذات أصوات مزعجة ، وذلك فى سنة ١٩٠٧ ، وكانت تلك أغرب رحلة سياحية فى التاريخ !

ففى مطلع القرن العشرين ، كان أغلب الناس يصرون على أن تلك السيارات الصغيرة المزعجة الضجيج

الكثيرة العطب ، لاتستطيع أن تقف في منافسة جدية أمام الحصان . وكانت هناك قلة من أصحاب السيارات ترى العكس . وحتى يمكن الوصول الى حل لهذا السؤال ، اقترحت صحيفة «لوماتان» الفرنسية اجراء اختبار كبير لقوة تحمل السيارة، وذلك في سباق بين بكين وباريس، وثلاثة أرباع هذه المسافة التي يتراوح تقديرها بين ١٣ و ١٦ ألف كيلومتر، خال من الطرقات، ليس فيه الا طرق للقوافل ، ومسالك وسط الغابات ، وممرات بين الجبال ، ولو استطاعت أية سيارة أن تجتاز هذا الطريق دون أن يسحق هيكلها ،فلابد أنه سيكون للسيارة شأن في المستقبل !

وقبلت مجموعة صغيرة غريبة من السيارات هذا التحدى ، وكانت عبارة عن سيارتين فرنسيتين من طراز (دى ديون - بوتون) وهى لاتساوى في القوة الا أشد السيارات تواضعا اليوم ، وكان يقودهما بعض مستخدمى الشركة التى تصنع هذا الطراز ، وسيارة هولندية من طراز « سبايكر» أقوى قليلا من السابقتين، ويقودها جان جودار،وسيارة ايطالية ضخمة من طراز « ايتالا » ، قوة ٤٠ حصانا ، وتحمل الامير سكيبون بورجيس، وسائقه ايتورى جويزاردى والصحفى الايطالى لويجى بارزينى الكبير.كما كانت هناك سيارة صغيرة من طراز «كونتال» ، يقودها أوجست بونز ، والد المغنية المشهورة (ليلى بونز)

وقد أنفق الامير بورجيس-الرحالة والرياضى المعروف - ٨٠ ألف ليرة فى الاستعداد لهذا السباق الذى لاجائزة له . وقبل البدء فيه ، امتطى بنفسه جواده مسافة ٥٠٠ كيلو متر فوق جبال الصين شمالى بكين ، حيث قاس اتساع الممرات الصخرية الضيقة بعصا خيزرانية ، ليرى ان كان هناك مجال لمرور السيارة منها أم لا ، كما أعد ترتيبا لوضع مخزون من الوقود والاطارات وقطع الغيار على أبعاد منتظمة على طول الطريق ، وقد نقلت هذه الاشياء حتى حدود سيبريا فى قوافل من الجمال من بكين ،وبعد ذلك كانت تنقل من موسكو بسكة حديد سيبريا .

وفى صباح يوم ١٠ يونيو سنة ١٩٠٧ بدأت قافلة السيارات الصغيرة رحيلها من فناء الحامية الفرنسية فى بكين والامل يملأ قلوب من فيها ، وتقدمتها فرقة موسيقية عسكرية من الجنود الفرنسيين ،وراحت السيدات

يلوحن لهـا بمناديلهن ، بينما ألقى عليها الصينيون بعض مفرقعات الاعياد، متمنين لها حظا سعيدا .

وكانت تلك آخر لحظة من لحظات النصر الذى أحس به السائقون خلال الاسابيع التالية ، فقد بدأت المتاعب تترى بعد ذلك مباشرة ، فما كادوا يبلغون ضواحى بكين ، حتى هطلت الامطار الموسمية الغزيرة ، فأغرقت المتسابقين فى سـياراتهم المكشوفة وبدأت الحبال التى ربطت بها الحقائب تتفكك ، وقطع الاثاث تتأرجح فوق السيارات ، وراحت سـيارة بونز تقفز كالارنب المذعور، اذ أن عجلاتها لم تتحمل وعورة الطريق ، وعندما هددت بالتفكك ، عاد بها ادراجه ، وقرر أن يشحنها بالسكة الحديد خلال الجزء الاول من الرحلة من بكـين الى نانكو .

كانت الجبال التى تفصـل شمال الصين عن سهول منغوليا هى أكثر المراحل مشقة ، فان المسالك الضيقة التى اقتطعت من الصـخور كانت تحيط بها هوات لاقاع لها ، وكانت الحفرات الموحلة تملأ الطريق ، ولم تكن هناك الا وسيلة واحدة لعبورها، وهى تنظيف الطريق وجر السيارة بالحبال والخيول والبغال ..

وبدأت الشكوك تثور فى قلوب البعض : ترى هـل يمكن أن تعد السيارة على الرغم من ذلك وسيلة سريعة للمرور ؟ ..

لقد كانت قوافل الجمـال تسبق السيارات المكافحة، فى أنفة وازدراء ، وكان التجار الصينيون الجالسون على مقاعدهم فوق الهـودج يبتسـمون سخرية وهم يمرون الى جوارها . !

وكان صعود المرتفعات أمرا سيئا للغاية وهبوطها أكثر سـوءا . كان العمال يحاولون امسـاك السيارة بالحبال حتى لاتنزلق فى المنحدرات بسرعة ، وكادت سـيارة بورجيس الايطالية تغوص فى الطريق الصخرى كأنها حصـان برى جامح ، يقفـز ويتمايل ، ويقف عـلى مؤخرتيه ، ولكنها وصلت الى أسـفل المنحدر بمعجزة دون أن تهـوى فى الوهدة المجاورة لها .

وفى نهاية اليـوم الخامس ، كان بورجيس - الذى يسير فى المقدمة - قد قطع ٢٥٠ كيلو مترا فقط .وعلى أساس هذا المعدل ، فان الامر يتطلب حوالى سنة للوصـول الى باريس ، ولاتزال صحراء جوبى التى تثير الرعب تنتظرهم . ! .

وألقى بونز نظرة عـلى الصحراء

الرهيبة ، أدرك بعدها أن سيارته المشلولة ذات العجلات الثلاث لن تستطيع عبورها قط ،وعندئذ استدار على أعقابه ، وعاد أدراجه ، بينما قررت السيارات الاربع الاخرى أن تواصل المحاولة !

***

وكان بورجيس هو أول من بدأ عبور هذه القفار الرملية،متتبعا أعمدة التلغراف ، وكان محرك سيارته يغلى دائما تحت درجة حرارة تجاوزت ٣٨ فوق الصفر ، وكان يلتهم الماء الثمين التهاما على الرغم من أن العظام البيضاء التى كان يراها على طول الطريق كانت تحذره من المصير الذى ينتظره ، فانه كان يضطر لتبريد الآلة بالكميات القليلة الباقية معه من مياه الشرب !

وكان الوقود الذى أحضرته القوافل فى انتظاره عند مستعمرة « بونج هونج » الصغيرة التى تحيط بعين ماء وسط صحراء جوبى • وهناك بعث بارزينى برقيات الى الصحف التى كان يمثلها ، وهى « الديلى تلغراف » الانجليزية ، و« الكوريرى ديلاسيرا » الايطالية • وقد لاحظ بارزينى أن البرقية تحمل رقم (١) فسأل :

هل هذه أول برقية فى اليوم ؟

فقيل له انها أول برقية ترسلها هذه المحطة التى مضى على انشائها ست سنوات !

وكان عبور صحراء جوبى أكثر سهولة الى حد ما ، فقد قطعتها سيارة بورجيس فى أربعة أيام فى حين أن أسرع القوافل تقطعها فى ١٧ يوما وبينما كان بورجيس يغادر مدينة (أورجا) التى تقع فى أقصى أطراف الصحراء ، كانت السيارة الفرنسية قد وصلت اليها ،بينما كانت السيارة الهولندية لاتزال وسط الصحراء •

وبعد يومين من السير الشاق وسط مسالك الجبال،وصل بورجيس

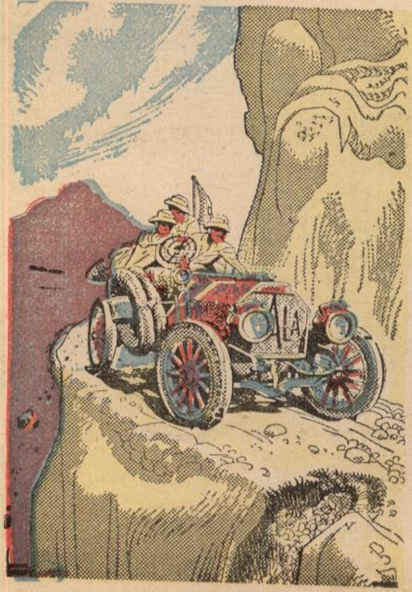

الى مدينة « كياختا » التى تقع على الحدود الروسية • وظن بعد ذلك أن كل شىء سيسير على مايرام ، مادامت الخرائط الروسية تظهر الطرقات التى تمتد عبر سيبيريا •• ولكن الاحداث سرعان ماأثبتت أن هذه الطرقات كانت موجودة فقط فى رأس صانع هذه الخرائط •

لقد كان هناك طريق حربى ،ولكنه كان قد أصبح مهجورا عندما بنيت سكك حديد سيبيريا فعاد الى الغابة، وامتلأ بالحشائش ، وأحالت الامطار الموسمية الغزيرة سهول سيبيريا الى بحر من الطين .

وكانت هناك عشرات من الانهار التى تقطع سهول سيبيريا ، ولكن الجسور الخشبية المقامة عليها كانت على وشك الانهيار • ولمواجهة هذه المشكلة، كان بورجيس يطلق لسيارته العنان فوق الكوبرى على أمل أن تعبره قبل أن يتهاوى •

وعندما انهارت الجسور ، كانت الانهار قد أصبحت مخاضات ، فأزيلت قطع المغناطيس وغيرها من الادوات الكهربائية الحساسة من السيارات وغطيت المحركات بالشحم، ثم بحثوا عن خيول أو ثيران لجر السيارات عبر الانهار •• !

وكانت السيارات تضطر أحيانا لاستخدام جسور سكك حديد سيبيريا - وهو عمل مرعب - اذ قد تكون عجلات أحد جانبى السيارة داخل القضيب ، وعجلات الجانب الآخر خارج القضيب ، وعلى بعد سنتيمترات قليلة من حافة الجسر غير المسورة كانوا ينطلقون فى حذر وهم يرهفون آذانهم ، يتسمعون صوت القاطرات المقتربة وقد حدث مرة أن العجلات التصقت بالقضيب ، بينما كان القطار مقبلا ، واستخدمت العتلة لاخراجها بمعجزة فى الوقت المناسب قبل أن تذهب هباء منثورا !

وفى احدى المرات ، تلفت احدى العجلات،ولم يكن ميسورا استبدالها قبل ١٥٠٠ كيلو متر اخرى • وفكر بورجيس ساعتئذ جديا فى الانسحاب من السباق ، ولكن نجارا ريفيا استطاع أن يصنع له عجلة جديدة متينة ! ••• وفى بعض الاحيان لم تكن كميات الوقود تنتظر فى مراكز التموين المقررة ، فتضطر السيارة الى استخدام البترول ، وتمضى وهى تخرج دخانا كدخان موقد الفحم !

وواصلت « ايتالا » سيرها • وفى يوم ٢٠ يوليو وصلت السيارة الصغيرة الى علامة فى الطريق بعثت الامل فى

القلوب ، فقد كانت هناك مسلة من الرخام فى جبال أورال كتب على أحد جانبيها كلمة « آسيا » ... وعلى الجانب الآخر كلمة « أوربا »

وبعد أسبوع آخر ، كانت ايتالا تقعقع بعجلاتها فى شوارع موسكو، بينما كانت السيارات الثلاث الاخرى لاتزال متخلفة وراءها بسبعة عشر يوما ، تكافح لشق طريقها عبر سيبريا .

ومن موسكو أصبح الطريق أكثر سهولة . وكانت هناك استقبالات رائعة تنتظر المتسابقين فى سان بطرسبرج وبرلين .

وفى الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم ١٠ أغسطس ١٩٠٧ - أى بعد مغادرتهم لبكين بواحد وستين يوما - دخلت « ايتالا » باريس ، بعد أن انتصرت فى سباق امتد الى نصف الكرة الارضية تقريبا !

وبينما كانت باريس تحتفل ببورجيس ، كان بقية المشتركين فى السباق مازالوا يكافحون لقطع الطريق . وقد اضطر جان جودار سائق السيارة الهولندية الى الانسحاب فى برلين بسبب سوء حالته الصحية، بينما أتمت السيارتان الفرنسيتان السباق يوم ٣٠ أغسطس ..

وهكذا أثبتت السيارة جدارتها !.

وقالت صحيفة السيارات الايطالية « كواتروروت » فى مقال نشرته منذ بضعة أشهر أن هذا السباق لايزال أعظم نجاح حققته السيارة فى التاريخ

ملخصة عن مجلة « كيوانيس مجازين » بقلم ج. راتكليف

اعادة نظر ! ..

غرقت السفينة ، والقت الامواج بالبحار الذى نجا من الكارثة على شاطىء جزيرة مهجورة ، حيث امضى هناك ثلاث سنوات كاملة ..

وفى ذات صباح ، شاهد البحار سفينة تقترب من الجزيرة ، فأخذ يلوح لها فى فرح وحبور .. وعندئذ توقفت السفينة وانزلت قاربا يحمل احد الضباط ، اقترب من الجزيرة ، ثم القى مجموعة ضخمة من الصحف الى البحار وقال :

- القبطان يبلغك تحياته .. ويرجوك ان تطلع اولا على هذه الصحف لتعرف حال العالم اليوم .. ثم تقرر بعد ذلك هل لا تزال راغبا فى العودة الى المدينة ام لا ؟ ..

الآلاف من الزوجات يصبحن عاقرات نتيجة لعمليات الاجهاض المحظورة وما من يوم يمر الا تحاول طائفة من النساء هنا وهناك اجهاض أنفسهن ، ومعظم هؤلاء زوجات ولسن من فتيات الطرق ٠٠٠

حذار من الإجهاض

كلمة بشعة هى كلمة «الاجهاض» ان بعض الناس يتجاهلونه أو يتظاهرون بأنه لايقع الا نادرا، ومع ذلك فما من يوم يمر الا تحاول طائفة من النساء هنا وهناك أن يجهضن أنفسهن ٠ ومعظم هؤلاء زوجات ولسن من فتيات الطرق ٠٠

والآلاف من الزوجات يصبحن عاقرات نتيجة لعمليات الاجهاض المحظورة ، كما تظهر الاحصائيات الرسمية أن نسبة كبيرة من وفيات الولادة انما تحدث من جراء عمليات اجهاض ٠

والقليلات من النساء يعلمن مدى مايتعرضن له عند الاجهاض ٠ ولم أكن أنا أعلم عنه شيئا حتى حدث لى ٠ فقد توفى زوجى فجأة وقد مضى على حملى شهران ولدى ثلاثة أبناء ، واعتقدت ، وقد اصبحت دون مورد ، ان الاجهاض أمر لامناص منه ، فذهبت الى خير أطباء أمراض النساء والولادة فى المدينة وعرضت عليه فكرتى ٠

قال لى الطبيب « ٠٠ اننى آسف ٠٠ ان الاجهاض محظور سيان كنت زوجة أو أرملة ، ومامن طبيب معروف يقبل أن يجهض سيدة الا فى حالة واحدة : أن يكون ذلك لازما وضروريا للاحتفاظ بصحة الام ٠ »

فاتجهت فى يأسى وذعرى وجهة طبيب مغمور ، يمارس حرفته فى طابق فى أحد الازقة ، فاستمع الى وفحص قلبى ثم قال « تعالى فى العاشرة مساء ومعك النقود ٠٠ »

وفى المساء أرقدنى الطبيب على منضدة عتيقة للكشف ٠ ولم يكن معه مساعد ، وأعطانى نشقة من الكلوروفورم لم تكن كافية ٠ فلما

لم أستطع احتمال الالم الممض صرخت وسرعان ما أحسست برائحة الكلوروفورم تغمر وجهى فدق قلبى ثم هوت ضرباته حتى أصبحت لاتكاد تسمع • • وظننت أنه سيقف من الخوف •

وأخيرا قال الطبيب « انتهى كل شيء وعليك بالراحة » وأحسست بالسائل المطهر •• والاربطة تتهاوى •

ولم أستطع الا بعد منتصف الليل ، أن أجر قدمى جرا أثناء نزولى مترنحة بين آونة وأخرى ، حتى لايغمى على ، وفى اليوم الثالث أحسست بآلام مروعة ، وكان الطبيب قد حظر على أن أطلبه ، أو أن أستدعى غيره فأخذت أعانى ، وحيدة ، هذه الآلام المضنية الممضة •

وكانت تجربة لم أنسها قط ، فقد عرضت نفسى بجهالتى للخطر ، وانتهى تفكيرى الدائب الى ضرورة معرفة الكثير عن هذا الموضوع ، فذهبت الى أكاديمية الطب فى نيويورك حيث رئاسة اللجنة الاهلية لرعاية الامومة ، سائلة عن مدى انتشار الاجهاض وخطورته ••

قال الدكتور « روبرت • ك • ديكنسون » سكرتير اللجنة والحجة فى هذا الموضوع : انه لا أقل من نصف مليون عملية اجهاض تحدث سنويا فى أمريكا • ومعظم هذه العمليات محظورة ، لهذا يقوم بها - على خطورتها - أطباء غير أخصائيين ولايتوافر لهم المران والخبرة الكافية ، ولا يعقبها أيضا الرعاية الطبية اللازمة ، أو تكون ضئيلة ان وجدت • وهكذا يدفع النساء ثمن جهالتهن غاليا ، أمراضا طويلة ونسبة مرتفعة فى الوفيات •

وذكر الدكتور « توماس باران » الجراح المشهور : ان الاجهاض مسئول عن وفاة ٢٤ امرأة من بين كل مائة يمتن خلال الحمل أو عند الولادة • وثلاثة أرباع هذه الوفيات يعود الى تسمم الدم ، كما يعود عدد كبير منها الى النزيف • وهذه الارقام المروعة انما تمثل الحالات المعلومة ، والتى تعد نسبة ضئيلة من العدد الكلى •

ويستخدم الذى يحترف الاجهاض عادة أداة معقوفة تشبه الملعقة ، ولها يد طويلة ، مرهفة الحد ويكحت بها سطح الرحم • وهو لايعتمد خلال هذه العملية الدقيقة الا على حاسة اللمس وقدرته فى الجس والحدس ، ولما كان يعمل فى سرعة وسرية ، فكثيرا ماتثقب يده المتعجلة جدران الرحم ، الامر الذى يحدث

النزيف .

ويمكن أن تحدث العدوى كنتيجة لاستخدام معدات غير معقمة ،وتؤدى العدوى الى التهاب الرحم ، وطبقا لكلام الدكتور « فردريك . ج . توسنج » مؤلف الكتب الطبية المشهورة عن الاجهاض ، فان تسعة فى المائة من النساء اللاتى يجهضن مرة واحدة يصبحن عقيمات،والنسبة تتضاعف لمن يتكرر أو يزيد عدد مرات اجهاضها .

ويستطرد الدكتور توسنج محذرا « ان المرأة عندما تتعرض للاجهاض تعانى عند الولادة التالية مخاضا أطول ، ويحتمل أن يتطلب الامر استخدام اللاقط أو أداء العملية القيصرية . واذا تكرر الاجهاض نتج عن ذلك تشويه الرحم تشويها يؤدى الى نزيف خطر » .

وثمة طريقة أخرى أسوأ من طريقة الكحت ، تلك هى ان يدفع الى الرحم ، بطريق الحقن ، بمواد هلامية أو عجائن لاحداث الاجهاض . وطبقا لرأى الدكتور توسنج فان ادخال الحقن فى الاوعية الدموية يمكن أن يحدث ذرات هلامية أو فقاقيع هوائية ، تكون فيما بعد جلطات دموية تؤدى الى الموت المفاجىء .

ومن الطرق الاحتيالية التى لا يتورعون عنها أن يتظاهروا باجهاض سيدات لسن حوامل فى الواقع ، فكثيرا ما يؤدى القلق النفسى والاضطرابات العضوية الى تأخير موعد الدورة الشهرية .

وقد ذكرت احدى القابلات أن دراسة حالة خمسمائة امرأة ترددن عليها معتقدات انهن حوامل وطالبات اختبار حملهن ، أثبتت أن أكثر من نصفهن لم يكن فى الواقع حاملات ولكن الذين يحترفون عمليات الاجهاض لا يأبهون الا لمكاسبهم ويستحلونها لانفسهم ، ولو جاءت دون عمل حقيقى .

وقد تأكدت بنفسى من وجود هذا الخداع المقيت ، فقد زرت أحد هؤلاء طالبة فحصى ، وكان هناك عشرون من الزوار على الاقل فى قاعة الانتظار ما بين أب حزين وأم مكلومة وفتيات مراهقات .. وقد خيم على الجميع جو خانق ، متوتر ، يحفل بالنذر . وكانت قاعة الفحص مقسمة الى قطاعات كما لو كانت احدى قاعات التجميل . وأخذ الطبيب يتنقل من مريضة الى أخرى . وأصلحت احدى الممرضات من شأنى للفحص فى أحد هذه القطاعات ●

ولم أر وجه الطبيب عندما قدم اذ غطت الممرضة وجهى ، وهو اجراء قصد به أن لاتستطيع احدى المريضات التثبت من شخصيته أو ادانته فى محاكمة ،وفحصنى الطبيب بسرعة ثم أخذ يغمغم قائلاأننى حامل فى شهرين !

وسمعت الممرضة تحدد موعدا وتطلبأن أحضر الاجر نقدا فسألتها فجأة « أليس من الافضل عمل تحليل للبول أولا للتأكد من الحمل » .

فأجابت « كما تريدين ، ولكن الطبيب مشغول طوال هذا الشهر ، وقد يكون من الخطرأن تنتظرى أكثر، فأقترح أن تستشيرى طبيبا آخر » .

وخرجت وأنا أعجب ، ترى كم سيدة من هؤلاء المنتظرات يعتزم هذا الطبيب خداعهن كما حاول أن يخدعنى ..

ان هناك وسائل لاثبات الحمل عن طريق التحليل ، ويمكن أن تؤدى فى أى معمل من معامل الابحاث الموثوق بها أو الملحقة بالمستشفيات . وسرية المعلومات مكفولة ، والاجور زهيدة . فاذا قرن بهذا الاختبار فحص طبيب أمين مختص ،فستحصل السيدة على الدليل الاكيد الذى يفضح خداع المحترفين للاجهاض فى حالات لاعداد لها .

وقلما يلجأ محترفو الاجهاض الى عملية الكحت اذا تقدم الحمل الى مابعد الشهر الثالث . لان خطورة ذلك عظيمة الاحتمال ، كما انهم لايجهضون سيدة مصابة بأحد أمراض القلبأو غير ذلك من الامراض التى يمكن أن تؤدى الى الوفاة خلال العملية ، وهم فى معظم الحالات لايلجأون الى التخدير لان آثار الكلوروفورم أو الاثير يمكن أن تكتشف فى حالة الوفاة عند فحص الجثة .. ولان التخدير يتطلب ابقاء المريضة وقتا أطول مما لو تمت العملية دون تخدير ، ولايسمح لاى سيدة بالبقاء أكثر من ساعتين مهما تكن حالتها ، أما مايحدث بعد ذلك فلايعنى محترف الاجهاض فى شىء ، وهو على استعداد دائما لانكار كل علاقة له بالمريضة .

هناك المئات من المستحضرات التى تغمر الاسواق ويشتريها النساء آملات أن تحدث الاجهاض ولكن أحد مشاهير الاطباء يقول « لم يقم دليل قط على أن أى عقار يؤخذ بطريق الفم يمكن ان يحدث الاجهاض لسيدة صحيحة الجسم » . واذا قيل عن عقار انه (ناجع) فأغلب الظن أن لايكون

هناك حمل على الاطلاق، ومن البداهة أنه لو كان مثل هذا العقار موجودا لاستخدمه الاطباء في حالات الاجهاض المشروعة التي يتولونها »

وتلجأ بعض السيدات الى طرق أخرى عجيبة لايتطرق اليها الذهن ، فيمارسن الالعاب العنيفة ، ويقمن بحركات شاذة ويتعرضن لصدمات كهربائية ، وينخسن الرحم بابر « الكروشيه » والانابيب ، أو حتى أقلام الرصاص .. دون أن يظفرن الا بالعواقب الوخيمة ..

وخطورة العدوى في هذه الملابسات مؤكدة ، والواقع أن سجلات المستشفيات تحفل بأسماء آلاف المريضات اللائي يعانين الالتهاب أو التسمم أو غير ذلك من عواقب محاولات الاجهاض

وبغض النظر عن المخاطر الجسمانية ، فان التوتر الذهنى الذى يعقب الاجهاض يكون عنيفا .

ويحدث الشعور بالشكل والحرمان حالة من حالات الكآبة والانقباض « والسوداء » . ويرى علماء الطب النفسى أن كثيرا من حالات الشقاء الزوجى انما تعود الى الاستثارة العصبية والنفسية التى تخلفها وراءها محاولات الاجهاض .

وحتى الآن ، لايوجد حل واف لمشكلة الاجهاض ، ولكن الوقت قد آن لكى تدعو الادارات الطبية المختصة فى البلاد النابهين من الاطباء والمحامين والعلماء الاجتماعيين والاقتصاديين لايجاد هذا الحل واقتراح التشريع الملائم . .

ومن الحيوى ، مع هذا ، أن نعلم جيدا ماذا يعنيه الاجهاض ، وكما يقول الدكتور توسنج فانه فى اللحظة التى تنقل فيها النساء الموضوع من الاجواء الخفية التى تحوطه، ويناقشنه مع أطبائهن ويعلمن حق العلم مدى مخاطره ، فانهن يكن قد كسبن نصف المعركة .

ملخصة عن مجلة « الامريكان ميركورى » بقلم « جان وارد »

نصيحة ! ...

قالت ربة البيت لبائع المكانس الكهربائية بعد ان ضايقها بالحاحه :

ـ اذهب الى جيراننا لتبيع لهم واحدة . .فاننا نستعير مكنستهم وهى مزعجة جدا فى عملها !

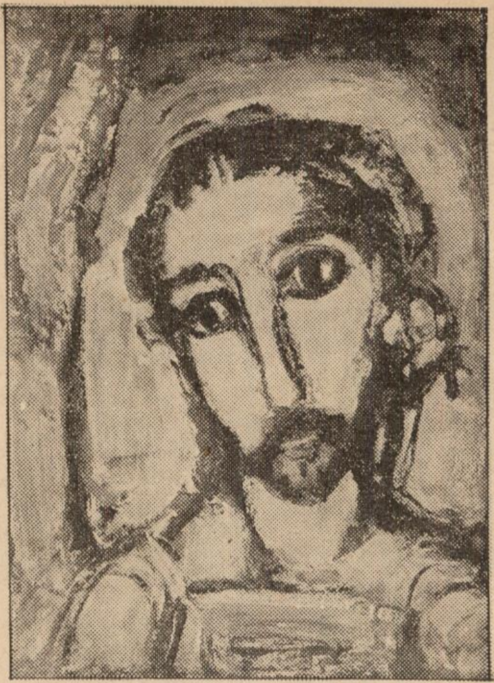

روأو
راهب الفن الحديث

ان الهدف الاول للفنان الفرنسى العصرى العظيم « روأو » هو أن يرسم صورة للمسيح أعمق فى الاثارة من أية صورة أخرى على سطح الارض . كان هذا هو مطمحه الذى عمل فى سبيله بجد وثبات منذ أكثر من خمسين عاما ، ولم يقلل الزمن شيئا من حماسة روحه التى

مع السن المتقدمة اخذ يبدو أكثر هدوءا وأقل صلابة ، وان كان لايزال مبتعدا عن العالم يغلق على نفسه أبواب الاستديو ليظل يرسم ساعات وساعات . لقد اكتسبت نفسه صفاء جديدا . وقد قال عنها يوما : ان الفجر يعقب الليل .

كرسها لهذا الهدف ، فان « روأو » رجل عميق التدين ، ترتبط غيرته بما

كان يحدث فى أيام المسيحيين الاوائل ، ويقول النقاد ان فنه ينبثق من روح عميقة التأثير .

كان جورج رواو فى طفولته فقيرا الى حد أنه لم يكن فى استطاعته شراء أوراق الرسم ، ومع ذلك ، فقد كان يحلم أن يصبح رساما منذ كان فى الرابعة من عمره ، وكان يملأ أرض المطبخ بصوره التى يرسمها بالطباشير . وفى عام ١٨٨٥ عندما بلغ الرابعة عشرة التحق كصبى لاحد صانعى الزجاج الملون فى باريس ، حيث كان يعمل بأجر قدره فرنك واحد فى الاسبوع ، ليقوم بفرز قطع الزجاج الملونة ، وقضاء المهام التى يكلف بها . وكان يفرح اذا منح أجر الركوب للذهاب الى مكان بعيد ، فقدكان يعدو الى جوار المركبات التى تجرها الخيول فى الذهاب والاياب ، وبهذا يوفر أجر الركوب دون أن يفقد شيئا من الوقت ، وكان يشترى بالاجر الذى يوفره قطعة أو قطعتين من الورق .

وعندما ارتفع أجره الى خمسة فرنكات فى الاسبوع ، استطاع أن يحضر دروسا ليلية فى مدرسة الفنون الزخرفية بباريس ، وفى سن العشرين ، ترك العمل بحانوت صانع الزجاج الملون ، والتحق بمعهد الفن القومى . كان نحيلا ذا عينين زرقاوين كبيرتين فى وجه شاحب بسبب سوء التغذية ، يبدو أشبه بالناسك المتدين .

وشجعه مدرسه فى المعهد جوستاف مورو على ان يرسم صورا دينية . وخصه مدرسه العجوز باهتمامه وعده كابنه ، وكان يحضر له الملابس القديمة ويقرضه بعض النقود . وفى ظل هذا العطف والتوجيه ، أصبح (رواو) رساما يبشر بمستقبل فى رسم مشاهد الانجيل ، وكان يصور بطريقة أستاذه موضوعات دينية ، كالابن الضال ، و « الطفل يسوع فى المعبد » .. وعندما مات الاستاذ ، أوصى بمنزله للدولة ليصبح متحفا ، وجعل (رواو) تلميذه المفضل ، أمينا لهذا المتحف بمرتب قدره ٢٠٠٠ فرنك سنويا ، وهو مبلغ لابأس به ، يكفى لان يعيش به الشاب المقتصد ، ولكن التفاتة الحظ اليه سرعان ماكان لها أثرها فى نفس الفنان الشاب الموهوب . بدأ يحس بعدم رضاء عن صوره التى تحكى قصصا . فقد كان يتوق الى أن يفعل شيئا أكثر ابداعا ، واستبد به القلق حتى أصيب بانهيار عصبى .

وبقى (رواو) مريضا يتخبط

ولايدرى الى أين المصير ، حتى ادرك أنه يجب أن يتخلص من طريقة استاذه فى الرسم . وفى حوالى سنة ١٩٠٣ كان فى مركز يائس عندما قرر أن يصور فقط الموضوعات التى يرى أنها أكثر عمقا .

ومنذ ذلك الحين ، أمضى (رواو) حياته فى عزلة كالراهب ، حتى لم يعد يعرف عنوانه فى باريس غير حفنة قليلة من أصدقائه . كان كل صباح ـ ما عدا صباح الاحد الذى يذهب فيه الى الكنيسة ـ يرتدى معطفا طويلا أبيض اللون ، ويضع على رأسه قبعة بيضاء مستديرة ، ويغلق على نفسه أبواب الاستوديو حيث يظل يرسم ويرسم ، ولم يكن يسمح قط لزوجته أو اطفاله بأن يدخلوا الاستوديو ليقطعوا عليه انهماكه فى العمل .

وفى هذه العزلة ، بدأ (رواو) يخلق طرازا فريدا من الصور ، فاخرج مجموعة من صور رأس المسيح التى تمثله فى ضيقه وعذابه ، وصور تبينه وهم يسخرون منه ويجلدونه ويصلبونه .. هذه الصور كشفت أن (رواو) كان فى الحقيقة يعبر عن احساساته الخاصة ، وأن أعمق مشاعره كانت دينية ، كما دلت على أنه كان ينظر فى سخط الى كل الرذائل والمظالم فى عالم ملىء بالطمع والالحاد .

كان يشعر أن المسيح يواجه سخرية وعذابا وصلبا من جديد عندما يبتعد الرجال والنساء عن طريقه . وتدفقت صوره حتى تفوقت على الواقع ، وأصبحت رموزا مصورة « لانسان الاحزان »

ورسم (رواو) مجموعة كاملة من الصور ، شرح فيها الويلات والاخطاء التى تسود الحياة العصرية . كانت صورا جريئة مظلمة مليئة بالعاطفة ، للمنبوذين والمهجورين ، والبغايا والمهرجين ، وقد ارتسم الحزن فى عيونهم .

كانت تلك اللوحات يشوبها الظلام والمحظورات ، حتى انها ظلت سنوات لاتحظى بحب أحد ممن يراها ، ماعدا الفنانين الآخرين ، الذين كانوا يدللون على أن نماذج الالوان الداكنة فيها تشبه الزجاج الملون فى العصور الوسطى .

وعندما اضاف (رواو) الى لوحاته عن المهرجين والفقراء ، صورا للقضاة المرتشين ، اتسع نطاق الشكوى منه ، حتى أن أحد أصدقائه من المصلحين الدينيين المتحمسين الذين كانوا يحترمونه كثيرا ، أصابه الذهول مما

شاهده ، وكتب الى (رواو) يقول :
ـ « فى رأسك بشاعة . ولو كنت رجلا من المصلين لما استطعت أن تصور هذه اللوحات الرهيبة »

وأصيب رواو بصدمة أسكتته . لقد ولدت صوره هذه عن رأفة بالانسانية المعذبة ، وعلى الرغم من ذلك فانها ظلت سنوات لاتعود عليه بغير الازدراء !

واليوم ، يعترف العالم كله برسالة (رواو) ـ لا ممن يتذوقون الفن فحسب ـ بل من محبى الفنون من رجال الكنيسة أيضا . ويقول بعض رجال الدين أن صور المهرجين الذين رسمهم رواو تثير العواطف ، وهى تمثل كل الذين جرفتهم المطامع ومظالم الناس ، أما البغايا اللواتى رسمهن فى ألوان ارجوانية حادة ، وأزرق داكن ، فقد جعلهن رموزا للانحطاط البشرى ، والقضاة المرتشون يمثلون هؤلاء الذين يغدرون بالبشرية .

ويقول نقاد الفن عن نجاح (رواو) : اننا لانجد مثل هذه العظمة والغيرة الدينية الا اذا رجعنا الى فن القرن الثالث عشر .

وقبل أن يدرك الناس معنى عمله ، كانت صوره تباع بدريهمات معدودة ، أما اليوم ، فقد ارتفع ثمنها حتى بلغ ٣٠ ألف دولار ، وأصبح يتنافس عليها هواة التحف ، والمتاحف . وما لبثت ألوان (رواو) السوداء أن أصبحت أخف حلكة ، وخطوطه أكثر حنانا ، وموضوعاته أقل تجريحا .. وهو اليوم وقد بلغ السادسة والثمانين ، هدأت العاصفة التى تجيش بها نفسه وأصبح أكثر ليونة ، وان كان لايزال مبتعدا عن العالم ، يغلق على نفسه أبواب الاستوديو ، ليظل يرسم ساعات وساعات ، ولكن نفسه اكتسبت صفاء جديدا . وقد قال عنها يوما : ان الفجر يعقب الليل !

بقلم مالكولم فوجان

دقة بدقة !

عندما افتتحت كورنليا اوتيس سكنير مسرحها بتمثيلية الكاتب الساخر جورج برنارد شو « كانديدا » .. ارسل اليها شو برقية قال فيها : « رائعة . عظيمة »
فأسرعت كورنليا فى الرد عليه ببرقية قالت فيها انها « لا تستحق كل هذا المديح »
فاجاب شو ببرقية اخرى قال فيها : « كنت أعنى المسرحية » ..
وعندئذ ردت كورنليا ببرقية مماثلة قالت فيها : « وكذلك انا » !

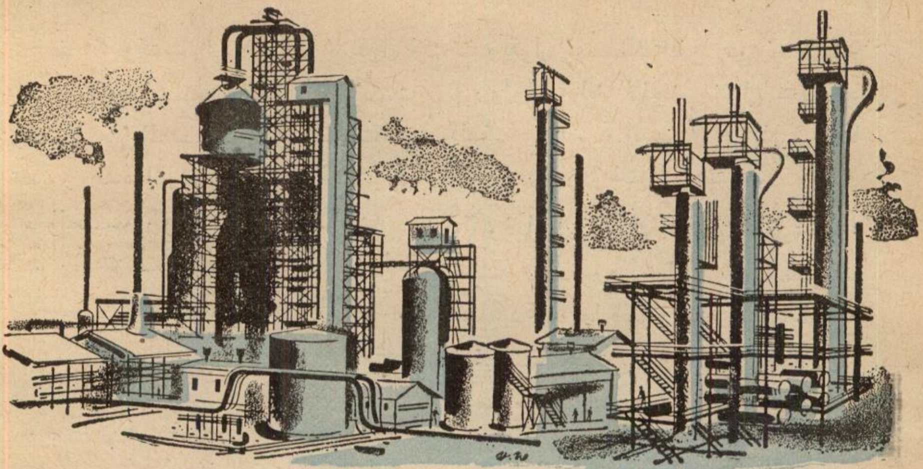

بها جزيره قاحلة مجدبه ، جمعت بين السحرية والغرابة . ولكن صناعة البترول جعلت من ...

جزيرة آروبا : سندريلا البحر الكاريبي

فتح ركاب احدى البواخر السياحية التى تعبر البحر الكاريبى أفواههم دهشة ، حين اخذ يبرز أمامهم فى احدى ليالى شهر ديسمبر على سطح هذا البحر الاستوائى المظلم هرم من الانوار الملونة يعلو فوق مدينة متلألئة . واعترت السائحين هزة من الرهبة ، كما لو كانت قد بهرت أعينهم أضواء السراب المنعكسة ، اذ شاهدوا امامهم اشجار عيد الميلاد كلها فى مجموعة واحدة .

لم يكن سرابا . . بل كانت أنوار أكبر معمل لتكرير البترول فى نصف الكرة الغربى ، فى تلك الجزيرة الصغيرة « آروبا » التى تقوم بين مجموعة الجزر الهولندية ، غير بعيد من ساحل فنزويلا ، اشبه باحدى المدن الكبيرة المزدحمة . وفوق هذه الجزر الصغيرة بدت الطوابق الاربعة والعشرون لمعمل تكرير البترول ، ماردا ضخما من الصلب يبتلع شحنات هائلة من

البترول ليخرج انواعا من البنزين عالية الدرجة . وطوال احد عشر شهرا من كل سنة يظل هذا المعمل اشبه بمارد من الجن لا يكف عن الهدير والانتاج . فاذا حل شهر ديسمبر ، اضيفت الى انواره الباهرة لمبات كهربائية ملونة ، وثبتت فوقه على ارتفاع ٧٧ مترا نجمة ضخمة منيرة ، فيظل طوال هذا الشهر رمزا لعيد الميلاد تحيطه المهابة والاجلال .

وتبدو هذه الطوابق الاربعة والعشرون ، التى تتخذ شجرة لعيد الميلاد امرا عاديا جدا فى اروبا ، حيث تتدرج المياه بأسرها بين ما يستبعد وقوعه وبين ما يبدو غريبا شاذا . فهذه الرقعة من الارض التى تنبسط ١٨٠ كيلو مترا مربعا كلها ارض مجدبة قاحلة ، ولكنها مع ذلك اضحت واحدة من أهم الجزر فى العالم .

لقد مزجت الطبيعة بين السخرية والغرابة لتصنع منهما اروبا . فالمطر الغزير متوافر ولكن التربة التى تكونت من حمم المواد البركانية والشعاب المرجانية والرمال سرعان ما تمتص الماء فتذهب به بعيدا عن متناول اليد . ولا يوجد فى هذه الجزيرة غير مخلوق واحد خطر هونوع من الثعابين البيضاء ذات الاجراس يبلغ طولها مترا ، ولونها فضى لامع لا يشبهه فى الاحياء شىء . اما شطآنها فقد صفت بأشجار النخيل الرائعة ، ولكن المفارقة الساخرة اقتضت ان توجد معها جنبا الى جنب ، اشجار السماق التى ترتفع ثلاثة امتار طولا او ما يقرب منها ؛ ثم تنحنى فجأة فى خط مستقيم متجهة نحو الغرب الى مسافة تزيد على ارتفاعها الاصلى . والرياح التجارية التى لا تكاد تنقطع ـ وهى

المسئولة عن الشكل الذى تتخذه اشجار السماق - فضلا عن الشمس القوية الواقية ، كل هذا ضمان يهيىء للسكان صحة جيدة ، اذ تعصف الرياح بالبعوض والذباب وغيرهما من ناقلات العدوى بعيدا عن الجزيرة . ولا تعرف هناك الملاريا ولا الحمى الصفراء ، كما ان كل قادم مصاب « بحمى القش » سرعان ما يختفى مرضه فى ليلة واحدة .

ولا شىء ابعد عن الملاءمة والانسجام من منظر معمل التكرير الضخم نفسه . فليس من المنطقى ابدا ان تؤدى جزيرة لا زيت فيها ولا وقود ، ولا تنتج ارضها ماء او غذاء ، صناعة كبيرة مثل هذه . ولكن معمل تكرير «لاجو» الذى يقوم هناك حقيقة واقعة ، وتقدر قيمته بما يقرب من ٤٤ مليون جنيه ، ويشتغل فيه ٧٢٠٠ عامل يعولون ما يقرب من ٥٦ الف نسمة ويعيشون على مستوى رفيع من الحياة لايدانيه مستوى آخر للمعيشة فى جزر الهند الغربية .

فى عام ١٨٠٠ لم يكن يعيش على ظهر هذه الجزيرة غير عدد من التجار الهولنديين وبعض جماعات من قبائل الهنود الوافدة من امريكا الجنوبية ذوى طباع هادئة . وفى عام ١٩٠٠ بلغ عدد السكان ٨٠٠٠ نسمة كان معظمهم يشتغل بزراعة نبات مثل الصبار يسمى « عود الند » تستخرج منه بعض المواد الطبية التى تستخدم فى صناعة العقاقير ويعيشون عيشة بسيطة . وفى عام ١٩٢٠ كانت صناعة الزيت قد احالت هذه الجزيرة الى «سندريلا» البحر الكاريبى ، وخلقت اغرب مجتمع فى نصف الكرة الغربى . وكان السبب فى ذلك هو ان بحيرة مراكيبو التى تمتد فى قلب فنزويلا كأنها ذراع للبحر ، حيث يصرف منها الزيت الذى يخرجه حقل ، ربما كان اغنى حقل للبترول فى تاريخ العالم .. فى هذه البحيرة تقوم الكثبان الرملية عائقا يحول دون دخول ناقلات البترول الضخمة التى تعبر المحيط . ولم يكن هناك من حل غير نقل البترول الخام فى ناقلات صغيرة الى مركز قريب تجرى فيه عمليات التكرير . واستطاعت جزيرة « اروبا » التى لا تبعد اكثر من ٢٥٠ كيلو مترا ان تقدم الموانى الواسعة الفسيحة . وكان لما تميزت به من جو صحى ، امتزجت فيه الدماء الهندية والهولندية والاسبانية ، الفضل فى ايجاد طبقة من العمال الاقوياء الذين يكتسبون المهارة الصناعية بسرعة .

ولو ان هناك صناعة تقام من لاشيء لكانت هذه الصناعة هي معمل تكرير بترول لاجو . فالطعام والماء وكل المواد حتى الاخشاب .. تستورد من خارج الجزيرة . وكلما زادت الصناعة من احتياجات العمل المحلية زاد عدد الرجال المستوردين .. من الجزر الهولندية القريبة : كوراكوا وبونير اول الامر ، ثم من جزر الهند الغربية الاخرى البعيدة . اما الفنيون فقد جيء بهم من كندا وامريكا . وكانت هذه العملية سببا جعل من اروبا منطقة من اعظم المناطق الحافلة بمختلف الاجناس بعد مقر الامم المتحدة . وينتمى سكانها الآن الى ٢٢ جنسية مختلفةمن ٥٦ جزيرة ودولة . وتفخر الجزيرة باستادها الرياضى الواسع حيث تجد لالعاب البيسبول وكرةالقدموالكريكيت ولعبةالكورفبول الهولندية أنصارا عديدين .

اما خليط اللغات الذى ينتشر فى هذه الجزيرة فتسوده لغة من اقل اللغات ذيوعا فى نصف العالم الغربى واكثرها طرافة فى الوقت نفسه .. وهى لغة « البابيا منتو » . وتحمل هذه اللغة آثارا من اللغتين البرتغالية والفرنسية ، ولكن قرونا طويلة من الحكم الهولندى والاتصال الوثيق الذى ربط بينها وبين فنزويلا جعل هذه اللغة شيئا لا يمكن ان يوصف الا بأنه لهجة تجمع بين الاسبانية والهولندية. وفى معمل التكرير يتحدث كثير من الموظفين لغة البابيا منتو مع الانجليزية اثناء العمل . وان لم يكن من الغريب ان تستمع احيانا الى عدد من الاشخاص يتحدثون بلغة البابيا منتو ولكنهم يحشون كلامهم بألفاظ من عشرات اللغات الاخرى .

ومما يثير الدهشة ان هذه الحياة التى تتعدد فيها الاجناس وتتباين فيها اللغات تسير سيرا منتظما . فمعدل الحوادث التى تقع فى معمل لاجو تكاد تكون من اقلها فى عالم الصناعة . والجريمة فى اروبا مشكلة هينة .. وهذه كلها حقائق ليست الحكومة الهولندية ولا اجراءات الامن بمسئولتين عنها غير مسئولية جزئية . والعامل الرئيسى فى هذا هو طبيعة سكان اروبا الذين يتصفون بالاقتصاد وهدوء الطباع واحترام الذات . ويحب الاروبى وطنه حبا جما يدفعه الى التعلق بكل شبر من ارضه مهما تكن مجدبة عقيمة ، وبمنزله الصغير الملون بألوان الباستيل مهمايكن بعيدا. اذ يسافر عدد كبير منهم كل يوم من منازلهم الى مقار اعمالهم فى الاوتوبيس

مسافة تتراوح بين ٣٠ و ٣٥ كيلومترا

وقد ادت هذه السمة التى ينفرد بها أهل اوربا ، الى تبنى شركة لاجو المشرفة على اعمال تكرير البترول ، لمشروع فريد فى نوعه بين المجتمعات العمالية يهدف الى بناء المنازل وتمليكها للعمال . وبدلا من ان تقوم الشركة ببناء مجموعة من الوحدات السكنية المتشابهة تملكها هى ، امتلأت الجزيرة فى مناطق متناثرة منها بمجموعة من احدث المنازل الفسيحة ، بيع ٦٠٠ منزل منها بأسعار تزيد قليلا على ايجارها .

والمدارس برهان آخر على الصفات التى يتميز بها اهالى اروبا . فحضور المدارس ليس اجباريا ، ولكن كل طفل فيها تقريبا يواصل تعليمه فى المرحلة الاولية ، ونسبة الامية فى اروبا تعد من اقل النسب فى العالم . ويأمل معظم الاولاد الطامحين هناك فى الالتحاق بالمدرسة الصناعية التى يديرها معمل لاجو لتكرير البترول ، حيث تستمر الدراسة فيها أربع سنوات مجانا لما يقرب من ٣٥٠ تليمذا من المتفوقين فى دراستهم الاولية . وبعد تأهيل هؤلاء التلاميذ يتم تدريبهم على الاعمال التى تتطلب مهارة خاصة وينضمون الى هيئة الاحتياطى من العمال المدربين الذين يعين منهم « الاسطوات » ورؤساء الاقسام . وبالنظر الى ما يبذل من جهد لاعداد هذه القوى المحلية ، فان عدد العمال الذى يستورد من خارج الجزيرة قد قل عن ذى قبل . وينتظر بمرور الوقت ان يبلغ اهل اروبا ارقى المستويات فى ادارة هذه العمليات الصناعية .

ويستطيع معمل تكرير اروبا ان يستوعب ٤٤٠ الف برميل من الزيت الخام يوميا وان ينتج مختلف انواع مشتقات البترول التى تتدرج من الوقود الثقيل الى بنزين الطائرات بكميات تملأ من ست الى ثمانى ناقلات يوميا ، يوزع فى نصف الكرة الارضية تقريبا . فتستولى اوروبا وغرب افريقيا على ما يقرب من ٤٠ ٪ من انتاج الجزيرة الصغيرة ، وتستولى امريكا اللاتينية على قدر مساو له ، وما يتبقى يذهب الى أمريكا وكندا . وليست الناقلات التى ترسو بالجزيرة غير جزء من حركة المرور النشطة التى تعد هى مركزا لها . اذ تقوم جزيرة اروبا عند مفترق الطرق الملاحية التى تتفرع عن قناة بناما ، كمحطة فريدة من نوعها للملاحة ، حيث يمر بها ما يزيد على ٧٠٠٠ سفينة سنويا من جميع الانواع .. من بواخر الركاب

الضخمة ، الى السفن الذاهبة الى القطب الجنوبى ، ترفع اعلام معظم الدول وتقف كلها لتحصل على حاجتها من الوقود .

ولما شبت الحرب العالمية الثانية ، أدركت كل من امريكا والمانيا اهمية اروبا كمصدر حيوى للقوة . واستيقظ اهل اروبا بعد منتصف ليلة مظلمة من مساء ١٦ فبراير ١٩٤٢ على أخطر هجوم شنته الغواصات الالمانية فى نصف الكرة الغربى . ولكن خطة الالمان — التى كانت تهدف الى هدم معمل التكرير الضخم على ضوء ألسنة النيران المشتعلة بناقلات البترول — فشلت . فعلى الرغم من ان الالمان أفلحوا فى اصابة أربع من ناقلات البترول بالطوربيد واغراقها ، فان قنابل الغواصات الالمانية اخطأت الناقلات الاخرى الكبيرة ، والتى كانت اى اصابة مباشرة لها كفيلة بانزال كارثة فادحة تبيدها عن آخرها .

وبدت اهمية اروبا مرة ثانية حين أممت ايران زيتها فى عام ١٩٥١ ؛ وأغلقت معامل عبدان ، وهى المعامل الوحيدة فى العالم التى تنافس معامل لاجو فى الانتاج ، أبوابها . وأخذت موارد اوروبا من البترول تتناقص الى درجة تنذر بالخطر . وحينئذ زادت معامل لاجو وغيرها من المعامل الصغيرة فى كوراكوا وساحل فنزويلا انتاجها الى اقصى حد ممكن ، واتخذت ناقلات البترول فى الشرق الاوسط طريقها الى البحر الكاريبى واستطاعت بسرعة ان تسد العجز الذى هدد اوروبا .

والغريب بعد هذا ان أزمة «اروبا» المزمنة فى الحصول على حاجتها من المياه العذبة ، كانت سببا ربما عاد بالنفع على العالم . وقبل ان يأتى معمل تكرير لاجو الى اروبا كان سكانها القلائل المتناثرون هنا وهناك يحصلون على الماء من عدة آبار ذات مياه ملحة او عن طريق تخزين مياه الامطار فى صهاريج كبيرة . اما اليوم فجانب كبير من المياه العذبة التى تستهلك يوميا ويبلغ حوالى ٥ر٧ ملايين لتر ، يأتى من بناما بواسطة ناقلات خاصة اعدت لذلك . ولكن منذ ٢٠ سنة مضت قرر معمل التكرير اقامة مشروع تجريبى لتقطير المياه ، وبذل محاولة فى سبيل تحقيق هذا الحلم ، وهو انتاج مياه عذبة من مياه البحر الملحة بنفقات زهيدة . وبدأ المشروع يؤتى أكله اخيرا .

وعلى مر السنين ، وبفضل ادخال تعديلات كثيرة فى تصميم المشروع ، زادت كمية المياه العذبة التى ينتجها

وقلت تكاليفها . وساعد تقدم هذا المشروع على تزويد عاصمة اروبا ، وهى مدينة صغيرة انيقة تسمى « اورانچستاد » ، بمعامل صغيرة للتقطير زادت من مياهها العذبة . وقد ساهمت حكومة اروبا الآن — وهى واثقة من جدوى المشروع — بدفع عشرة ملايين دولار لانشاء اول معامل ضخمة للتقطير من نوعها فى العالم لانتاج ١٠ر٢ ملايين لتر ماء يوميا ، وهو قدر يكفى لسد حاجة ما يزيد على اربعة اضعاف عدد سكان اروبا حاليا . وسيكون اهل اروبا هم اول مجتمع كبير فى التاريخ يحصل على كل حاجته من مياه الشرب من البحر .

ان ما حدث فى هذه الجزيرة الصغيرة شبه القاحلة فى مدة لاتتجاوز ربع قرن من الزمان ، يثبت غير منازع انه ليس هناك ما يسمى بالاراضى البور ، وان الانسان يستطيع — اذا ما وجد سببا يدعوه الى ذلك — ان يشق لنفسه طريقا سهلا مثمرا فى الحياة ، فى أى مكان تحت الشمس .

ملخصة عن مجلة : لاتين امريكان ريبورت بقلم : ميكاييل سكالى

لباقة !

اقترب الرجل الضئيل القصير فى حياء من شخص كان على وشك ان يرتدى معطفا تناوله من فوق مشجب المطعم .. وقال له

— عذرا ياسيدى .. ولكن هل أنت مستر سميث من سكان نيوكاسل ؟

فقال الآخر فى غضب :

— كلا .. اننى لست هو ..

وعندئذ تمتم الاول قائلا فى خجل :

— اننى مستر سميث .. وهذا المعطف معطفه !

« ايرلين نيوز »

اجازة ضرورية !

طلب الجندى الحديث الى قائده ان يمنحه اجازة سريعة .. لان زوجته تنتظر حادثا سعيدا ووافق الضابط على منحه الاجازة .. وقبل ان ينصرف الجندى ، استدعاه ليسأله متى تتوقع زوجته ذلك الحادث السعيد بالضبط ..

فقال الجندى فى خجل :

— بعد حوالى تسعة أشهر من عودتى من هذه الاجازة !

أفكار تستحق التأمل

متى يمحى الظلم من الوجود ؟

ان اسمى مراتب التهذيب التسامح . وقديما حارب الرجال وماتوا فى سبيل عقائدهم ، ولكن مرت أجيال قبل أن يتعلم الناس المعنى الآخر للشجاعة ، الشجاعة فى تفهم رباط الاخوة ، واتباع صوت الضمير . فالتسامح هو الدعامة الاولى فى بناء الجماعة ، انه الروح التى تحقق أفضل ما يفكر فيه الناس أجمعون . وما أزهقت خسائر الصواعق والفيضانات ، ولا قوى الطبيعة المخربة للمدن والمعابد ، من الارواح والمشاعر النبيلة بقدر ما أزهقه الاضطهاد .

(هيلين كيللر)

***

فكرت ذات يوم فى صنع كرة من أربطة المطاط لتسلية ولدى الصغير . وهى تصنع بشد أربطة المطاط ثم لفها حول كرة باطنية من الورق . ويمكنك مع دقة اللف أن تحصل على كرة كبيرة الحجم ذات قوة ارتداد عظيمة .

ولم اكن قد مارست تلك اللعبة منذ أن كنت فى العاشرة من عمرى . وكم كان جميلا وممتعا أن أستعيد ألعاب الطفولة ، وأشعر بأصابعى تمتلىء بالذكريات ، وتمسك مرة أخرى بنفس الكتلة الكبيرة المرنة التى أمسكت بها منذ ٤٠ عاما ، ثم استرجع فى الذاكرة ذلك الصوت الغريب المكتوم الذى كانت تحدثه الكرة عندما ألقيها على حائط من القرميد . لقد أمدتنى قطعة المطاط التافهة ، فى غير عناء ، ودون مقابل ، بفيض من الحياة . ذلك أن الذكرى لا تقل فى حيويتها عن التجربة .

وربما كان من الواجب علينا أن نخصص عن غير قصد ، بضع دقائق كل يوم ، لمثل هذه التجارب المثيرة . فانها من أسعد متع الحياة الصغيرة ، التى يفقدها تماما أولئك الذين يصممون على العيش فى الحاضر فقط . اذ يملك هؤلاء المساكين أرصدة كبيرة فى بنك الذكريات ، ولكنهم نسوا كل

شىء عنها ، ففقدوا بنسيانهم هذا ثروة طائلة .

(كليفتون فاديمان)

***

ـ يفضل كثيرون منا الانتظار حتى تواتيهم الفرصة لاداء ما ينوون القيام به على الوجه الاكمل ، وتكون النتيجة الا نفعل أى شىء . فالطريق الى التقدم فى العمل هو أن نبدأ به من الآن . وبينما ينتظر الكثيرون حتى تتحسن الامور فتصير « مناسبة تماما » ، قبل أن يبدأوا العمل ، نرى غيرهم يشقون طريقهم ، غير شاعرين لحسن الحظ ، بما يحيط بهم من أخطار . وعندما يحين الوقت الذى يقرر فيه «الحكماء» بعقلهم الراجح ، أن يبدأوا العمل ، يكتشفون أن « الاغبياء » قد قطعوا شوطا بعيدا فى طريقهم البعيد عن الحكمة . ولكن اذا بدات الآن ، فسوف تعرف فى العام القادم الكثير مما لا تعرفه الآن ، والذى ما كنت لتعرفه لو انك آثرت الانتظار .

(ويليام فيذرز)

***

ـ كنت أجلس على شاطىء البحر ، معيرا نصف أذنى لصديق يناقش موضوعا حملنى على الضجر والملل . ثم نظرت عن غير قصد الى حفنة من الرمل كنت أعبث بها فى يدى ، فلفت نظرى فجأة ذلك الجمال البديع الذى رأيته يشع من كل حبة صغيرة منه . لم تكن حبيباته معتمة ، بل كانت كل واحدة منها مصنوعة على شكل نموذج هندسى دقيق ، ذى زوايا حادة ، وينعكس من كل وجه من وجوهه شعاع ساطع من الضوء ، فبدت كل بلورة أشبه بقوس قزح . وفجأة ، خطر لى أن الكون بأجمعه قد صنع من جزئيات من المادة ، غنية بهذا الجمال الرائع الحى ، وان بدت لنا معتمة لاحياة فيها . وتمثلت الدنيا بأسرها فى خيالى ، لمدة ثانية أو ثانيتين ، أشبه بهالة عظيمة من النور . فلما انطفأ قبس الفكر ، خلف فى نفسى شعورا لا يمحى ، يذكرنى على الدوام بالجمال الكامن فى كل ذرة من المادة المحيطة بنا .

(ألدوس هاكسلى)

***

ـ سئل أحد حكماء أثينا : متى يمحى الظلم من الوجود ؟ فأجاب : « عندما يشعر الذين لا يمكن اتهامهم بالخطأ ، بالمهانة التى يشعر بها من يتهمون به » .

(آرثر مى)

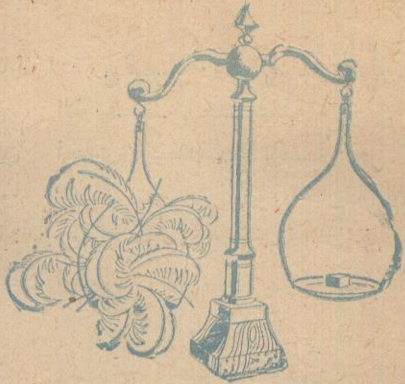

• هل شعرت يوما بالدهشة والاعجاب بما يبديه بعض الناس من قوة الذاكرة • انك تستطيع أن تقوى مثلهم ذاكرتك بالمران على استذكار المرئيات والاقوال •

هل أنت ضعيف الذاكرة؟

اذا سألك سائل أيهما أثقل وزنا : كيلو جرام من ريش الطيور أم كيلو جرام من الرصاص ، فانك لابد أن تجيب عن هذا السؤال كما يجيب عنه أى انسان آخر بقولك انهما متعادلان ، ولكن ما هى الصورة التى تتمثل لذهنك عندما يوجه اليك هذا السؤال ؟ قد تتصور ميزانا فى احدى كفتيه قدر من الريش وفى الكفة الاخرى كمية من الرصاص ، وقد استقرت كل من الكفتين فى مستوى واحد لتعادل ما فيهما وزنا ، ولكن ربما تخطر هذه الصورة على ذهن غيرك فى شكل آخر ، فيتمثلها كمسألة حسابية فقط يعمل فيها عقله لمعرفة ما اذا كان بين الكمينين تعادل أولا ، دون أن يتراءى له الشكل المكون من الميزان والريش والرصاص

وهكذا يختلف الناس بعضهم عن بعض اختلافا كبيرا فى تمثل المرئيات واستذكارها . ومما يروى فى هذا الشأن أن السير « فرانسيس جولتون » العالم البريطانى سأل ذات يوم نفرا من زملائه أن يذكروا له من الذاكرة ما شاهدوه على المائدة التى جلسوا اليها لتناول طعام الافطار معا ، فجاءت أجوبتهم متضاربة ومختلفة أشد الاختلاف •

ويعتقد العلماء أن معظم الناس يولدون ، وقد وهبهم الله ذاكرة

صالحة لاستيعاب المرئيات والافكار واستذكارها بعد فترات متفاوتةطولا وقصرا ، ولكن كثيرين منهم يفقدون هذه القوة أو بعضها كلما شبوا وتقدموا فى السن ، وذلك لا لشىء الا لانهم يهملون تمرينها على أداء وظيفتها .

ولقوة الذاكرة فوائد مادية جزيلة بقدر ما لها من منافع معنوية ، كما برهن على ذلك مستر « ويل ايرفن » المحرر بجريدة « نيويورك صن » ، فقد حدث فى سنة ١٩٠٦ أن شب حريق ضخم فى مدينة سان فرانسيسكو ، وكان « ايرفن » قد عمل من قبل فى جريدة كرونكل التى كانت تصدر فى تلك المدينة ، مما أتاح له معرفة معالم سان فرانسيسكو ولما كانت ذاكرته قوية فقد انطبعت فيها صور المعالم انطباعا راسخا ؛ حتى انه استطاع وهو جالس فى مكتب جريدته بنيويورك وعلى بعد نحو خمسة آلاف كيلومتر من سان فرانسيسكو أن يكتب خلال ثمانية أيام طائفة من المقالات يصف فيها من الذاكرة أحياء المدينة والنار تلتهمها، وقد دبجت يراعته هذا الوصف الرائع المروع دون الاستعانة بأى مرجع الا بقليل من البرقيات المقتضبة، فكان لعمله هذا صدى قوى فى الاوساط الصحفية ، حتى قالت احدى الصحف المنافسة لجريدته انه عمل دل على قوة خارقة للذاكرة ومدى ما يمكن الانتفاع بها فى الحياة العملية .

ومما يبرهن على أن الناس يملكون هذه القوة بدرجات مختلفة انك اذا نومت واحدا منهم تنويما مغناطيسيا أتحت له أن يتذكر الحوادث الماضية كما لو كانت قد وقعت له اليوم على التقريب . ومن الامثلة على ذلك أن سيارة صدمت ذات يوم رجلا فى مدينة سان فرانسيسكو فقتلته وفرت هاربة . وكان بعض أفراد الجمهور قد شهدوا الحادث ، فاستجوبهم البوليس ، ولكنهم أدلوا بأقوال متضاربة ، فعرض على بعضهم أن يجرى لهم التنويم المغناطيسى فقبلوا وكانت نتيجة استجوابهم عن الحادث خلال فترة التنويم ذات فائدة جزيلة للتحقيق .

ويلاحظ أن الاطفال أقوى ذاكرة من الكبار ، وقد تبلغ هذه القوة لدى بعضهم مبلغا عظيما ، كالذى حدث لاحدهم حين أطلع على صورة التقطت لتمساح فاغرا فمه فبدت أنيابه ، ثم انقضت سنة على ذلك ، وسئل الطفل

كم عدد أنياب هذا التمساح الذى شهد صورته فأجاب اجابة صحيحة معتمدا على ما انطبع فى ذاكرته الغضة منذ عام مضى .

ومن الكبار من يتمتعون بذاكرة قوية الى حد مثير للدهشة والاعجاب الفائق ، كبعض أبطال لعبة الشطرنج الذين يمكنهم وقد عصبوا أعينهم منازلة عشرين لاعبا فى وقت واحد ، وبعض نوابغ الرياضيات مثل « جون فون نومان » واضرابه ممن يستطيعون حل المسائل الحسابية المعقدة بفضل قوة الذاكرة وحدها .

وكان « تشارلس ايفانز هيوز » كبير القضاة فى الولايات المتحدة سابقا ، يتمتع بذاكرة جبارة ، وقد حضرته قبل وفاته بمدة يملى خطابا ، ثم استمعت اليه وهو يلقى هذا الخطاب الطويل من ذاكرته وقد استغرق القاؤه ثلاثين دقيقة دون أن ينسى كلمة واحدة أو يتوقف لاستذكارها .

ويبدو انه ليس ثمة علاقة بين الذكاء والذاكرة . ويمكنك اختبار قوة ذاكرتك بأن تضع بضع كلمات فى سطر واحد أمام عينيك ثوانى قليلة ثم تغطى ثلثى السطر بورقة وتحاول قراءة ما حجبته من الذاكرة فان استطعت كان ذلك دليلا على تمتعك بذاكرة قوية . ولما كان من المقرر أن لدى كل الناس تقريبا جانبا من قوة الذاكرة هو أكبر مما يستخدمونه منها عادة ، فان من مصلحتهم أن يعملوا على تنميته بالمران والملاحظة ، كأن يتفرس أحدهم فى وجه رجل لقيه لأول مرة ثم يحاول استذكار ملامحه بعد انصرافه ، أو يدون على ورقة مسألة من مسائل الجمع أو الطرح الحسابية وينحيها بعد ذلك عن بصره كى يستذكرها على سبيل المران الى أن يحقق غرضه .

ولقد روى « راديارد كيبلنج » الكاتب البريطانى الكبير فى قصته المشهورة « كيم » كيف كان « لورجان صاحب » العضو بمكتب الجاسوسية الهندية ابان الحكم البريطانى فى الهند يدرب الصبى « كيم » وزميلا له على التجسس فقال انه كان ينثر مجموعة من الجواهر على خوان ويعرضها عليهما ثوانى قليلة ثم يحجبها ويطلب اليهما أن يعددا ما شاهده كل منهما منها ويكرر هذه العملية الى أن يتمكنا من استذكار عدد الجواهر كلها وأوصافها ، وذلك لتدريبهما على الملاحظة وتذكر المرئيات والاقوال لأداء مهمة التجسس

على أكمل وجه .

ولقد كان الجنرال جورج مارشال القائد الامريكى المعروف يتمتع بذاكرة قوية جدا ، ويروى عنه فى هـذا الشأن انه استقبل ابان الحرب العالمية الثانية ستين مراسلا حربيا من مراسلى الصحف لاستجوابه عن تطورات القتال ، فطلب الى كل منهم أن يوجه اليه سؤالا ، ولما فرغوا جميعا من توجيه أسئلتهم تباعا ، أطرق لحظات معدودة ثم ألقى بيانا شاملا رد به على الاسئلة ردا شاملا وافيا . وقبل أن يختتم رده أومأ بيده الى أحدهم وخصه باجابة معينة عن سؤاله لما تضمنه من موضوع استوجب التخصيص فأثار دهشتهم واعجابهم بقوة ذاكرته الخارقة .

وصفوة القول أن قليلا من الناس لديهم ما لدى الجنرال مارشال من قوة الحافظة، ولكن الامر الذى لاريب فيه أن كل انسان يولد وفى عقله هذه القوة الكامنة فعليه أن يعنى بتنميتها حتى ينتفع فى حياته بما وهبه الله من هبات ثمينة .

ملخصة عن مجلة ذى ديبلومات بقلم بروس بليفن

لا يريد درسا !

تقص النجمة العجوز جريس فيلدز هـذه القصة التى وقعت فى احد المخابىء من الغارات الجوية خلال الحرب ..

قالت الفتاة لصديقها بعد انتهاء الغارة :

- هربرت .. لم يكن من اللائق ان تقبلنى مثل هذه القبلة فى الظلام والناس حولنا وعلى مقربة منا ..

فقال الفتى فى غضب وهو يتلفت فى الوجوه القريبة منهما :

- ولكنى لم اقبلك .. ولو عرفت من الذى فعل ذلك لالقيت عليه درسا ..

فتنهدت الفتاة قائلة :

- ليس فى امكانك ان تعلمه شيئا يا هربرت !

المحتكر ... هو الشخص الذى يضع كلتا ذراعيه على جانبى المقعد الذى يحتله فى دار السينما !

ISUZU TRUCKS

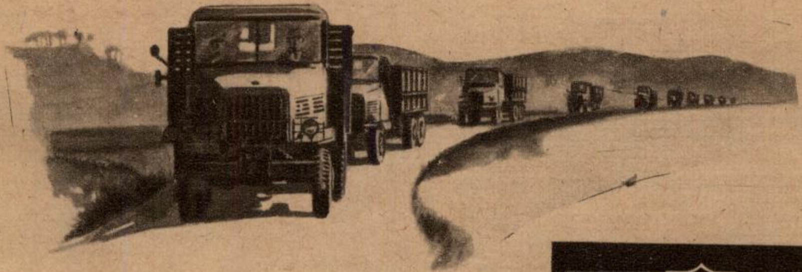

ISUZU DIESEL

فى طريقها ....
٣,٦٧٨ سيارة نقل !

مهدت الاختبارات الشاقة التى أجريت على سيارات أيسروزو ذات العجلات الاربع المندفعة فى ميدان الاختبار بأبردين بالولايات المتحدة الامريكية ، الطريق لابرام صفقة اشترتها قوات الدفاع اليابانية وتتكون من ٣٦٧٨ سيارة نقل أيسروزو ديزل

وهكذا تلعب أيسروزو دورها فى الدفاع الوطنى بمعاونة المبالغ التى رصدتها الولايات المتحدة للمساعدة .

فقد لقيت سيارات أيسروزو التى صممت لتحقيق الحد الاعلى من الكفاية فوق اشق الطرق استحسانا شاملا من جميع الفنيين فى جميع انحاء العالم .

Exporter & Manufacturer

ISUZU MOTOR CO., LTD.

2691, Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan
Cable Address: ISUZU TOKYO

Distributor of Egypt: CEZEDO ALY ABDEL NABY & CO.
8, Rue Adly Pacha, Le Caire, Egypt.

لاند - روفر تتزعم الميدان

صممت خصيصا للعمل فى الصناعة والزراعة

فى الصناعة ، تتولى سيارة لاند - روفر متعددة المزايا ، نقل العمال والمؤن والآلات الى المواقع النائية عديمة الطرق وتؤدى أشق المهام بسهولة وبساطة . أما فى الزراعة فلا غنى عنها لنقل الحمولات والجر ونقل الرجال والمواد فى المزرعة . كما انها مصدر عام للقوة المتحركة والثابتة .

ورغم انها تكاد تكون غير قابلة للتحطيم ، فإن سيارة لاند - روفر تستند الى منظمة من أحسن منظمات الخدمة وقطع الغيار فى العالم وتتاح سيارات لاند - روفر من جميع النماذج بعجلة قيادة على اليمين أو على الشمال كما يمكن اختيار المحرك : محرك بترول ٢ - لترا ، أو محرك روفر ديزل ٢ - لترا .

ليس هناك بديل من قوة دفع
العجلات الأربع بترول أو ديزل

LAND-ROVER

THE ROVER COMPANY LIMITED · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

CVS-204

أساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس
FIXOFLEX
ابحث عن هذه العلامة التجارية عند الشراء
بدون مشبك فى الوسط
RW
مصنوعه من الذهب المبروم او الصلب غير قابل للصدا
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجيه ومحال الساعات

انكابلوك
عندما تشترى ساعة انتقى الأحسن ..
اشتر الساعة العصرية التي تنفرد بميزة أنكابلوك
إن أكثر من ٩٠ مليون شخص اختاروا
ساعات مزودة بـ "أنكابلوك"
انكابلوك يؤمن امتياز الساعة
ودقتها وطول عمرها ..
انكابلوك هو أعظم تحسين فني مثير في الساعة العصرية
شركة يونيفرسال اسكيبمنت ليمتد، لاشو - دى - فون - سويسرا
incabloc
Le Porte-Echappement Universel S.A. La Chaux-de-Fonds Suisse

«الانتربول»

سيف على رقاب المجرمين الدوليين

تؤلف هذه المنظمة الدولية من قوات البوليس فى ٦٠ أمة
شبكة عالمية محكمة لاصطياد أسرع المجرمين فى عبور الحدود

منذ وقت قريب، رحل من مطار أيدلبورت بنيويورك، سيد برىء المظهر لطيف المعشر، فاخر المتاع، يحمل جواز سفره الامريكى اسم داڤيد والتون. ولم يكن فى الحقيقة الا نصابا عظيم الدهاء، نجح لفترة من الوقت فى بيع بضائع وهمية الى عدد من المستوردين فى ثلاث قارات. وكان كبقية الرهط الحديث النشأة المتزايد العدد من المجرمين الدوليين واسعى الحيلة راكبى الهواء، ينتحل عدة شخصيات مختلفة تؤيد كل منها وثائق متقنة التزوير. ثم ينتقل من بلد الى بلد بسرعة كبيرة، تاركا وراءه أثرا بالغ التعقيد يتعذر على البوليس اقتفاؤه.

وفى هذه المرة، طار السيد والتون الى لندن وباريس وفيسبادن وتل أبيب ومنها الى بيروت، مبدلا اسمه من والتون الامريكى، الى ديبوا البلجيكى، الى روجاس الأرجنتينى. واستطاع أن يبيع الى عدد من التجار حسنى النية، كل شىء ابتداء من المطاط الخام الى الأدوات الميكانيكية، كما جمع آلاف الدولارات تحت الحساب. ولم يبق من أهدافه سوى بومباي، قبل أن يسرع بالعودة الى نيويورك حيث يختفى. وكان يدرك من التجربة أن قوات البوليس المبعثرة فى طريق طوله ١٣٠٠٠ كيلو متر، سوف لايمكنها أن تربط فى هذه الفترة الوجيزة بين الصور المختلفة لوالتون - ديبوا - روجاس، وبين جولته التى يسابق فيها الريح. ولهذا فقد كانت دهشته عظيمة عندما اعتقله أحد رجال البوليس السرى فى مطار بومباي.

عندئذ تمتم مستر والتون، «ولكن كيف ....»

فقال الضابط، «ان الانتربول

يعمل بسرعة حول العالم ، فى هذه الايام . »

وتضم « منظمة البوليس العالمية لمكافحة الجريمة » Interpol ممثلين لقوات البوليس الوطنية فى ٦٠ دولة فى جميع أرجاء المعمورة. وفى كل عام ، تزداد الشبكة التى ينسجها أعضاء هذه المنظمة العالمية اتساعا واحكاما . فقد تم فى الاثنى عشر شهرا الاخيرة القبض على أكثر من مائة من كبار النصابين واللصوص والمزورين وتجار المخدرات والسفاحين ــ بالاضافة الى حشد كبير من صغار المجرمين ــ وكان بعضهم على بعد آلاف الأميال من مسرح الجريمة .

أما مقر القيادة الجديد للسكرتيرية العامة للانتربول، الذى يتولى تنسيق العمل بين قوات البوليس الستين ، فيقع فى بناء كبير عتيق بشارع جانبى هادىء فى قلب مدينة باريس وهو يضم ٤٢ من الاخصائيين تحت امرة السكرتير العام للانتربول مارسيل سيكوت ــ أحد دهاة ادارة الأمن القومى الفرنسى . ويشمل هذا العدد خبراء فى كل نوع من أنواع الجرائم والمجرمين . وفى هذا يقول سيكوت ، « اننا طراز فريد من البوليسيين ، فنحن ننجز جميع أعمالنا من مكاتبنا » . ولا يوجد لرقم ٣٧ــب وكلاء يعملون لحسابه فى الخارج . فجميع أعمال التحرى والقبض تتم بفضل قوات بوليس الدول الاعضاء فى المنظمة ، حيث يحتفظ كل منها بمكتب خاص للاتصال بباريس .

ويتألف المركز العصبى فى ٣٧ــب من مجموعة من الملفات الفريدة ، التى تزخر بالمعلومات ، وبصمات الاصابع، وصور مايزيد على ١٠٠٫٠٠٠ من المجرمين الدوليين . وقد نسقت أسماؤهم ونشأتهم والقابهم المستعارة وأساليبهم فى العمل ومسارح عملياتهم، وأوصافهم الشخصية ، بحيث يكفى القليل من الملاحظات حول مظهر أي مجرم أو عاداته لأن يقوم قسم تحقيق الشخصية باستخراج ملفه بأكمله . وقد ابتكر خبراء ٣٧ــب مصنفا ضخما ، وهو فهرس دائرى للبطاقات يبلغ طوله ستة أمتار ، يكاد يعد مخا الكترونيا. ويشرف على هذا الفهرس وعلى الملفات المساعدة رجال مشهود لهم بقوة الذاكرة .

وتعد قضية مستر والتون ــ النصاب الامريكى ــ خير شاهد على ذلك . فلم ينقض وقت طويل على التقارير الواردة من لندن وباريس

وايسبادن ، وتل أبيب، حتى أدرك رقم ٣٧ـب أن والتون ، وديبوا ، وروجاس ما هى الا أسماء لمسمى واحد ، غير أن صورته وبصمات أصابعه لم تكن معلومة . ولكن سرعان ما التمعت فى ذهن أحد ضباط تحقيق الشخصية فكرة خاطفة . ذلك أن بعضا من عادات والتون ، بما فى ذلك عويناته العتيقة ذات المقبض الأنفى، قد ذكرته بنصاب عرفه الانتربول من قبل . وأظهرت الملفات على الفور أن والتون قد يكون الهنغارى الماهر المدعو ڤيزى. ثم جاء الرد على برقية أرسلت الى واشنطون مبددا لكل شك . فقد هاجر ڤيزى الى الولايات المتحدة ، حيث منح ترخيصا بالاقامة، وغير اسمه الى والتون .

وفى الحال أذاع جهاز ٣٧ـب اللاسلكى القوى الحديث الذى يمكنه أن يصل الى أى مكتب للانتربول فى العالم عن طريق محطات التقوية المنبثة فى مراكز بوليسية متفرقة ، أذاع نشرة عالمية ، يرمز لها بالحروف Ipcq ، على جميع مكاتب البوليس الوطنية تتضمن وصفا كاملا للسيد ڤيزى ـ والتون ـ ديبوا ـ روجاس ، بما فى ذلك رتبة بصماته . ثم أرسلت صوره عقب النشرة بالبريد الجوى ، فكان أن قبض عليه فى بومباي ، وان كان من المؤكد أنه لو لم يقبض عليه فى بومباي لقبض عليه فى نيويورك .

ويرد الى قسم المخابرات بمبنى ٣٧ـب بضع مئات من الرسائل فى اليوم الواحد . ويقول م. سيكوت : « لقد أصبحت هذه الرسائل أكثر من مجرد اتصالات رسمية بين قوات البوليس فى ٦٠ دولة . انها رموز التفاهم بين أعضاء فريق واحد . » اذ توطدت أواصر الألفة والاخاء بين حوالى مائة من كبار رجال البوليس فى العالم ، نذكر منهم ريتشارد جاكسون من سكوتلانديارد ، وهنرى كاستينج من ادارة الأمن القومى الفرنسى، وشارل سيراجوزا الامريكى، ومانيخ جومساي من تايلاند ، وأجوستنهو لورنسو من البرتغال .

وفى الاجتماعات السنوية التى تعقدها منظمة « الانتربول » (كان آخرها فى لشبونه ، وينتظر عقد الاجتماع المقبل فى لندن، كما يحتمل عقد الذى يليه فى بانكوك) تدرس الخطط والوسائل الجديدة التى يقترحها الاخصائيون فى السكرتيرية العامة ، وخبراء البوليس من مختلف الدول الاعضاء فى المنظمة . فكل عام

يأتى معه بالجديد من المشكلات كلما أقدمت اللصوصية الدولية على تغيير اتجاهاتها ، مما يستوجب استنباط الوسائل الجديدة الكفيلة بالتغلب عليها .

فقد حدث مثلا ، منذ عامين ، أن نشطت عمليات تهريب الماس حتى شملت ماقيمته ١٠ ملايين جنيه . وسيطرت على أعمال التهريب مجموعة من العصابات المنظمة السريعة الحركة. فكان أفرادها يشترون الماس المسروق فى أفريقيا ، وينقلونه الى بروكسل أو أمستردام لقطعه وصقله ، ثم يعرضونه للبيع فى أسواق لندن وباريس ونيويورك، كل هذا فى غضون أسابيع قليلة .

وهنا خف م. سيكوت ومساعدوه فى ٣٧ ـ ب الى العمل ، فأمكنهم على ضوء المعلومات الواردة من مختلف السلطات البوليسية ، وماتحويه ملفاتهم من بيانات ، أن يتعرفوا على شخصيات مايقرب من ٤٠ من الرءوس الكبيرة التى تتحرك فى ميدان التهريب، وعلى أساليبهم فى العمل. وقد دلت الخطوات التى سلكتها احدى هذه العصابات ، برياسة طيار فى احدى شركات الطيران الاوروبية ، على منتهى الحيطة والحذر .

فقد اشترى أحد أفراد هذه العصابة كمية من الماس المسروق فى احدى المستعمرات البريطانية بأفريقيا، وطار بها الى المنطقة الدولية فى تانجيرا - أكبر سوق سوداء فى العالم - حيث يمكن الدخول بالمجوهرات والخروج بها بغير رسوم، وبأقل قدر من الاجراءات الرسمية. وكان المفروض أن يتلقف الرسالة هناك رسول العصابة رقم « ١ » وهو وسيط نمساوى متجول يدعى الهر جروبر الذى يطير بها الى باريس . فاشتبه فى جميع الركاب القادمين من تانجيرا ، كما فتش جروبر نفسه أكثر من مرة ، ولكن لم يعثر على أثر للاحجار الكريمة أو غيرها من الممنوعات. وجلس الرجال فى ٣٧ ـ ب الى مكاتبهم لحل هذا اللغز المحير .

واتجه تفكيرهم الى «مناطق المرور المؤقت» التى توجد فى جميع المطارات الدولية ، حيث يستطيع الركاب القادمون من بلد فى طريقهم الى بلد آخر الانتظار حتى تتزود طائراتهم بالوقود ، أو حتى يستقلوا طائرة أخرى ، وذلك دون اتخاذ اجراءات جمركية أو فحص جوازات السفر . فلابد أن جروبر يقوم بتسليم حمله الصغير الثمين الى رسول آخر فى

احدى هذه المناطق • وقد كان رقم ٣٧ - ب على صواب ، كما هو شأنه فى أغلب الاحوال، ففى نفس الوقت الذى كان يغير فيه جروبر الطائرة فى مطار زيورخ بسويسرا فى طريقه الى باريس، كان هناك وسيط دولى آخر كثير السفر يغير طائرته أيضا، وهو بلجيكى يدعى م • دوكلوس ، قدم من ميلان أو من مكان آخر لاترقى اليه الشبهات • والتقى صاحبنا بصديقه جروبر ، الذى كان يحمل حقيبة تماثل حقيبته تماما ، وكأنما جمعت بينهما المصادفة ، فتحدث اليه بعض الوقت، ثم صافحه وواصل سفره الى بروكسل • ولم يجد رجال الجمرك البلجيكيون مايحملهم على الشك فى صندوقين بسيطين من الالياف تبلغ قيمتهما فى الواقع مئات الألوف من الدولارات داخل حقيبة دوكلوس، التى لم يخطر ببالهم انها قادمة من تانجيرا • وبعد ذلك بأسابيع قليلة، كان الماس المسروق ، وقد تم الآن قطعه وصقله ، يرقد فى مخبأ سرى بقاع حقيبة أحد الطيارين • واجتاز الطيار الاجراءات الجمركية الامريكية الدقيقة بمطار ايدلبورت ، دون أن يعيره المختصون أكثر من تفتيش عابر •

أما اليوم ، فتضم السجون بين جدرانها هذا الطيار ومعظم معاونيه، وكذلك أفراد عشر عصابات أخرى مشابهة • ذلك ان السكرتيرية العامة للانتربول بعد أن وضعت يدها على الخطوط الرئيسية لتجارة تهريب الماس ، قامت بنشر ماتوصلت اليه من اكتشافات على أعضاء المنظمة • فعرف ضباط الجمارك فى انجلترا وفرنسا وأمريكا وبلجيكا أين وعمن يدور البحث •

وقد وضعت الانتربول الآن خطة محكمة لمراقبة مناطق المرور المؤقت فى المطارات بما يكفل أقل مضايقة ممكنة للابرياء من المسافرين • وأصبح من العسير جدا على مهربى الماس والمخدرات وغير ذلك من المحظورات أن يتبادلوا الودائع فى أمان فى البلدان المشتركة فى المنظمة •

وتوجد فى ملف خاص بمبنى ٣٧ - ب ، ٣٦٦ بطاقة من البطاقات الرئيسية تحمل أطرافا حمراء معناها « مطلوب على وجه السرعة • مطلوب تسليمه للعدالة على الفور » وكثير من هذه البطاقات يتعلق بمزورى الشيكات الدوليين ، وهم طائفة حديثة ساعد على ظهورها تضخم عدد السياح وسرعة تحركاتهم فى هذه الايام •

وقد شغل اثنان من هؤلاء المزورين

دوائر الانتربول أخيرا الى أبعد حد.
وتبدأ قصتهما منذ سنوات ، عندما التقى فرانك بورش الامريكى بجون مورتون الانجليزى فى احدى اصلاحيات الرجال بالولايات المتحدة، فتوثقت بينهما عرى الصداقة . ثم أطلق سراح الاثنين فى وقت واحد تقريبا . وفى غضون شهر تمكنا من الاستيلاء على مبلغ كبير من المال ساهمت فيه عدة فنادق كبيرة فى تكساس والمكسيك عن طريق دفع قيمة شيكاتهما المزورة . وبهذه الثروة يمما شطر البحر الكاريبى ، وهناك فى جزر هايتى ، أحب بورش الحياة فى جزر الشمس ورغب فى البقاء والاقامة فيها . ولكنه وجد أنه فى حاجة الى رأس مال محترم . وعلى هذا فقد قام من جانبه باصدار العملة التى تمكنه من تحقيق أحلامه شيكات دفع تحمل اسم شركة « الامريكان ترست » بسان فرانسسكو . وأغرى الاثنان أحد أصحاب المطابع فى بورت - أو - برنس بانتاج ألف ورقة مصرفية ، حررها الشريكان من فئة المائة دولار والخمسين دولارا تدفع لامر مستر رايس، ومستر سانتون. كما أعدا أوراقا متقنة التزوير تثبت شخصية رايس وسانتون على أنهما من مهندسى التنفيذ بمؤسسة هنرى قيصر .

وقاما على هذا النحو بسلسلة من الغارات الخاطفة - لم تتجاوز بضعة أسابيع - على كل من كوبا ، وكولومبيا، وبناما ، وكوراساو ، وأروبا فى الانتيل الهولندية .

وكان آخر هذه الغارات فى كاراكاس بفنزويلا . وفى ذروة فصل السياحة الشتوى ، لم تصادفهما الصعوبات فى أى مكان . فكانت الفنادق والتجار - حتى المصارف تقوم بتحويل شيكاتهما الزائفة الى نقود حقيقية . ولم يلبث رايس وسانتون أن انقلبا مرة أخرى الى بورش ومورتون ، وابتاعا متجرا رائعا للثياب فى جزيرة أنتيجا الوادعة من جزر الهند الغربية البريطانية . وكانا يعتقدان أن خطتهما قد دبرت ونفذت باحكام وبراعة بحيث بات من المتعذر افتضاح أمرهما .

ولكن هناك فى باريس على بعد أربعة آلاف ميل، كان العمل فى مبنى ٣٧ - ب قائما على قدم وساق . وأذيعت نشرة دورية عاجلة (Ipcq) بناء على البلاغ الوارد من كوراساو .
وجاءت الردود بنتائج أدهشت السكرتير العام نفسه . فقد ذكر ضباط الولايات المتحدة أنهم يعرفون

بورش ـ سانتون تحت نصف «دستة» من الاسماء المستعارة ، وانهم جادون فى طلبه • كما كانت ادارة سكوتلانديارد تبحث بدورها عن مورتون ـ رايس • وانهالت الرسائل من ادارات البوليس فى جزر البحر الكاريبى وفى أمريكا الوسطى • وبذل رجال ٣٧ـب غاية جهدهم ، وكذلك فعل باقى أفراد الفريق فى الميدان •

وبدأ رئيس البوليس فى جزر الانتيل الهولندية احدى عمليات البحث المرهقة ـ عملية البحث عن ابرة فى كومة من القش ـ التى يجيدها رجال البوليس ، ويندر أن يتبين مزاياها الجمهور • فاستجوب مئات من موظفى شركات الطيران الذين ربما شاهدوا اللصين ، كما روجعت مئات الكشوف والقوائم • وأخيرا تذكرت احدى مضيفات شركة (Klm) الجوية ان شخصا يدعى بناقيدس ، قريب الشبه بصورة بورش البوليسية ، قد طار ذات يوم الى كاراكاس وانه وقع بامضائه على دفتر الضيافة الذى تحمله • وسرعان ماقورن التوقيع بتوقيعات « سانتون » التى كتبها بورش على الشيكات المزورة • فتبين أن الخط متشابه فى الحالتين • وفى كاراكاس تعرفت ادارة بوليس فنزويلا على اسم بناقيدس ، كما تعرفت عليه غيرها من ادارات البوليس الاخرى •

وتمكن ٣٧ ـ ب من الاستدلال بالتدريج على خط سير بورش وسانتون وقد استغرق ذلك أربعة أشهر ، وعدة مئات من الرسائل • وفى النهاية ، قرع أحد رجال البوليس باب منزل بورش فى جزيرة أنتيجا النائية • بيد أن مهمة ٣٧ ـ ب لم تنته عند هذا الحد فقد اختفى مورتون على الاثر • ولكنها لم تعد مهمة شاقة بعد أن أصبحت صفاته وعاداته معروفة للجميع • وماهى الا بضعة أيام ، حتى ألقى القبض على مورتون فى مطار مدريد •

بقلم فريدريك سوندرن

بعد مجهود عنيف ، استطاعت الزوجة ان تقنع زوجها مدمن التدخين أن يقلع عن التدخين بسبب ما يقال عن العلاقة بين سرطان الرئة والسجائر ••

وبعد بضعة شهور ، التقيت بالزوج سائرا فى الطريق ، فسألته عن حاله •• فنظر الى فى تقطيب • وقال :

ـ لقد قالت لى زوجتى هذا الصباح أن وزنى زاد كثيرا منذ توقفت عن تدخين السجائر ، واننى اذا لم أتبع « رجيما » خاصا فى الطعام فسوف أصاب بنوبة قلبية ••

مسز ل • دايلى

احدى قصص ريدرز دايجست الواقعية التى فازت بجائزة قدرها ٢٥٠٠ دولار

أربعون دولارًا أربعون حلمًا

جلست مع الطلبة فى مدرج الجراحة باحدى كليات الطب ، حيث يرقب الطلبة أساتذتهم أثناء اجراء العمليات الجراحية الدقيقة التى يطبق فيها المستحدث من أساليب الجراحة ، والتى يتعلق فيها ميزان الحياة والموت بحد المبضع المرهف ٠

ثم دلف الى القاعة كبير الجراحين وطفق يتحدث الى الموجودين من الاطباء فأحدث ظهوره موجة من التكهنات ، اذ كانت العملية المقبلة من نوع جديد٠ ولو كللت بالنجاح ، لأمكن التغلب على احدى مضاعفات الحمى الروماتزمية المعروفة باللغط الميترالى ، أو تلف الصمام الميترالى ٠٠ وقد استخدمت الجراحة « العمياء » فى السنوات الاخيرة ، لمحاولة اصلاح الصمامات الميترالية التالفة ، ولكنها لم تأت بالفائدة المرجوة ٠ أما الآن فقد تم ابتكار جهاز قلب ــ رئوى ، يمكن الجراح من فتح القلب المريض ، واجراء جراحة مرئية فيه ٠ وسوف يؤدى نجاح هذه العملية الى رسم الخطوات التى يمكن بوساطتها انقاذ الكثير من الارواح ٠

ورأيت كبير الجراحين يبعد يديه عن جسمه ٠ ولاحظت على الرغم من بعد المسافة ، انهما لم تكونا طويلتين رشيقتين ، بل كانتا مكتنزتين عريضتين ٠ وكنت على علم ببعض التضحيات التى جعلت هاتين

اليدين قادرتين على صنع المعجزات • أما البقيـــة من انـكار الذات الى جهاد النفس، الى التفانى فى العمل، فقد تركت تقديرها للخيال •

ولكن هل تكفى هذه السنين الطويلة من المران ؟ هل يستطيع هذا الرجل أن يحقق مالم يصل اليه الجراحون من قبله ؟ وتحركت شفتاى بالدعاء ، وأنا أفكر فى صديقى الجالسين فى غرفة الانتظـار • اذ كانت ابنتهمـا ، وهى فتاة رائعة فى الثـامنة عشرة ، هى المريضة المستلقية على منضدة العمليات وحتى تلك اللحظة ، لم يكن ينتظر ان تعيش الا لبضعة أشهر •• ولكن لو نجحت هذه العملية المستحدثة لاتاحت لها الفرصة لحياة طبيعية مديدة •

وقد قال لهـا الجـراح ، « أود أن أذكرك بأن هـذه جراحة تجريبيـة • وليس فى مقدورى ضمان نتيجتها • فقد أنجح ، وقد أفشـل • فهل أنت راغبة فى خوض هذه التجربة ؟ »

وكان جوابها وهى تنظر اليه « انى لأفضـل العودة الى البيت فى طيـات الكفن ، على الحياة التى أحياها الآن »

بدأ الدم يندفع الآن داخل لفـات أنبوبة الجهاز القلب ـ رئوى المصنوع من اللـدائن • ويلزم « للبـدء » فى ادارته لتر ونصف من الدم المتبرع به وكان جزء من دمى يتخذ طريقه هناك خلال الانابيب المرنة فتملكنى احساس غريب لمجرد التفكير فى ذلك ، وعضضت شفتى • لقد سمح لى بمشاهدة هذه العملية ، لكى أتمكن من كتابة مقال عن الجهاز القلب ـ رئوى ، لحساب احدى المجلات الطبية ، بيد ان أعصابى لم تكن تحتمل رؤية هـذه المشاهد • فقد امتقع وجهى لمجرد رؤية الدماء ، وتمنيت لو فاجـأنى الاغمـاء ، حتى أتهاوى فى مقعدى دون أن يشعر بى أحد

وبينما وقف الجراحون يتبـادلون الحديث ، تحولت همسات الطلبة الى همهمة خفيفة • وكنت استشعر مقدار مايساورهم من قلق وتشوف فى مثل سنهم المبكرة • وكر بى التفكير عائدا الى أيام الصبا ، حتى تركز على أمسية بعينها ، كنت أجلس فيها أمام والدى فى تحد ظاهر • وكان قد طلب منى أن أسـدى اليه معـروفا ، وكدت فى يأس أن أرد طلبته • حدث ذلك فى أواخر العقد الرابع من القرن الحالى ، وكنا فى أذيال أزمة الكساد الكبير التى عصفت بالعالم عام ١٩٣٠ ، وكان أبى كمحام ، لديه أدراج مليئة بالحسابات الدائنة ، التى عجز موكلوه عن سدادها

قال أبى فى رقة ولطف ، « اسمعى ياعزيزتى ، ماكنت لأطلب اليـك ما

أطلب ، لو لم أكن على يقين تام من اجابته • انى فى حاجة الى المال الذى تدخرينه لارسله الى أخيك • لأنه اذا تكفل المال المرصود لنفقات تعليمه بالرسوم الدراسية ،فان نقودك سوف تفى بنفقات سكنه ومعيشته • انه شاب نابه ، ولا أود ان يحرم من التعليم فهو يستحق أن نتحمل من أجله »

«وانا . . أفلا استحق ؟» وشعرت بكرامتى قد جرحت •

فأوضح أبى : « انه رجل ، وفى حاجة الى مهنته »

ـ ولكن ماذا يكون مصيرى أنا ؟. لقد ظللت أكد وأكدح لادخار المال الضرورى للالتحاق بمدرسة الفنون • وسوف يكفينى بالكاد مع مصروفات الدراسة • وأنا أرغب أيضا فى تأمين مستقبلى » •

ـ انك مازلت صغيرة ، وأمامك متسع من الوقت • فساعديه الآن • ساعديه على اتمام تعليمه • انها مسألة عام او عامين » •

وشعرت بشفتى ترتجفان ، فأخفيتهما بيدى • ان سنة أو سنتين معناها الدهر بطوله • كنت أود أن ارفض ، ولكننى لأمر ما لم أفعل ••

« حسنا ، يا والدى » •

فطبع على خدى قبلة ، ثم قال :

« سوف نحاول أن ندبر الامور بطريقة أو بأخرى »

وكنت أحصل على ٨٠ دولارا فى الشهر ، سوف يذهب منها أربعون دولارا لأخى • وما بقى يكفى لتغطية مصاريفى العادية • لقد طارت الدولارات الاربعون،وطارمعهاأربعون حلما • فأويت الى مخدعى ، وارتميت على الفراش ، وأنا أحس بالمرض من الفشل وخيبة الأمل. وقلت لنفسى : انه لايستحق التضحية من أجله ، انه لايستحقها ••••

ثم عاد ذهنى ثانية الى تركيز اهتمامه بالعملية • وعندما شق الجرح العريض فى صدر المريضة ، وانبثق الدم فى الهواء ، بدأت اوصالى ترتعد .

وبدأ الجراح يشرح خطوات العمل وكانت أول خطوة هى ادخال أنابيب من اللدائن (البلاستيك) ، فى الوريدين الكبيرين اللذين يحملان الدم الى القلب من بقية أجزاء الجسم • وبعد ذلك أدخلت انبوبة أخرى فى شريان الذراع اليمنى • وتم توصيل هذه الانابيب بالجهاز القلب ـ رئوى فانطلق الدم من الاوردة خلال المضخة الاولى،ومنها الى جهاز الاوكسجين ، فجهاز امتصاص الفقاعات الهوائية ، فالمضخة الثانية ، ومن ثم يتجه الى

الانبوب الذى يعيده ثانيـة عن طريق شريان فرعى الى الاورطى ، شـريان القلب الرئيسى .

وباحلال هذا الجهاز المبتكر محل رئتى المريضة وقلبها ، أمكن تحويل دورتها الدموية بعيدا عن هـذه الاعضاء ، مما هيأ للجراح موضعا جافا نظيفا سهـل الرؤية يمكنه من أداء عمله . كما يسمح الجهاز فى نفس الوقت بجريان قـدر ضئيل من الدم خلال أنسجة القلب والرئتين ، يكفى لبقائها حية .

ووصل الجـراح الآن الى الغشـاء الداخلى المبطن للقلب ، وطفق يعمـل فى سرعة وخفة ، وهـو يربط الغرز عميقا داخل تجويف القلب . عندئذ سمعت صوت أحد الطلبة من ورائى يقول ، « هـل تظن أنه سيكـون فى مقدورنا أن نفعل ذلك يوما ما ! »

وبعد انقضاء سبع عشرة دقيقة ، أبطلت المضخة ، وفصلت التوصيلات من جسم المريضة ، وبدأ الجراح يرتق الشق .

ثم تحدث فى صوت خفيض هادىء النبرات : « لقد تمت العملية بنجـاح واذا لم يحدث ماليس فى الحسبان ، فسوف تتاح للمريضة فرصة ذهبيـة للشفـاء » ثم سكت لحظـة ، وأردف قائلا ، « بعون الله ، أيها السادة »

وتحركت المنضدة بعد ذلك بالفتاة الصغيرة الى خارج القاعة . لقد انتهى أمرها كمريضة ، وعادت ثانية ابنـة الجيران، فأسرعت الى غرفة الانتظار لكى أطمئنهم .

وعندما دخلت الحجرة ،وقف الاثنان والدموع تتراقص فى مقلتيهمـا . فنظرت اليهما ، وأنا أود الصياح بأعلى صوتى ، أن نجحت العملية . ولكننى شعرت بأن ذلك ليس من شـأنى ، فقلت فى تلعثم ، « سيكون الطبيب هنا بعد لحظات »

وما أن أتممت الجملة ، حتى فتح الباب ، وبرز الجراح على عتبته ، تشع الثقة من عينيه السوداوين الدافئتين ، وتداعب شفتيه ابتسامة مطمئنة .

فأحاط كتف الام بذراعه قائلا ستصبح بمشيئـة الله فتاة مكتملة الصحة ، فقد تم كل شىء على مايرام »

ولحق به الأب فأمسـك يده فى صمت .

وهنا قال الجـراح فى رفـق ، « من الافضـل ان تعودا الآن الى البيت لتستريحا . ولاتنسيا تناول شىء من الطعام . أما المريضة فسوف نشملها برعايتنا ، وليس هنـاك مايدعوكما الى القلق »

فانصرفا وقد تشابكت أيديهما . ثم تحول الطبيب نحوى بقامته المديدة ذات الاقدام الستة ، وقد ارتسمت على وجهه تلك الابتسامة البسيطة ، التى توحى دائما بالثقة . وحاولت ان أتكلم ولكن الدموع حبست الكلمات فى صدرى .

وقال الطبيب : حسنا ؟

فقلت وانا اشد على يده : لقد نجحت المحاولة .

فأجاب وقد بدا الجد فى نظرته : أما أسفت على شىء قط ؟

وكان جوابى : لقد أسفت كثيرا من قبل ، ولكننى لن أشعر بالأسف مرة أخرى ، لن أشعر به بعد اليوم . ولكن دعنا نتكلم فى صراحة : انك شخصية فذة ! ووقفت على أطراف أصابعى لأمنحه قبلة سريعة .

فقال وهو يحك وجهه وقد ارتبك قليلا : هيا بنا نتناول شيئا من القهوة فى الاستراحة .

ومشيت بجانبه ، أحاول تقليد خطواته الواسعة . وعاودنى التفكير فى الدولارات الاربعين ، وأحلامها الاربعين . كيف أسفت على التضحية بها . ؟!

اذا كان فى امكانى أن أكتب قصة من نسج الخيال .. فان أخى يستطيع أن ينقذ روحا من براثن الموت ...

بقلم برينسين كاليترى

ازعاج !

استدعت السيدة العجوز التى ملأت وجهها بالاصباغ ، رئيس الخدم فى المطعم .. وقالت له :

ـ أهذا هو كلارك جابل الذى يجلس هناك على البار ؟

فأكد لها رئيس الخدم أنه هو .. وعندئذ قالت السيدة :

ـ انه يزعجنى ..

فقال رئيس الخدم فى دهشة :

ـ ولكنه لاينظر ناحيتك قط ياسيدتى ؟..

فأجابت الغانية العجوز :

ـ وهذا مايزعجنى !..

« بنيت سيرف »

الشركات الفرنسية والبريطانية والامريكية تتسابق للكشف عن البترول فى الصحراء الكبرى .. ان التكوينات الجغرافية التى يحتمل أن يوجد فيها بترول فى هذه الصحراء تبلغ مليونين و٢٧٥ ألف كيلومتر مربع .

الذهب الأسود فى صحراء الجزائر

منذ عامين ، لم يكن فى منطقة هاسى مسعود التى تقع على بعد ١٢٠ كيلو مترا جنوب شرقى الجزائر ، أكثر من عين ماء وسط الصحراء ، وكتلة ضخمة من الاسمنت .. وكانت تلك الكتلة تشير الى نقطة منتصف الطريق الذى تسير فيه الجمال وطوله ١٦٤ كيلومترا ، ويمتد بين احدى الواحات فى منطقة « عوارجلا » ، واحد مواقع الفرقة الاجنبية فى « فورت لاليماند » .. وفيما عدا ذلك ، لم يكن هناك الا الصحراء المقفرة التى تلفحها

الشمس بسياطها النارية ، والتى تمتد فى كل اتجاه الى ابعد مدى تصل اليه العيون .

أما اليوم ، فانك تجد فى مساحة لايزيد نصف قطرها على ١٣ كيلومترا ، مطارين صغيرين ، وست آلات لاستخراج البترول ، و٨ معسكرات صاخبة تضم بين جنباتها أكثر من ألف عامل ، بينما قامت آلات الحفر باستنباط حقول كبرى للبترول هناك .

وعلى مقربة من « عجيل » التى تبعد الى الجنوب حوالى ٦٨٥ كيلومترا ، تم كشف آخر أصغر ، لثلاثة حقول متجاورة للزيت . وهكذا أصبح هناك الآن ٢٤ بئرا منتجة تم اعدادها فعلا بمعرفة ثلاث شركات فرنسية .

ترى ما مقدار الزيت الذى يكمن تحت أكبر صحراء فى العالم ؟ .

هذا هو السؤال الذى يحاول كل انسان أن يخمن الاجابة عليه . وقد ترتفع نتيجة التخمين أحيانا ، فيقول البعض ان مايوجد من الزيت فى هذه المنطقة ، يكفى لان يجعل أوربا الغربية تستغنى عن زيت منطقة الشرق الاوسط المضطربة ، وتحاول الشركات البريطانية والامريكية الآن التنافس لمعرفة حقيقة هذه الظنون .

***

هذا الاندفاع وراء الزيت ، يعد من أعجب ما حدث فى تاريخ البترول ، فلم يحدث قط فى أى مكان آخر ان قامت فرق التنقيب بالحفر فى مثل تلك الاماكن النائية البعيدة عن الحضارة ، أو فى منطقة أكثر عداء لاسكان البشر . فحقول البترول الكبرى فى المملكة العربية السعودية مثلا لا تبعد أكثر من ٥٠ كيلومترا عن البحر ، بينما يقع بترول الكويت على مقربة من الميناء نفسه . أما بترول الصحراء الكبرى فمدفون على أعماق بعيدة فى قفار مغلقة من الارض .

وكلمة الصحراء ، تعنى أصلا «أرضا لا تصلح الا للعبور » .. مجرد عبور لا نزهة ، وتربط مسالكها بين عيون الماء القليلة المتناثرة فيها ، فى حين أن كثبان الرمال التى كومتها الرياح ، يبلغ ارتفاع بعضها ٣٠٠ متر ، وتغطى حوالى تسع الصحراء ، أما الباقى فتغطيه تربة تغمرها الحصباء . وفى الصيف تصل درجة الحرارة الى ٥٦ مئوية ، ومنذ أوائل شهر فبراير حتى ابريل ، تهب رياح لا تنقطع ، تلسع كالسوط فى ايذاء يحطم الاعصاب ، وزوابع رملية تعمى العيون . أما فى خلال أشهر الخريف والشتاء ، فقد يكون النهار دافئا بهيجا ، بينما تهبط

درجة الحرارة خلال الليل الى أقل من الصفر بعشر درجات مئوية فى خلال ساعات قلائل !

هذه الحرارة وتلك الرمال ، والتغيرات المفاجئة فى درجة الحرارة كان لها أثر قاس على الآلات ، وكثيرا ما تنزل بها أضرارا باهظة التكاليف ، اذ يجب استحضار قطع الغيار بالطائرة من الجزائر ، وأحيانا من أمريكا .

والشىء الوحيد الرخيص هناك ،هو وقود الديزل الذى يستهلك بمعدل ٢٨٠٠ لتر يوميا لكل آلة من آلات الحفر. والزيت الخام الذى يستخرج من أعماق الارض هناك نقى ، حتى أنه يستخدم فى آلات الديزل بعد خروجه مباشرة من الآبار دون تكرير .

وعامل المسافة وانعدام وجود الطرق ، يعقدان كل مشكلة . فهناك أطنان من مواد التموين يجب نقلها كل يوم بالطائرة والسيارات الى كل مركز من مراكز الحفر ، ومسالك الصحراء ساخنة جدا وشديدة الوعورة، حتى أن السيارة التى تبلغ حمولتها ٢٠ طنا ، تضطر الى تغيير كل عجلاتها بعد رحلة واحدة فى الجزائر ، مما يكلفها حوالى ٦٠٠ جنيه

وتبدأ كل عملية من عمليات التنقيب عن البترول ، بالبحث أولا عن الماء ، فان أعمال الحفر تتطلب كميات كبيرة منه ، اذ تستهلك آلة الحفر ورجالها حوالى ٥٧ ألف لتر من الماء يوميا . وفى الاوقات التى يشتد فيها القيظ وتلتهب الحرارة فى أواسط الصيف ، قد يشرب عامل الحفر حوالى ١٠ لترات يوميا .

وفى « عجيل » يجب أولا نقل الماء فى سيارات عبر الصحراء من واحة غير مأهولة ، تقع على بعد ١٨٠ كيلو مترا وقد عثر على الماء فى « هاسى مسعود » على عمق يتراوح بين ٤٠ و ٦٠ مترا تحت الارض بكميات مناسبة سمحت بانشاء حوض للاستحمام هناك ، ولكن الماء هناك قديم وقد حجز فى خزانات تحت الارض مسدودة بالصخور منذ احقاب بعيدة . وقد عثر الآن على موارد أخرى للماء على أعماق بعيدة تتراوح بين ١٢٠٠ و ٢٤٠٠ متر .

ولكى يتسنى نقل الزيت من الصحراء بطريقة اقتصادية ، يجب أن تنشأ خطوط للنقل بالانابيب . ولكن كل الطرق الممكنة التى تؤدى الى البحر الابيض المتوسط ، تقع عبر أراض لا تعطف على الفرنسيين ان لم تكن معادية لهم . وعلى الرغم من ذلك فان الزعماء الفرنسيين مقتنعون بأنهم

يستطيعون تصدير البترول ! ولكى يثبتوا ذلك ، بدأ الفرنسيون العمل لانشاء طريق الى البحر يبلغ طوله ٩٥٠ كيلومترا ، يصل ميناء « فيليب فيل» الجزائرى بمنطقة هاسى مسعود عن طريق مواصلات تجمع بين السكة الحديدية وخط للأنابيب قطره ١٥ سنتيمترا ، وستكون ادارة هذه العملية باهظة ، ونفقات حمايتها أكثر. ولكن مهما تكن النفقات ، فان الفرنسيين يعتزمون نقل أول انتاج من بترول الصحراء الى فرنسا فى أوائل عام ١٩٥٨ ، ويقولون انهم سيقومون بعد ذلك بمد خط للأنابيب قطره ٦١ سنتيمترا لايجاد مخرج تجارى للزيت وذلك فى حوالى سنة ١٩٦٠

وقد أثر هذا التصميم من جانب فرنسا على شركات البترول الامريكية والبريطانية وجعلها تتجه الى الصحراء الكبرى . ولما كانت صناعة البترول الفرنسية لاتزال صغيرة جدا لدرجة لا تستطيع معها استثمار زيت الصحراء وحدها بسرعة ، فقد عرضت شروطا مغرية على الشركات الاجنبية للاشتراك معها فى استغلال بترول الصحراء ، على أن يسمح للشركات الاجنبية بامتلاك ٥٠ ٠/٠ من الاسهم ، وتنص تراخيص التنقيب على امتياز لاستخراج البترول لمدة ٥٠ سنة ، ويحتمل أن تتقاسم الشركات الارباح مع الحكومة مناصفة .

ان الصحراء الكبرى قد تصبح مثل « تكساس » أو شرق أوسط آخر أو لا تصبح ، ولكن التكوينات الجغرافية التى قد تحوى الزيت ، تغطى مساحة تبلغ مليونين و٢٧٥ ألف كيلومتر مربع ، ورجال الزيت الذين شاهدوا المنطقة أصبحوا مقتنعين بشيئين :

الاول - أن الحد الادنى للكميات التى سوف تستخرج من الحقول التى اكتشفت فعلا فى (هاسى مسعود) و (عجيل) هو ٢٥٠٠ مليون برميل

والثانى أن هناك احتمالات كبرى بأن هناك مزيدا من مستودعات البترول مختلفة الاحجام مدفونة تحت الرمال ، تنتظر أول من يذهب اليها لتمنحه الثروة والغنى !

ملخصة عن مجلة (يونايتد ستيتس نيوز آند ورلد ريبورت)

انتاج الهواة !

قالت الام فى مستشفى الولادة وهى تعرض مولودها الاول على أحد الزائرين :

ـ هذا هو طفلنا الاول .. ألا ترى أنه يبدو وكأنه من عمل الهواة ؟

« ان الرجل غريب الاطوار هو الذى يجرؤ على القيام بأعمال نتمنى جميعا أن نقوم بها ، لولا الخوف من ألسنة الجيران »

الشخصيات غريبة الأطوار أين ذهبت ؟

بدأ الاهتمام بالشواذ من الناس يتضاءل فى هذه الايام . وانه ليحسن بنا - قبل أن ينقرض هذا النوع - أن نوليه بضع دقائق من الاهتمام والاعتبار ، لاننا - فى الواقع - أحوج مانكون الى هذه الاصالة فى التصرفات .

ويمكن للانسان أن يبدأ بالقول ان الرجل الشاذ - أو غريب الاطوار - هو فى الحقيقة الرجل الطبيعى ، أى الرجل الذى يجرؤ على أن يحقق ذاتيته ، وبمعنى آخر ، الرجل الذى نتمنى أن نكون مثله ، لولا الخوف من كلام الجيران . فان تشرشل - مثلا - ماكان ليتردد لحظة أثناء زيارته للرئيس روزفلت فى دخول غرفة نوم مضيفه لعقد مؤتمر وهو متشح ببشكير حمام أو بما هو أقل . وكان فى مقدور اينشتين أن يقضى كل عمره

دون أن يحنى رأسه القوى لمشكلة الحلاقة . ان كليهما أرفع شأنا من التقاليد : تشرشل ، لان الرجال أمثاله هم الذين يضعون التقاليد . واينشتين لانه يعيش فى عالم من المعادلات والنظريات التى تسمو فوق مشكلة الحلاقة .

وقد تكون ثمة علاقة بين العمل الفذ ، وبين غرابة السلوك . ولننظر الى الكيمائى الطبيب هنرى كافندش الذى يعد من أغنى الاغنياء فى انجلترا ومع ذلك فهو لايهتم أبدا بالتقاليد الاجتماعية . انه يتناول وجبات طعامه بوساطة فجوة فى جدار معمله ، وقد أنشأ فى قصره سلما ثانيا حتى لايلتقى أبدا بالخدم أو الزوار . قد يكون أدنى فى بعض النواحى من الرجل العادى ، ولكنه أعظم فى ناحية أخرى ، انه أول عالم اكتشف أن الماء يتألف من عنصرى الاكسوجين والهيدروجين

ولننظر مثلا الى السير فرانسس جالتون المشهور بدراساته عن الكفاءة الموروثة . فاننا نرى فيه امتيازا فكريا شديد الارتباط بما يبدو لنا شذوذا أو غرابة أطوار . وأقول « يبدو » لاننا اذا فحصنا غرابة أطواره بدقة تبين لنا أنها مفيدة ومثمرة ، وهذا هو الحال مع معظم حالات الشذوذ وغرابة الاطرار . كان جالتون يحصى ويقيس كل شىء ، ابتداء من عدد مرات التثاؤب الى عدد مرات التململ التى تشيع فى كل دقيقة بين المستمعين لاحدى المحاضرات . هل هو مجبر على هذا التصرف ؟ قد يبدو هذا حقا ، ولكن جالتون استطاع ، بهذه التصرفات الغريبة ، أن ينتهى الى نتائج أدت الى تصوراته المشهورة عن التناسق فى توازن القوى . ان مايبدو تصرفات حمقاء لرجل آخر ، لم تكن بالنسبة له الا فضولا شديدا .

ان الرجل الشاذ هو ماتنطبق عليه هذه الصفة . انه انسان غير متوازن ، فاذا زاد اختلاف التوازن على حده ، كان الشاذ مجنونا . والرجل الشاذ يكون فى أحسن حالاته عندما يغدو على بعد يسير من مركز التوازن .

ان ج . ك تشسترتون يعد أنموذجا طيبا لغرابة الاطوار . واحب أن اذكر عنه أنه عندما كان يتكسب رزقه من القاء المحاضرات حيثما يكون ، أرسل الى زوجته هذه البرقية : (اننى فى ماركيت هاربرد .. فأين ينبغى أن أكون ؟)

وكان السير وليام ايدن ـ والد انطونى ايدن ـ يستطيع أن يقول

أشياء يعجز ابنه عن الاتيان بمثلها . فالانسان لايستطيع مثلا أن يتصور رئيس وزراء انجلترا ينتزع من الجدار آلة قياس الضغط الجوى الذى يشير الى أن حالة الجو متوسطة ، ثم يلقى به من النافذة الى الامطار المنهمرة ، وهو يقول له :

« اذهب وانظر بنفسك أيها الغبى الاحمق » .

وكأنما يوجد شيء ما فى مجتمعنا العصرى يحول دون ظهور أمثال هذه « الشخصيات » . فان الرأى العام، من ناحيته ، يحب بطبيعته ، أن يضع أسسا صالحة للتقاليد ، أهمها مبدأ الضمان الاجتماعى . وكلما تأكدت احدى الحكومات من معرفتها لما هو خير للشعب ، تحول أفراده الى مواطنين أكثر منهم أفرادا ذوى شخصيات مستقلة .

ان غريبى الاطوار موجودون الآن ، ولكنهم قلة نادرة . وقد كان من حسن حظى أنى عرفت ، فى أيام طيشى ، عددا طيبا منهم ، أضاءوا حياتى وأناروا ذهنى كما فعلوا مع غيرى من الناس الذين التقوا بهم . واظن أن أهم هؤلاء جميعا هو البروفسور ادوارد كازنر أستاذ الرياضيات بجامعة كولومبيا .

كان ادوارد كازنر رجلا صغير الجسم ، ناعم الصوت ، ظفر بالشهرة - على ما أذكر - بصفته واحدا من « الاثنى عشر رجلا الذين فهموا نظريات اينشتين » وكان - مثل ثوريو - قد رسم فى صدر شبابه خطا بين ماهو ضرورى ، وبين ماهو غير ذلك . فأنا لم أره أبدا يرتدى غير بذلة من قماش أسود - أبيض - صيفا وشتاء . ولا أعتقد أنه كان يمتلك غيرها . وكان منذ أمد بعيد قد امتنع عن ارتداء الحزام على أنه اختراع لاجدوى منه . وكان تلامذته أثناء المحاضرات يوزعون عواطفهم بين الانتباه الى علمه الغزير فى الرياضيات العالمية ، بين التساؤل : هل سيسقط بنطلون الاستاذ أم لا ..

وكان يقيم فى خلال الخريف والشتاء بفندق هاف مون بجزيرة كونى ، وهى مركز للسياحة خارج مدينة نيويورك ، ومثابة تقضى فيها الطبقات الشعبية يوما ، بين الحين والآخر ، للراحة والاستجمام والترفيه، وذلك لانه كان يعرف أن الناس فى فصلى الخريف والشتاء لايترددون على هذا المكان ، ومن ثم ينعم هو بالعزلة وأجر الاقامة الرخيص نسبيا . أما فى الربيع والصيف فهو يؤثر المشى

على انفراد مسافات طويلة فوق الجسر المرتفع الذى يمتد من نيويورك عبر نهر الهدسون ، وكان يخفى سلسلة من صناديق وجبات الطعام المحفوظ المزودة باقداح وأدوات الشاى ، فى أماكن سرية على طول الطريق . وكان يحمل معه الشاى والسكر . وبهذه الطريقة البارعة كان يوفر الوقت للتأمل والدراسة والتفكير .

وكان للدكتور كازنر نوعان من المريدين : كبار علماء الرياضة فى القارتين ، والاطفال . وأعتقد أنه كان يفضل تلاميذه من الاطفال ، لانهم أكثر قابلية للتعليم . وكان رأيه أن الطريقة التى تثير اهتمام الاطفال بعلم الحساب هى أن نبدأ بتعليمهم المسائل الصعبة ثم نتدرج معهم هبوطا الى قواعد الحساب الاصلية .

انه قد يسأل أحيانا مجموعة من التلاميذ الصغار أن يخمنوا طول الساحل الشرقى للولايات المتحدة . وبعد أن يفرغوا من التخمين المعقول، كأن يقولوا مثلا ان طوله يبلغ نحو ٣٥٠٠ كيلو متر ، يعود فيشير الى أن هذا الطول يتضاعف اذا أضفنا اليه قياس كل منعطف خليج أو مدخل مائى فى الشاطىء أو انحناءبه، ثم ينبغى الا ننسى المسافات الفاصلة بين كل جزيئاته وذراته.. الخ. وبهذا يمكن القول ان الساحل يبلغ من الطول ما نشاء له . ويفهم الاطفال هذا فورا، أما الكبار فان الدكتور كازنر يتعب فى اقناعهم .

اننا كلما أنعمنا النظر فى دراسة غريبى الاطوار ، ازددنا اقتناعا تاما بقول فاثروود ــ كاتب تاريخ السير ــ الانجليزى :

« كان يمكن أن يكون العالم أجمل مما هو الآن لو أن غريبى الاطوار كانوا أكثر عددا الى حد الشيوع .. »

ولكن لو أنهم شاعوا لما بدوا ــ بطبيعة الحال ــ شواذ غريبى الاطوار .

بقلم كليفتون فاديمان

حيلة !

نجح الجاويش الجديد فى تحقيق التعاون بينه وبين كل جنود فرقته ، عندما علق وراء مكتبه لافتة كبيرة كتب فيها : « اننى شخصيا على درجة كبيرة من الغباء ، ولكنى احصل على معونة كثيرين من الاذكياء »

« دهش اليابانيون أنفسهم عندما تمكنوا بسهولة من تحقيق أغراضهم فى هجومهم على الاسطول الامريكى فى ميناء بيرل هاربور، ابان الحرب العالمية الثانية • وقد جاء نجاحهم نتيجة لأخطاء ارتكبها الامريكيون، ومردها الى الطبيعة البشرية نفسها »

الفرص الخمس الضائعة فى بيرل هاربور

منذ اليوم السابع من شهر ديسمبر سنة ١٩٤١ اشتد الجدل والنقاش بين كثير من الامريكيين حول كارثة بيرل هاربور والمسئولين عن وقوعها • ولا غرابة أن تثير هذه الكارثة مثل هذا الجدل الحاد المستفيض ، اذ من المؤكد أن النصر الذى أحرزه اليابانيون فى بيرل هاربور لم يكن الا واحدا من أرخص الانتصارات العسكرية فى تاريخ العالم • فقد قامت به فجأة ثلاثمائة وثلاث وخمسون طائرة يابانية فأصابت من قطع الاسطول الامريكى هناك كل بوارج القتال الثمان اصابة أغرقت بعضها وأعطبت البعض الآخر ، كما ألحقت أضرارا بطرادات ومدمرات عدة ، ونسفت القواعد الجوية الست فى « أواهو » وما كان جاثما على ارضها من طائرات ، وقتلت ألفا وأربعمائة أمريكى ، بينما لم يفقد اليابانيون الا

تسعا وعشرين طائرة وخمسة وخمسين رجلا .

ولقد عكف الخبراء الامريكيون طويلا على دراسة الاسباب الفنية العسكرية التى أدت الى وقوع الكارثة . أما الجمهور فقد تطلع بشغف بالغ الى معرفة الاخطاء التى ارتكبها المسئولون فى بيرل هاربور ، اذ لا ريب أنهم ضيعوا فى الساعات الاخيرة خمس فرص ذهبية كان انتهازها كفيلا بدرء الخطر ، وما ضيعوها الا لانهم بشر لا عاصم لهم من ارتكاب الخطأ . وليس هدفنا فى هذا المقال أن نعرض لغير ذلك من المسائل الاخرى كمعرفة هل بعثت الحكومة بتعليمات وافية الى قيادة الاسطول فى بيرل هاربور لتتخذ ما يلزم من الاحتياطات الواقية ؟ واذا كانت القيادة قد تلقت هذه التعليمات فهل استخدمتها مع مالديها من عتاد وأسلحة استخداما سليما فعالا ؟

وقد سنحت أول فرصة من تلك الفرص فى منتصف الساعة السابعة من مساء اليوم السابق لوقوع الهجوم وفى الوقت الذى كان فيه الاسطول اليابانى لا يزال مرابطا على مسافة خمسمائة ميل من بيرل هاربور ، اذ حدث عندما غربت الشمس فوق هونولولو فى جو يسوده الهدوء والسلام ان هرع الكولونيل جورج بيكنل ، الضابط الامريكى بقلم المخابرات ، الى الجنرال ولترشورت ، القائد العام للاسطول فى تلك المنطقة ، وهو يحمل اليه رسالة على جانب عظيم من الاهمية . وكانت هذه الرسالة تتضمن مكالمة تليفونية جرت بين شخص مجهول فى طوكيو ورجل يابانى فى هونولولو ، سجلها مكتب المخابرات الفيدرالى فى الولايات المتحدة ، واستفسر فيها ذلك الشخص عن الازهار التى تباع فى هونولولو فى ذلك الوقت !

وقد فحص القائد الامريكى وضابطه هذه الرسالة فحصا دقيقا ، اذ كان من بواعث الارتياب فى أمرها والظن أنها تستهدف التجسس على القوات الامريكية أنه ليس من المعقول أن يكلف شخص نفسه نفقة هذه المكالمة التليفونية لمجرد السؤال عن الازهار فى هونولولو ، ولكنهما استغربا فى الوقت ذاته أن يقوم أى جاسوس بمكالمة كهذه ، وهو يعلم أنه من الميسور مراقبتها وتسجيلها ، فاستقر رأيهما على اغفالها الى أن يجد ماقد يدعو للنظر فيها مرة أخرى .

وفى الساعة الثالثة والدقيقة الثانية

والاربعين قبل فجر اليوم التالى كان الاسطول اليابانى قد أصبح على مسافة ٤٧٥ ميلا من ميناء بيرل هاربور ، فسجلت كاسحة الالغام (كوندور) موقعه . وأبرقت بذلك الى المدمرة « ورد » لتحذرها وهى تقوم بأعمال الدوريات ، فانطلقت المدمرة تبحث عن السفن اليابانية ولكنها لم تعثر على أثر لها بعد بحث استمر حوالى ساعة من الزمن . ولم تنقل السفينتان نبأ هذا الحادث الى القيادة العامة ظنا منهما أن ماسجله جهاز كاسحة الالغام كان خطأ ، كما لم تنقله اليها محطة الاسطول اللاسلكية التى تستمع بلا انقطاع لكل رسالة جوية ، لان السفينتين لم تبلغاها أى نبأ عن نتيجة البحث ، فليس للمحطة أن تتدخل فى اختصاصهما . ومن ثم ضاعت فرصة أخرى من الفرص التى كان يمكن استخدامها فى تفادى الكارثة ، اذا اتضح فيمابعد أن ماسجله جهاز كاسحة الالغام كان صحيحا ، وانه كان يصور البوارج اليابانية التى عاونت الطائرات على مهاجمة الاسطول الامريكى فى بيرل هاربور ، كما ثبت انه فى المدة التى استغرقها البحث عن السفن اليابانية بناء على الرسالة المشار اليها كان الفوج الاول من طائرات الهجوم قد انطلق فعلا لاداء مهمته من فوق حاملات الطائرات التى كانت ترابط على مسافة ٢٣٠ ميلا من الميناء .

وفى الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والاربعين صباحا ، كانت الطائرات اليابانية على بعد ١٨٠ ميلا فقط . وكانت المدمرة الامريكية « ورد » مستمرة فى القيام بأعمال الدوريات تجاه ميناء بيرل هاربور ، فلمحت قمة برج لغواصة مجهولة فأطلقت عليها النار و قذفتها بقنابل الاعماق فأغرقتها ، واشتركت معها فى هذه العملية طائرة من طائرات الاسطول ، ثم أبلغ كل منهما مراكز المراقبة والحراسة على الشاطىء نبأ اغراق الغواصة فى المياه المحظورة . ولكن المسئولين استبعدوا وجود غواصة معادية فى هذه المياه ، وظنوا أن ما أغرقته المدمرة ليس الا عوامة لارشاد السفن أو غواصة أمريكية توهم قائد المدمرة أنها من الغواصات الاجنبية . وقرروا استنادا الى هذا الظن أن ينتظروا ما قد يجد من تطورات تعاونهم على استجلاء الامر .

وفى الساعة السابعة كانت الطائرات اليابانية على مسافة ٣٧ ميلا فقط من الميناء ، وكان رادار الجيش فى

محطة « أوبانا » قد سجل على لوحته عددا كبيرا من البقع الدالة على وجود طائرات فى الجو . وكانت البقع كثيرة الى حد أن اعتقد موظفو المحطة أن الجهاز قد انكسر أو أن به عطبا ، ولكنهم تبينوا بعد لحظات أنه سليم ، وأن هذه البقع تدل على وجود أسطول كبير من الطائرات فى طريقه الى بيرل هاربور والجزر المحيطة بها ، فطيروا الخبر الى مركز الاستعلامات الرئيسى ، وكان يقوم بالعمل فى هذا المركز عند وصول الخبر اليه ضابط شاب قليل الخبرة بأجهزة الرادار ، اذ اتفق الحظ أنه تولى العمل فى ذلك الوقت نيابة عن رئيسه الذى انصرف فى أجازة قصيرة مدتها ٢٤ ساعة ، كما تصادف انشغال مرءوسيه بتناول طعام الافطار ..

وهكذا كان مصير الاسطول الامريكى والقواعد الجوية الامريكية فى بيرل هاربور متوقفا على تصرف هذا الضابط الشاب القليل الخبرة بشئون الرادار واشاراته . وقد ظن المسكين أن البقع التى شاهدها على لوحة الرادار ما هى الا اشارات مدنية قادمة من كاليفورنيا بالولايات المتحدة ، وقوى هذا الظن عنده عندما تذكر أنه سمع راديو سيارته ، وهو فى طريقه الى عمله ليلا يذيع أغنيات لجزر هاواى ، كان يعلم أن هذا الراديو يستمر أحيانا طوال الليل فى اذاعة مثل هذه الاغانى للمساهمة فى ارشاد تلك الطائرات المدنية الوافدة من أمريكا ، فاطمأن الى استنتاجه وطمأن من حوله من العمال الذين كانوا يعملون معه . أما جهاز الرادار فقد ظل يسجل حركات الطائرات اليابانية الى أن بلغت فى الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والعشرين نقطة تبعد مائة كيلومتر فقط عن بيرل هاربور . ثم كف عن التسجيل اذ كانت الطائرات قد اقتربت من الساحل الى حد لا يمكن معه ظهور حركتها على لوحة الرادار .

وحوالى هذا الوقت خرج غلام يدعى « تاداو فوشيكامى » من مكتب الراديو الامريكى فى هونولولو ، وهو يحمل رسالة هامة عاجلة مرسلة منذ ساعة ونصف ساعة من الجنرال جورج مارشال فى واشنطون الى القائد العام للقوات الامريكية فى جزر هاواى ، اذ كان الجنرال مارشال قد علم أن اليابان قد قررت قطع المفاوضات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة ، وأن الاوامر قد صدرت فى الساعة الواحدة بعد منتصف تلك

الليلة الى الوفد الياباني بأبلاغ نبأ ذلك الى كوردل هول وزير الخارجية الامريكية . وكان من الواضح أن حدثا من الاحداث سيقع فى جهة ما حوالى الساعة الواحدة بتوقيت واشنطون ، كما كان معروفا أن هذا الوقت الذى يوافق منتصف الساعة الثامنة صباحا فى بيرل هاربور - هو أنسب لحظة لوقوع هجوم مفاجيء هناك

ولذلك اهتم الجنرال مارشال بأرسال هذه الرسالة على جناح السرعة الى القائد العام فى هونولولو لتحذيره من خطر هذا الهجوم المحتمل وقوعه . وقد كتب الرسالة بمجرد علمه بقطع المفاوضات مع اليابان ، وكان فى وسعه أن يتصل تليفونيا بالقائد العام فى هونولولو مباشرة ، ولكنه لم يفعل خشية التجسس ، كما أنه عدل عن ارسالها بالراديو ، بسبب اضطراب الاحوال الجوية . وأخيرا لم يجد وسيلة لنقلها بطريقة سريعة مأمونة العواقب ، الا بوساطة تلغراف الكابلات ، فوصلت الى مكتب الراديو الامريكى فى هونولولو فى الساعة السابعة والدقيقة الثالثة والثلاثين أى بعد أن كتبها الجنرال مارشال بساعة ونصف الساعة .

ومن بواعث الاسف والدهشة أنهم لم يكتبوا على مظروف الرسالة أنها هامة عاجلة ، فتأخر الغلام الذى حملها لحظات ، وبينما كان فى طريقه الى مقر القيادة لايصالها اليه فوجيء بسحب قاتمة من الدخان تنعقد فوق ميناء بيرل هاربور وسط دوى هائل لانفجار قنابل الطائرات اليابانية المهاجمة والمدافع الامريكية المضادة للغارات الجوية ، فوقعت الكارثة قبل أن تتلقى القيادة العامة نبأ التحذير العاجل ..

وهكذا ضاعت كل فرصة لتفادى وقوعها ، لا لضعف القيادة العامة أو عدم خبرتها بشئون الدفاع ومقدرتها على تعزيزه ، ولكن لان الانسان لا يعصمه عاصم من الخطأ اذا حم القضاء ، وتلك طبيعة البشر منذ الخليقة .

ملخصة عن محاضرة القاها ولتر لورد مؤلف كتابى (ليلة لا تنسى) و(يوم مشئوم)

نشرت صحيفة « بدفورد شير تايمز » الانجليزية النبأ التالى فى صحيفة أخبارها الاجتماعية :

« فى خلال الاحتفال البهيج الذى اقيم بعد ظهر الاربعاء الماضى ، القت مسز بوشير مقطوعتها الشعرية التى تتكون من ٢٠٦ أبيات من الشعر وعنوانها « كلمات أمى الاخيرة »!

لا شيء يشوش التفكير كسوء استخدام القياس ، تلك الاداة العقلية القيمة

احذر الخطأ في القياس

حدث منذ عدة سنين أن السير ونستون تشرشل وعد الناخبين ببرنامج واسع لبناء المساكن بعد الحرب . ووقف أحد الخطباء فى حديقة هايدبارك الشهيرة بلندن يسأل مستمعيه : كيف يعد تشرشل ببناء ٣٠٠ ألف بيت فى السنة ، وهو الذى استغرق منه بناء حائط واحد من الطوب فى بيته الريفى خمس سنوات؟

وكانت هذه المقارنة مضحكة بطبيعة الحال . فقد بنى تشرشل بنفسه حائطا بيديه كهواية خاصة ، أما برنامج بناء المساكن فكان على الحكومة البريطانية أن تمده بالمال وعلى آلاف من مهرة الصناع والعمال أن يقيموه . ومع ذلك فربما أصر الخطيب الواهم على رأيه ، فهو لكى يؤثر فى مستمعيه استخدم هذا العدو الشائع للتفكير الرائق الا وهو « القياس الخاطىء » .

ان من شأن القياس أن يصور الاشياء غير المألوفة بمصطلحات الاشياء المألوفة . وهو حينما يستخدم استخداما صحيحا يكون وسيلة نافعة للتفكير . أما اذا لاحظنا أوجه الشبه فقط ، وتجاهلنا أوجه الخلاف فهنا ينشأ الخطر .

والقياس الشائع التالى كثيرا ما يروج بين الامريكيين وهم يناقشون الموقف الدولى الحاضر . فمادامت الولايات الامريكية الثلاث عشرة استطاعت أن تحسم خلافاتها الكثيرة وتتخذ لنفسها دستورا سنة ١٧٨٧ بعدما كسبت استقلالها ، وهكذا يمضى النقاش ، فلماذا لاتستطيع دول العالم المتشاحنة اليوم أن تحسم خلافاتها وتتخذ لنفسها دستوراعالميا؟ والفكرة تبدو وجيهة مقنعة عند سماع النقاش للوهلة الاولى . ثم لانلبث أن نتذكر أن المستعمرات الامريكية كانت لها لغة واحدة وثقافة واحدة وموطن واحد مجتمع الشمل ، بينما أمم العالم اليوم لاتملك أساسا صلبا كهذا يمكن البناء عليه .

لطالما ناقش كثير من الكتاب — وأنا من بينهم — قبل وقوع الحرب العالمية الثانية ، مشكلات الولايات المتحدة الاقتصادية والاجتماعية بعمل تخطيطات متوازية بينها وبين فرنسا وبريطانيا وألمانيا والسويد . وانا لنعلم

اليوم أن هذه المقارنات قد أسيء اختيارها . فالولايات المتحدة سنة ١٩٤٠ كانت هيئة تختلف كل الاختلاف عن أية دولة من دول غرب أوربا .

وقع نظرى منذ وقت ليس ببعيد على خطاب ادعى فيه كاتبه أنه لا جدوى من اقامة سلسلة من محطات الرادار حول الولايات المتحدة تكون ذات تأثير فعال ضد قاذفات القنابل المعتدية . وقال مستشهدا : أنظر الى خط ماجينو كيف أنه فشل فى صد الغزاة . بيد أنه ليس هناك وجه حقيقى للشبه بين خط ماجينو الذى صمم مبدئيا لصد هجوم المشاة من جيش الاعداء وبين مشروع لاكتشاف الاعداء بالطاقة الالكترونية يرمى الى التحذير من اقتراب قاذفات القنابل ومع ذلك فقد حاول هذا السيد - بذلك القياس الخاطىء - أن يحط من قيمة الرادار كسلاح من أسلحة الدفاع .

ان القياس المنطقى وسيلة جوهرية للتفكير البشرى . فهو يضيف عمقا وحياة ملموسة للخبرات الجارية . بيد أنه يجب أن يستخدم فى حذر والا فقد ينقلب التوضيح الى التباس أو الى ماهو أسوأ .

ولكى تختبر القياس اختبارا جيدا عليك أن تسأل نفسك هذين السؤالين :

١ - كيف يستخدم القياس ؟ هل يضفى لونا جديدا أو يصور وجهة نظر خاصة أو أن القائل به يستخدمه استخداما خاطئا ليبرهن به على أمر ما ؟ فالمقارنة بين القرض الوطنى والرهن العقارى الفردى قد تساعد بعض الناس على فهم طبيعة القرض على وجه التقريب . أما أن نستخلص من هذه المقارنة أن القرض الوطنى يجب معاملته معاملة الرهن الشخصى فمنطق غير سليم البتة .

٢ - هل يناسب القياس حقا موضوع البحث ؟ فنحن فى الاشارة الى أوجه الشبه الظاهرة بين شيئين ربما نتغاضى عن اختلافات معقدة تجعل المشابهة بلا قيمة .

ملخصة عن « ارشادات نحو التفكير السليم » بقلم ستيوارت تشيز

تحذير :

فى احدى ادارات وزارة الدفاع الامريكية وضعت اللافتة التالية : « احرص على ان تبدو حيا .. وتذكر انه فى الامكان استبدالك بزر صغير .. »

تقدم تشخيص أمراض القلب وعلاجها فى العشرين عاما الاخيرة أكثر مما تقدم في الخمسة آلاف سنة الماضية. وقد أصبح فى الامكان الآن فحص هذا العضو ودراسة أحواله كسائر أعضاء الجسم الاخرى، بل أصبح فى الامكان علاجه بالجراحة علاجا ناجعا فى أكثر الاحيان ..

عندما يختبر الطبيب قلبك

ما معنى هذه الدقات السريعة التى تصدر عن قلبك عندما تصعد درجات السلم؟ هل تعنى انه يجب عليك أن تخفف من أعباء أعمالك وتكف عن ممارسة الالعاب الرياضية كلعبة التنس وما اليها ؟ مامن أحد يمكنه أن يرشدك الى ماينبغى لك أن تفعله سوى الطبيب المتخصص فى أمراض القلب، فاذهب اليه ليفحصك .

ان فحص القلب يتطلب حذقا فى التشخيص . وكان الطبيب لايمكنه رؤية القلب ولا جسه، فيكتفى مضطرا بالاستماع الى دقاته ، فحاله تشبه حال المهندس الذى يطلب اليه اصلاح سيارة دون المساس بآلتها المحركة. وتشخيص كهذا لايتيح مكافحة أمراض القلب بطريقة ناجعة ،وقد ظل الامر كذلك الى أن اخترع لنا العلماء جهازا لاختبار القلب بدقة رائعة .

ويمهد الطبيب لهذا الاختبار بسؤال المريض أسئلة عديدة عن حالته الصحية العامة كسؤاله عما اذا كان قد أصيب بالحمى القرمزية فى طفولته، اذ أن لهذه الحمى مضاعفات تؤذى القلب ، أو سؤاله هل تزداد دقات قلبه فى أثناء قيامه بالالعاب الرياضية أو هل يشعر بآلام فى صدره ؟ وذلك لان كل هذه الاعراض تعاون الطبيب على معرفة المرض وعلاجه ، بل يعتقد الدكتور «بول ديدلى هوليت» الذى عالج الرئيس ايزنهاور من نوبته القلبية أن للوقوف على تاريخ حالة المريض الصحية أعظم الشأن فى تشخيص

المرض • •

ثم يعمد الطبيب الى طائفـة من الاختبارات الاخـرى كتحليل البول لمعرفة حالة الكليتين ، لان قصورهما فى أداء وظيفتيهما يضـعف القلب ، وتحليل الدم ، اذ يؤدى فقره لحرمان العضلات القلبيـة من القـدر اللازم لتغذيتها الحيـوية ، كمـا ينبغى فى الوقت نفسه ملاحظـة حالة النبض وضغط الدم ونزف المريض جملة •

وعندئذيكون الطبيب قد ألم بمعلومات كثيرة عن حالة القلب ، بحيث يمكنه أن ينتقل الى اختبار العضو نفسه • وأول ماينبغى له القيام به فى هـذا الشأن معرفة حالة أوردة القلب التى تحمل اليه الغذاء ، فيجب أن يتبين الطبيب ما اذا كانت الاوردة مريضة أو ضيقة أو بها مايعوق جريان الدم فيها • غير أنه لمـا كان من المحال اختبارها بطريقة مباشرة فانه يمكن الوقوف على حالتها بفحص الشرايين الدقيقة فى سواد العين •

ويقول الدكتور «بانكس أندرسون» الاسـتاذ بجامعة ديوك الامريكية ان ان من علامات الشباب لمعـان العين وحيويتها ، ومن أعراض الشيخوخة انطفاء لمعانها وضعفها ، واذا يبست شرايين العين فقد تصاب أوردة القلب بمثل هذه العارضة أيضا • وعندما تصطبغ هذه الشرايين بلون النحاس الاحمر يمكن بالكشف عن لونها هذا الوقوف على معلومات هامة فى بعض حالات الاصابة بمرض تصلب الشرايين، كما تشاهد بداخلها رواسب معينة فى حالة ضغط الدم العالى ، فلاريب فى فى أنه من المسـتطاع الالمام بأشياء كثيرة عن صحة الانسان اذا اختبرت شرايين العين. وقد قال أحد الاطباء انه يمكنه بهذا الاختبار تحديد مدى الاعمار على التقريب •

ثم ماهى دقات القلب وكيف تحدث؟ لاختبارها يسـتخدم الطبيب جهازا يسمى « Stethoscope » يستمع به الى اهتزازات الدم فى مجـراها عندما تنقبض تجاويف القلب ،فيميز بين سلامته ومرضه• ولبعض الاصوات المنبعثة من القلب أهميـة خاصة ، كصوت خرير الدم الذى يدل أحيانا على تشويه فى العضو ، ولكنه يحدث أيضا لدى الاطفال لسرعة جريان الدم لالمرض بهم •

وعلى الطبيب كذلك الوقوف عـلى مقدار حجم القلب ، اذ ربما يكون قد زاد بسبب ثقل أعباء العمل ، وتلك ظاهرة كثيرا ماتبدو عند المثابرين على الالعاب الرياضية العنيفة ، ويمكن

أداءهذا الاختبار بجس ونقر الصدر وبالاشعة السينية وبأجهزة أخرى. والفحص بهذه الاشعة يتيح مشاهدة مابداخل القلب، اذ يحقن الدم بمحلول معين يمكن به التقاط ستين صورة أو أكثر لاجزاء القلب الباطنية فى مدى بضع ثوان ، وهى صور تبين حجمه وحجم أقسامه،كما تبين أماكن الاصابة بالأورام وتحددها ان كانت موجودة ، وتوضح خصائص وأعراضا أخرى كثيرة .

وفى سنة ١٩٢٩ خطر للدكتور « ورنر فورسمان » ، الطبيب المساعد الشاب في مستشفى صغير ببلدة ايهرسولد بألمانيا أن يدخل أنبوبة اسطوانية لينة فى عرق من عروق الذراع ويدفعها برفق الى القلب ليستخدمها فى حقنة مباشرة بالعقاقير الشافية من بعض أمراضه ، فيكون علاجه أنجع بهذه الوسيلة من غيرها.

ولم يكن لدى هذا المستشفى الصغير حيوانات لاجراء هذه التجربة ،فعزم الطبيب الشاب على أن يجريها على نفسه فعارضه رؤساؤه وحاولوا اقناعه بالعدول عنها لخطورتها وانعدام جدواها،ولكنه انتهز فرصة انشغالهم بتناول طعام الغداء يوما من الايام وتسلل الى قاعة العمليات الجراحية حيث ثقب عرقا من عروق ذراعه اليسرى وأدخل فيه أنبوبة طولها ٦٦ سنتيمترا ودفعها شيئا فشيئا حتى وصلت الى قلبه، وعندئذ صعد الى الطابق الثانى بالمستشفى ودخل غرفة للأشعة ، وطلب الى الاخصائى القائم بالعمل فيها أن يلتقط صورة لقلبه كي يثبت نجاح التجربة ففعل ، وقد بدت عليه علامات الدهشة البالغة .

واهتم الدكتور « أندرى كاورناند » والدكتور « ديكنسون ريتشاردز » ، الاستاذان فى جامعة كولومبيا ، بهذا الكشف ، اعتقادا منهما أنه وسيلة قوية من وسائل تشخيص بعض أمراض القلب ، وكان اهتمامهما به حافزا لهما الى العمل أعواما فى تحسين نتيجته ، فظفرا هما والطبيب الالمانى فى السنة الماضية بجائزة نوبل تقديرا لأبحاثهما العظيمة الشأن .

وتستعمل هذه الطريقة بصفة خاصة فى الكشف عن تشويهات القلب منذ الولادة ، وذلك لمعاونة الطبيب على علاجها بالجراحة غالبا ، وقد استعملها الدكتور « سونز » الجراح بمستشفى كليفلاند الامريكى فى تحديد وازالة التشويهات التى كانت فى قلب طفل ولد منذ أحد عشر يوما، فأنقذه بذلك من الموت وكان قد أدخل

قبل اجراء الجراحة أنبوبة شعرية من النايلون فى عرق الطفل ، والتقط بجهاز للاشعة صورا لمجراها فى التجاويف القلبية ، كانت تنعكس على لوحة للاستقبال الى جانب مائدة العمليات .

وتثير هذه العملية الخوف لدى المرضى ، ولكنها فى الواقع تكادتكون غير مؤلمة ، اذ لايشعر المريض بعد تخديره بمخدر موضعى الا بألم خفيف فى مواضع الجسد التى تمر فيها الانبوبة ، كما لايشعر بشىء من الالم اطلاقا فى القلب والشرايين لانها مجردة من العروق الحساسة . ويؤخذ من تقرير وضعته الجمعية الامريكية لامراض القلب أخيرا أن من بين ٥٦٩١ عملية أجريت بهذه الطريقة لمصابين بأمراض قلبية خطيرة ، توفى ثلاثة أشخاص فقط بسبب العملية .

ولكن الطبيب لايستخدم هذه العملية الا عند الضرورة . وربمايقوم بوضع بيان تخطيطى لحركة القلب فى اداء وظيفته عن طريق الاستعانة بجهاز كهربائى خاص يسمى « الكتروكارديوجراف » . اذ يوجد بالقرب من قمة القلب حزمة صغيرة من الانسجة تبعث بموجات كهربائية تجعل عضلة القلب تنقبض وأقسامه الاخرى تؤدى وظائفها الطبيعية . وهذه الحركات هى التى يسجلها الجهاز خطوطا على ورقة خاصة . ومن هذه الخطوط يمكن معرفة حالة القلب ، ولكنه ان كان مصابا فلابد من استخدام وسائل أخرى لتحديد موضع الاصابة

وعندما يتبين الطبيب وجود ضعف أو شذوذ فى قلب شخص ما ،ينبغى له أن يحدد طاقة هذا الشخص للعمل دون ارهاق قلبه ، فيحمله على ادارة طاحونة بالسير على آلة لها، ويسجل عندئذ سرعة النبض ومقدار ضغط الدم، أو يجعله يصعد وينزل فى سلم خاص عشرين مرة فى كل دقيقة ،على أن تستمر هذه الحركة عشر دقائق الى أن يشعر بألم فى صدره أولايحس شيئا ..

كما يوجد جهاز خاص لتسجيل طاقة القلب دون الاعتماد على شعور المريض بالألم أو عدم شعوره به .

وهناك جهاز آخر لقياس طاقة القلب يسمى « بالستو كارديوجراف » ، ولاستعماله يرقد المريض أو السليم فى سرير معلق، وكلما دق القلب دقة تحرك السرير حركة سجلها الجهاز ، فدلت على مدى الطاقة القلبية .ولقد ابتكر العلماء أساليب أخرى لهذا

الغرض ، منها الحقن بمواد اشعاعية خاصة ، أو ادخال مقياس دقيق الى تجاويف القلب بوساطة أنبوبة النايلون،أو تشخيص المرض عن طريق الاسترشاد بوجود النظائر (الانزيمات) فى الدم .

ولقد صرح طبيب كبير بقوله : « اننا تقدمنا فى تشخيص أمراض القلب وعلاجها فى مدى خمسة وعشرين عاما أكثر مما حدث خلال الخمسة آلاف سنة الماضية » ولاريب أن الخوف من أمراض القلب قد خف كثيرا عما كان ، اذ أصبح فى الامكان فحص هذا العضو الحيوى ودراسة أحواله كسائر أعضاء الانسان الاخرى على التقريب، بل صار من المستطاع علاجه بالجراحة علاجا ناجعا فى كثير من الحالات .

ملخصة عن المجلة الصحية للجمعية الطبية الامريكية بقلم ج .د. راتكليف

الطريق الاخير !

كنت أقلب صفحات احدى نسخ الانجيل الذى وجدته على المائدة المجاورة للفراش فى غرفة الفندق الذى أنزل فيه .. وفجأة وجدت ورقة من فئة العشرين دولارا موضوعة بين الصفحات وقد لصقت معها ورقة كتب فيها :

« لو فتحت هذا الكتاب لانك كنت قانطا ، فاقرأ الفصل الرابع عشر من سفر يوحنا .واذا كنت مفلسا فسوف يساعدك هذا المبلغ فخذه، واذا كنت قد تشاجرت مع زوجتك فاشتر لها هدية بهذا المبلغ . أما اذا لم تكن محتاجا اليه فاتركه للشخص الذى سيأتى بعدك »

وفى أسفل الورقة وجدت هذه الحاشية :

« لقد فكرت فى الامر مرة أخرى ، فرأيت أنه قد يكون من الاوفق أن تأخذ المبلغ وتنزل الى بار الفندق لتتناول بعض كئوس المارتين فقد واتتنى هذه الفكرة هناك .. »

مسز ج. ليونارد

النتيجة !

كتبت صحيفة « كول » التى تصدر فى « سكويلكيل هافن » بولاية باسادينا تقول :

« فى خلال موسم الشتاء الماضى ، نزل فى ضيافة مستر ومسز آدم ايمبودن ٦٥ ضيفا قادمين من الشمال . وقد علمنا أن آل ايمبودن قد باعا أخيرا منزلهما الكبير الجميل، واشتريا بدله منزلا صغيرا »

الجديد!

BOSS

بورسولين ملون
مواقد طهى
باللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى

الآن .. يمكنك أن تحصل على موقد الغاز جميل الطراز بوس BOSS فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى أو الاصفر الكناريا علاوة على النماذج البيضاء

انها كفيلة بزيادة مطبخك تالقا .. كما انك ستحبين طرازها الجميل – واقتصادها – وسهولة الطهى والخبز بها . وبساطة وضعها فى اى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصة بالوقود

شاهدى مواقد طهى بوس BOSS عند الوكيل ، واطلبى منه ان يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع احتياجاتك وميزانيتك .

THE HUENEFELD CO., Cincinnati 25, Ohio U.S.A.

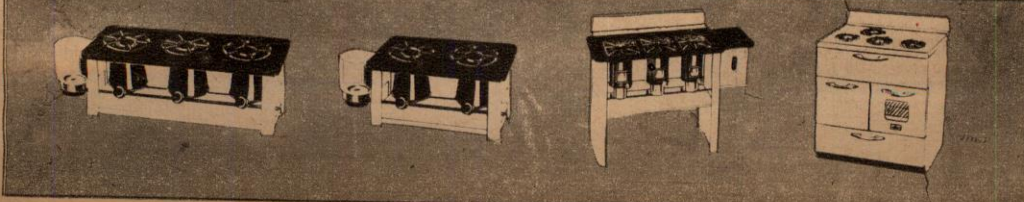

الرجال الذين يوجهون مصائر العالم

يرتدون ساعات

رولكس

ROLEX

جنيف - سويسرا

— لم يسبق يوما أن كان عظماء أى عصر معروفين جيداً لمعاصريهم كما هو الحال الآن . فنحن لاندرك ما لهم من أهمية فحسب ، وإنما ندرك أيضاً ما لهم من قوة شخصية . وذلك لما يتمتعون به من تأثير هائل علينا وعلى أحداث العالم كله .

وهؤلاء الرجال ينشدون دائما الخدمة التى يعتمد عليها . ومع ذلك لايتمالكون من أبداء دهشتهم حيال دقة ساعاتهم رولكس وامكان اعتمادهم عليها . وصانعو رولكس فخورون لأن هؤلاء العظماء سرعان ما يعتبرون أمتياز ساعات رولكس أمرا مفروغا منه .

اطلب أيضا تيودور الشهيرة

من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

١٨

س.ت. ٤٨٩٠٤

صمموا على ..

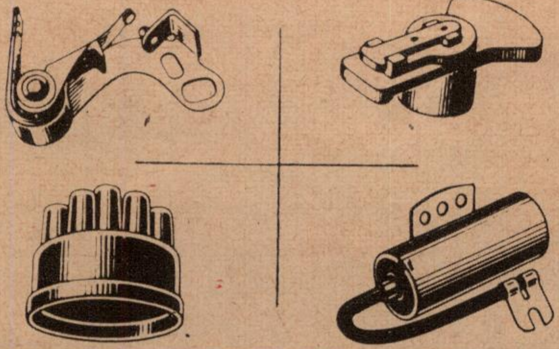

AUTO-LITE

قطع الغيار الأصلية

وإليكم الأسباب :

- قطع اصلية فى كثير من السيارات المشهورة
- تجعل اختيار الصانع هو اختيارك ايضا
- الاشتعال مصمم بمعرفة مهندسين فنيين
- متينة التركيب · جازت اختبارات شاقة

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY

Export Division, Chrysler Building, New York 17, N. Y., U. S. A.

قوية
متعددة المزايا

TOYOTA LAND CRUISER

محرك

105HP

قوى

انها السيارة القوية التي يعتبرها اعضاء اسرة عملائنا الآخذين فى التزايد المستمر في جميع بلاد العالم الاختيار الوحيد حينما ينبغى أن تتوفر فى السيارة صفات المتانة وسهولة الادارة وقوة الجر ، وانخفاض تكاليف التشغيل .

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

SYRIA—Maassarani-Katmarji & Nakhal Co., P.O. Box 1004, Aleppo.

SAUDI ARABIA—Abdul-Latif Jameel, P.O. Box 248, Jeddah.

KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons, P.O. Box 486, Kuwait, Persian Gulf.

DUBAI—Hamed & Mohamed Futtaim, Dubai (Trucial State), Persian Gulf.

IRAN—Sherkat Sehami Motocar, Ekbatan Avenue, Teheran.

TURKEY—Oto-Candan Co. Taksim, Tarlabasi Cad. No. 4, Istanbul.

JORDAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd. P.O. Box 213, Amman.

رحلة صنعت تاريخاً

قصة الرحلة السرية التى قام بها الجنرال فرانكو الى مراكش الاسبانية ليبدأ الفصل الاول فى الحرب الأهلية الاسبانية يكشفها لأول مرة الرجل الذى دبرها ..

الساعة السابعة من مساء يوم ١٩ يوليو ١٩٣٦ ، هبط الجنرال فرانشسكو فرانكو من طائرة من طراز « دى هافيلاند » فى المنطقة الاسبانية بمراكش ، وتولى على الفور قيادة القوات المعسكرة هناك ليقود الثورة التى كانت بداية للحرب الاهلية فى أسبانيا .

ولكن كيف استطاع فرانكو أن يفلت من منفاه الفعلى فى جزر كناريا ليقوم بهذا العمل ..؟ هذا هو اللغز الذى حير المؤرخين ، ولكننى أعرف كيف حدث هذا ، وكيف أمكن لفرانكو القيام بهذه الرحلة الجوية بفضل مساعدة فتاتين انجليزيتين جميلتين ، وضابط انجليزى برتبة ميجور فى الجيش الاحتياطى ، واسبانى من هواة المخابرات السرية .. هو أنا !

كنت أعيش يومئذ فى لندن كمراسل لاحدى صحف مدريد ، وكانت أسبانيا تعيش فى حالة من الفوضى والاضطراب ، وعجزت حكومة

الجبهة الشعبية عن صيانة الامن والقانون ، وأصبحت الحرب الاهلية أمرا لامفر منه .

وحدث بعد ظهر يوم الاحد ٥ يوليو ١٩٣٦ أن دق جرس التليفون ، وسمعت صوتا مألوفا ، هو صوت المركيز (دى لوكا دى تينا) صاحب الصحيفة التى أعمل فيها وهو يقول لى :

ـ اصغ الى بعناية .. اننى أريد منك أن تستأجر طائرة تستطيع أن تطير من لندن الى الدار البيضاء فى مراكش الفرنسية ، ثم تنطلق الى جزر كناريا ، حيث تنقل راكبا معينا ، وتطير به الى مراكش الاسبانية ، ويجب أن تكون الطائرة فى الدار البيضاء يوم ١١ يوليو . وعليك أن تبقى فى فندن (كارلتون) ،وسيتصل بك أحد عملائى ويقول لك :«غاليسيا تحيا فرنسا » ..

واستطرد المركيز يقول لى : اذهب غدا الى بنك كلينورت ، وهناك ستجد المبلغ اللازم فى انتظارك ..

هل فهمت ؟

فقلت وقد ارتعش صوتى قليلا :

ـ كل شىء ..

كنت أعلم بطبيعة الحال من سيكون هذا الراكب الذى تنقله الطائرة ،فقد كانت الحكومة الاسبانية تخشى الجنرال فرانكو ولهذا نقلته الى موقع عسكرى بعيد فى جزر كناريا .

وتحدثت مع صديقى « جوان دى لاسيرفا » الذى يعد من أعظم الطيارين ، وأبلغته فحوى الرسالة التى تلقيتها، وطلبت اليه أن يساعدنى لأننى لاأعلم شيئا فى مسائل الطائرات .وسرعان ما اشترك لاسيرفا فى المؤامرة وقال لى :

ـ تستطيع أن تحصل على طائرة من مطار « كرويدون » ، وعليك أن تظهر بمظهر رجل رياضى غنى ، يريد أن يقضى عطلة مع بعض أصدقائه ، ويستحسن أن تصحب معك فتاتين شقراوين .

ونظرت اليه فى غباء ، ولكنه استطرد يشرح الامر :

ـ حتى تبعد الشكوك عنك ، يجب أن تجد شخصا انجليزيا وفتاتين جميلتين وبذلك تصبحون جماعة لطيفة تضم ٤ من السائحين .وبهذه المناسبة، هل لديك صديق انجليزى تستطيع أن تثق به ثقة عمياء ؟

فاقترحت على الفور اسم صديقى دوجلاس جيرولد رئيس تحرير مجلة « انجليش ريفيو » وهو صديق من النوع الذى يفعل المستحيل من أجلك .

واتصلت به تليفونيا ، واتفقت على مقابلته للغداء يوم الثلاثاء ..

وفى صباح اليوم التالى ، وجدت فى البنك مظروفا ضخما عليه اسمى، ويحوى ألفى جنيه ، فأسرعت بالذهاب الى مطار كريدون ، حيث استأجرت طائرة من طراز « دى هافيلاند » من ذات المحركين، تستطيع أن تقطع مسافة ألف كيلومتر دون توقف . وفى يوم الثلاثاء تناولت الغداء مع جيرولد ولاسيرفا وقلت للأول بصراحة :

ـ أريد رجلا انجليزيا وفتاتين ساحرتين شقراوين ، ليطيروا معى بعد غد الى مكان ما على الساحل الغربى لشمال أفريقيا ، وقد يستغرق غيابهم ثمانية أيام أو عشرة .

فسألنى جيرولد وعلى فمه ابتسامة:

ـ ماذا تنوى أن تفعل ؟

ـ لا أستطيع أن أقول أكثر من أن المسألة ليس فيها ما يخدش الشرف. اننى أكره أن أستغل صداقتك .

فقال : ولهذا وجد الاصدقاء . دعنا نبحث الامر الآن ، لقد وجدتها .. دعنى أتصل تليفونيا بهيو بولارد، انه ضابط برتبة ميجور فى الجيش الاحتياطى ، وهو خبير فى الاسلحة الصغيرة .

فقلت : لن يكون هناك اطلاق نار، على الاقل . لاأعتقد أنه سيحدث شىء كهذا .

ونهض جيرولد ، حيث اختفى قليلا، ثم عاد سريعا ، وقال وعيناه تبرقان:

ـ قد يكون هيو بولارد هو رجلك. لقد أثار هذا الغموض اهتمامه ،وأكثر من ذلك أن له ابنة شقراء ، ولها صديقة شقراء مثلها . وقد أقترح أن نذهب اليه الآن لنبحث الامر معه .

وبعد ساعتين ، كنا فى دار الميجور بولارد فى « سوسكس » .. وكان رجلا بهى الطلعة يبلغ حوالى الخامسة والاربعين ، له شارب صغير أنيق ، وعينان هادئتان ، وسألنى :

ـ هل تستطيع أن توضح لى دعوتك قليلا ؟

فقلت : آسف ، ولكن كلما قل ما تعرفه عنها كان ذلك أفضل .

فنظر الى لحظة بثبات ، ثم انفرجت شفتاه عن بسمة ودية ، وقال :

قبلت . والآن أحب أن تقابل ابنتى ..

كانت ديانا فتاة ساحرة ، مليئة بالحيوية المتدفقة ، تواقة الى المغامرة كأبيها .. وقد قالت لى :

ـ أعدك اننى لن أسألك سؤالا واحدا ..

ثم أضافت تقول : سأتصل الآن بصديقتى دورثى واتسون تليفونيا ، وانى أعلم أنها سترحب بالانضمام الينا

***

وفى السابعة من صباح ١١ يوليو ، التقينا جميعا فى مطار كرويدون • وقد تبين لى أن دورثى واتسون فتاة جميلة كصديقتها ديانا ، واندمجت الفتاتان فى الحديث احداهما مع الاخرى ، بينما بدا الميجور بولارد هادئا ، كأنما الانطلاق الى عالم مجهول شىء عادى يقوم به كل يوم !

وكان الرجل الذى استأجرت منه الطائرة فى انتظارنا هناك ، وقد بدا عليه بعض القلق •• وقال لى :

– لقد وجدت لك طيارا من الطراز الاول ، ولكنى اضطررت الى استئجار رجل آخر ليقوم بعمل الملاح وعامل اللاسلكى ، وهو يحمل شهادات طيبة ، ولكنى لا أستطيع أن أضمنه تماما •

ولم يبد لنا هذا الامر ذا بال فى تلك اللحظة ، بل اننى أحسست بحب الطيار الشاب ذى الشعر الاحمر لأول وهلة •• وكان يدعى « كابتن بيب » •

كان المركيز دى لوكا قد اتصل بى تليفونيا فى الليلة السابقة ، وأبلغنى أنه طرأت بعض التغييرات على الخطة فى اللحظة الاخيرة ، وأننا يجب أن نتوقف فى بوردو ، حيث يقابلنى هناك حامل التعليمات النهائية •

وفى بوردو ، وجدته ينتظرنا فى المطار مع خمسة آخرين من الاسبانيين من أعوان الجنرال فرانكو • وكان بينهم المركيز ديل مريتو • ولم أكد أشاهدهم ، حتى غاص قلبى بين ضلوعى •

لقد كانت حكومتا الجبهة الشعبية فى فرنسا واسبانيا تعملان معا فى ذلك الحين ، ولو أن أحدا من رجال المخابرات الفرنسية رأى هذه المجموعة من الثوار المعروفين ، فسوف تصبح مهمتنا كلها معرضة للخطر • ولهذا نصحت الجميع بأن يتحدثوا بالفرنسية ، على أمل أن أى مراقب تخامره الريبة سوف يعتقد أننا من السائحين الانجليز الذين يحاولون اظهار براعتهم فى اللغة الفرنسية مع خدم المطاعم !

وانفردت بعد ذلك بالمركيز دى لوكا الذى قال لى : بعد أن تغادر الدار البيضاء ، اتجه الى « تنريف » فى كناريا ، وهناك اذهب لزيارة الدكتور جباردا فى فيرا اى كلافيجو رقم ٥٢ ، وكرر على مسمعه عبارة « غاليسيا

تحيـا فرنسا » • وسيدبر الدكتور احضار الرجال اللازمين لك • وقال دى لوكا ان ديل مريتو سيصحبنامن بوردو

***

كان كابتن بيب قدأعاد تزويدالطائرة بالوقود وأصبح على استعداد للتحليق بها وأدار المحـــركين فعلا ، ولهـذا تساءلت عن سبب تأخيرنا ، فقيل لى أن الملاح لم يظهر بعد • وأخيرا برز الرجل من باب المطار ، وصعد الى الطائرة وهو يتعثر ، ثم حلقت الطائرة فى الجو متجهة نحو البرتغال • وفى خلال ساعة ، كنا نواجه سحبـــا كثيفة •

وهبطت الطائرة الى منطقة صافية السماء تحت أشعة الشمس البراقة •• وعلى الفور استطعت أن أميز معالم ذروة الجبال المعروفة باسم « نارانكو دى بولنز » ••

لقد كنا نحلق فوق أسبانيا !

وأشار (بيب) فى صمت الى مؤشر الوقود الذى كان يهبط بسرعة ••

وقلت فى حزم : اننا لانستطيع أبدا أن نهبط فى اسبانيا

فقال : أفضل ما يمكن أن نأمله أن نتجه شمالا الى مطـــار فرنسى ، وأعتقد أننى أستطيع أن أصل الى مطار (بارما) فى بيارتيز ••

ونجحنا فى الوصول الى هذا المطار، حيث ملأنا الخزانات بالوقود ، ثم حلقنا مرة أخرى ، ولكن رياحا عنيفة وجوا مضطربا واجهانا منذ البداية • وبعد كفاح استمر ثلاث ساعات ، كنا لا نزال فوق أسبانيا •

وبدا القلق على وجه (بيب) •• ثم قال :

ـ أرجو أن أتمكن من السير بهذه الطائرة بقية الطريق •

ولكن هذا الأمل لم يتحقق فى هذه المرة ، فقد اضطررنا الى الهبوط فى « اسبينهو » وهو مطار عسكرى صغير فى البرتغال ، وما كدنا نستقر على الارض ، حتى أحاط بنا الحراس من كل جانب ، فامتلأ قلبى رعبا •وقلت للضابط الذى وجدته اننا اضطررنا للهبوط ، واننا سياح انجليز يمضون عطلة •

ونظر الضابط البرتغالى الى الميجور بولارد الذى ينطق كل جزء من سحنته بالانجليزية ، ثم انتقل ببصره الى الشـقراوين الانجليزيتين ، وأخيرا ابتسم قائلا :

ـ من الناحية الفنية ، يعتبر عملكم خرقا لقوانيننا ، ولكنكم ستواصلون سفركم صباح غد

وفى الصباح التالى ، انطلقنا مرة اخرى فى جو رائق الى الدار

وكانت صحف « الدار البيضاء » تطفح يومئذ بالانباء المثيرة ،عن حادث مصرع الدون جوزيه كالفو سوتلو ، زعيم المعارضة المعادية للشيوعية فى البرلمان الاسبانى ، كما كانت الاحداث تهدد الخطط التى أعدها زعماؤنا ، ولم أدهش كثيرا عندما وجدت أن أحدا لم يتصل بنا فى كارلتون كما كان متوقعا ..

وأدركت أنه يجب على أن أعمل الآن بمفردى .

وساءلت نفسى : الى اين نذهب بفرانكو بعد أن نحضره معنا ؟.

واقترحت على ديل مريتو أن يذهب هو الى طنجة فى الصباح ، حيث لنا مندوبون هناك قد يجد عندهم الرد على هذا السؤال .

وفى تلك الليلة ، أحسست أن هناك رجلين فى ثياب مدنية يتبعاننى فى كل مكان ، قد يكونان من رجال المخابرات الفرنسية أو الاسبانية . وقد جعلنى ذلك أستقر على رأى حاسم ، فقررت أن أغامر بكل شىء فى حركة واحدة يائسة .

وسألت الميجور بولارد والكابتن بيب عما اذا كانا يستطيعان السفر مع الفتاتين الى جزر كناريا يتصلان بالدكتور جباردا ، ثم يحضرون معهم الركاب الذين يقدمون اليهم ويعودون بهم الى الدار البيضاء .

ولم يتردد الرجلان فى القبول لحظة واحدة

وقررت أنا أن أبقى فى الدار البيضاء لأعرف أين سنذهب بعد ذلك

وفى اليوم التالى ، طار ديل مريتو الى طنجه ، بينما ذهب أصدقائى الانجليز الى كناريا بعد أن تخلصا من الملاح السكير .

واستبد بى القلق بعد رحيلهم ، ولكننى كنت أثق ثقة كبيرة فى الطيار ذى الشعر الاحمر ، والضابط الانجليزى الرقيق ، والفتاتين المرحتين . وبعد يومين ، تلقيت برقية من لندن تحتوى على ثلاث كلمات هى « الوالد يسافر غدا » .. ومع اننى لم أعرف حتى اليوم من الذى أرسلها ، فقد أدركت معناها .. ان فرانكو فى طريقه الى الدار البيضاء ..

وفى الصباح ، تسللت من السلم الخلفى لأتفادى من يطاردننى ، وتوجهت الى المطار :

كان يوما طويلا جدا . وقد حرصت على أن أتفادى الظهور أمام الاعين قدر الاستطاعة ، وكنت أتطلع فى لهفة الى

السماء بحثا عن الطائرة ، وكان يخامرنى الامل فى أن أتلقى مكالمة تليفونية من ديل مريتو وعندما حل الظلام ، واجهتنى مشكلة جديدة : أين يمضى فرانكو ليلته ؟

اننى لا أستطيع أن أغامر فأحضره الى فندقى وهو موضوع تحت الرقابة ..

واخيرا استطعت ان احجز غرفا فى فندق صغير خارج المدينة . وفى الساعة التاسعة والربع ، وصلت الطائرة « دى هافيلاند » ، وقفز منها رجلان لم يسبق لى أن رأيتهما ، ثم هبط الجنرال فرانكو وهو يرتدى حلة سوداء وقبعة تخفى وجهه . ولم يكن بولارد والفتاتان بين ركاب الطائرة

وبينما نحن على وشك الخروج من المطار ، اذ دق جرس التليفون ، وسمعت صوت ديل مريتو ينادينى من طنجة ، ليقول لى أنه سيكون من المستحيل الهبوط هناك ، لأنه وجد أربعة من رجال المخابرات الاسبانية يحرسون المطار ليلا ونهارا وهم مسلحون بمدافع « تومى جن » وعلى استعداد لقتل فرانكو .

وختم الحديث قائلا : ولكن لا تفوتك مأدبة الشاى فى (ت) وسأراك هناك غدا ..

وكانت كلمة « الشاى » هى الاصطلاح الذى اتفقنا عليه لاسم « تطوان » فى مراكش الاسبانية .

وحنيت رأسى لفرانكو ان يتبعنى ، وغادرنا المطار مع رفيقيه اللذين تبين انهما الجنرال فرانكو سالجارو ، وأحد ضباط السلاح الجوى الاسبانى .

وأبلغنى كابتن بيب ما حدث فى كناريا باختصار ، فقد اقترح ضباط فرانكو أن يبقى هو والفتاتان فى تنريف ، لان السفر مع فرانكو قد يعرضهم لاخطار لا مبرر لها ، فضلا عن زيادة حمولة الطائرة . ووافق بولارد على ذلك بصدر رحب ، وحجز له وللفتاتين تذاكر للسفر على احدى السفن المسافرة الى لندن ، بعد ان انتهى دورهم فى المغامرة !

وطلب الى بيب أن يجهز الطائرة للتحليق بها من مطار (لاس بلماس) المجاور للماء ، وقد قرر فرانكو بحكمة أن يستقل لنشا بخاريا الى هناك بدلا من الذهاب للمطار فى سيارة ثم خاض الماء مسافة العشرين مترا الاخيرة الى الطائرة المنتظرة . ولم يكد فرانكو وزميلاه يقتربان ، حتى أدار بيب محركاته وانطلق يحلق بالطائرة قبل أن يدرك موظفو المطار شيئا مما يحدث .

وفى تلك الليلة شاطرنى فرانكو غرفة واحدة بالدار البيضاء ، ولم ينم كلانا ليلتئذ . كان فرانكو يومئذ فى عنفوان قوته ، فى الثالثة والاربعين من عمره ، يتحدث عن آماله وأحلامه من أجل اسبانيا . ولم يكن يتوهم انه سيحصل على نصر سريع خاطف ، ولكنه كان واثقا من أن غالبية الشعب والجيش ستقف وراءه .

وفى الخامسة صباحا ، وهو الوقت الذى يخلو فيه المطار من البوليس وموظفى الجمارك ، حلقنا بالطائرة دون أن تكون لدى أحـد ـ حتى تلك اللحظة ـ فكرة بأن فرانكو أمضى الليلة فى الدار البيضاء !

وفى منتصف الطريق الى (تطوان) ارتدى فرانكو زيه العسكرى . ثم جلس بهدوء ليواجه المستقبل .

***

وهبط بيب بالطائرة ، وكان فرانكو أول من غادرها ، وسرعان ما التف حوله ستة من الضباط يحيـونه ، وكلهم من أصدقائه القدماء . وقال لنا قائدهم الكولونيل سانيز بورواجا أن تطوان فى أيدى قوات مخلصة لفرانكو

وكان بورواجا قد أبلغ فى اليـوم السابق بوصول فرانكو المفاجىء . وقد لاحظ أن بعض الجنود أقاموا حواجز من أكياس الرمل فى المطـار ، فأدرك أنهم ينتظرون فرانكو أيضا ، وعندئذ هاجم المطار مع رجاله ، وبعد ساعة من القتال استولوا عليه . وفى الوقت ذاته أعلن الوزير الاكبر لمراكش الاسبانية تأييده لفرانكو علنا .

لقد كان كل شىء مهيأ لفرانكو فى تطوان ، ليتولى زعامة القوات ، التى أعادت السلام الى بلادنا ، بعد قتال شاق طويل .

وقلت يومئذ للكابتن بيب : سأقص عليك يوما ما أى دور لعبته فى مصير بلادى .

ولعلى قد بررت بوعدى للتـاريخ بهذه الكلمات

بقلم لويز بولين

شىء لايحتاج الى سؤال !

عندما كان أحدهم يتصل بمطعم رومانوف الشهير فى هوليوود ليسـأل عن ثمن وجبـة العشاء فى هذا المطعم الفاخر .. كان رئيس الخدم جو ، يجيب على السائل بصوت رقيق قائلا .

ـ مادمت تسأل عن ثمن الطعـام .. فثق ياسيدى انك لن تتحمله !

« اندرو هخت »

لا تنس قراءة هذه الكلمات قبل خروجك فى ليلة اى عيد من الاعياد ..

أهدأ حجرة فى نيويورك

فى انتظارك . انهم يتوقعون حضورك . ولكنك لن تشعر انهم بمراسم استقبالهم لك ، فدعنى أزودك بهذه التفاصيل قبل الذهاب اليهم فى أى عيد من الاعياد .

تبدأ مهمتك حين تتعثر من نشوة الخمر متجها نحو سيارتك . أما مهمتهم فتبدأ عندما يعلن راديو البوليس عن المكان الذى تحطمت فيه السيارة .

وحينئذ تحضر سيارتا البوليس والاسعاف فى وقت واحد ، دون أن يزعجك عويلهما المتلاحق ، ويلقى عليك الرجال نظرة فاحصة ، ليتأكدوا من وفاتك كما يوقف عدد قليل من الفضوليين سياراتهم ، ويترجلون الى حيث تكومت بقاياك الممزقة الملوثة ، فينتاب بعضهم الدوار .

ولا يلبث سائق عربة الاسعاف أن يأتى بنقالة مكسوة بالجلد ، فيضعها بجانبك . ويحشر زميله يديك تحت منطقتك ، ويرفعك من تحت ابطيك . بينما يمسك السائق بقدميك ، ويحملك الاثنان الى النقالة وينشران فوقك الغطاء .

ثم تنقلك سيارة الاسعاف الى مكتب تحقيق الحوادث ، حيث تجرى على عجل لتستقر فوق ميزان ضخم ، وهنا يزيح عنك الضابط «النوبتجى» الغطاء ، ويقوم بتسجيل وزنك وقياس طولك ، واثبات العلامات المميزة وغير ذلك من الملاحظات . وبعد أن يفرغ من هذه المهمة يغطيك ثانية ، وينقلك الى حجرة صغيرة كسيت جدرانها بالقيشانى الابيض .

وهذه الحجرة مزودة بالخراطيم ، حيث لامفر من الحمام رضيت أم أبيت . ذلك أن ضحايا المرور تلوثهم الدماء دائما . ولا بد من تنظيف جثمانك وتعطيره بالعقاقير المضادة للعفن . ولا أخالك تحظى باستعدادات للدفن أفضل من هذه .

ثم انك سوف تحمل بعد ذلك الى قاعة طويلة ، تصطف بجوار جدرانها الخضراء الباهتة نقالات عديدة . وتتسع هذه القاعة لاحدى وأربعين

نقالة فى مقصورات منفصلة. ويمكنك فى الاحوال العادية ، أن تحصل على مقصورة ونقـالة بمفردك . أما فى المواسم والاعياد ، كعطلة عيدالميلاد ، فقد يزاحمك فيها ضيف ثقيـل .
وعلى أية حال فانك ستقضى الليلةفى أهدأ حجرة بالمدينة !

وبعد حوالى سـاعة ، سـوف يعودون اليك ليحملوك ثانيـة . وفى هذه المرة سوف يستبدلون بطانيـة بغطائك الابيض ، ثم يضعونك خلف حاجز زجاجى كبـير حتى يتسـنى للزوار رؤيتـك . قـد يكون الزائر زوجتك ، أو زوجك ، أو والديك المهم أن يتعرف عليك أحدالاشخاص ولكن لاتقلق ، فسـوف لاتسـمع صراخهم .

نعم انهم فى انتظارك : البوليس ، رجال الاسعاف ، المحققون، المختصون باجراءات عرض القتلى . انهم جميعا يتوقعون حضورك . فتذكر هـذا جيدا ليلة أى عيد من الاعياد عندما تفرغ فى جوفك تلك الكأس المشئومة ، ثم تصعد خلف عجلة القيادة .

ملخصة عن لوس انجيلس ميرور - نيوز بقلم بيل كيلى

مشوار صغير !

اشتهر سام راسـل قاضى الصلح ببلدة كراوفوردزفيل بولاية ايوا بأنه رجل لايتحدث كثيرا ..

وفى ذات يوم طرقت بابه بائعة عنيدة ، وسألته عما اذا كانت زوجته فى المنزل .. فقال لها :

- كلا .. انها ليست فى المنزل
- الديك مانع من انتظارها ..؟
- كلا .. اجلسى

وبعد أن مضت ساعة كاملة ، عادت المرأة تسأل :

- أين ذهبت زوجتك ؟
- لقد ذهبت الى المقابر
- والى متى ستبقى هناك ؟
- لا أدرى .. فقد ذهبت منذ أحد عشر عاما !

« رالف شانون »

تعال معي على متن
أحدث النفاثات ناقلات الوقود

ماذا يكون شعورك وانت تشق اجواز الفضاء بسرعة الصوت على ارتفاع عشرة كيلو مترات ، وفى عقابك قاذفة قنابل حمولة ٢٠٠ طن تبعد عنك ١٥ مترا فقط وتمتص الوقود من ذيل طائرتك . هذا ما يصفه لك شاهد عيان . كان اول مراسل صحفي تحمله احدى هذه النفاثات الحديثة الجبارة

ان قاذفة القنابل النفاثه البعيدة المدى B ـ ٥٢ التى طارت حول العالم فى يناير من السنة الماضية فى ٤٥ ساعة ، ١٩ دقيقة تؤازرها الآن طائرة أخرى ، أدت الى زيادة قوتها الضاربة زيادة هائلة . ويطلق على الطائرة الجديدة KC ـ ١٣٥ ستراتو تانكر ، وهى نفاثة انسيابية ضخمة، فى امكانها تزويد الB ـ ٥٢ بالوقود دون أن تغير قاذفةالقنابل من اتجاهها أو سرعتها أو ارتفاعها .

ومنذ وقت قريب ، حصلت على اذن من السلاح الجوى الامريكى لاكون أول مدنى يسمح له بركوب الـ KC ـ ١٣٥ . وذهبت الى ستيل براشنجتون ، حيث كانت الناقلات الجديدة تخرج من اقسام التجميع بمصانع شركة بوينج للطائرات .

ووقعت اقراراً يخلى الحكومة الامريكية من كل مسئولية فى حالة وقوع حادث ما ، وجاءنى جاويش برداء للطيران ، كما قام بربط نطاق للنجاة قابل للانتفاخ (ماى وست) حول خصرى ، وشددت مظلة واقية الى كتفى . ثم قال الجاويش :

« تمنياتى الطيبة لك ، ولاداعى للقلق . فالمحيط يكون عادة أدفأ فى مثل هذا الوقت من السنة . » ...

وقابلنى ادهارتز، طيار شركة بوينج المكلف بقيادة الـ KC ـ ١٣٥ التى سنركبها ، وهى ثالث طائرة تبنى من هذا الطراز . ويلاحظ أن مستودع الوقود فيها ، على هيئة خرطوشة ، وطوله ٣٩ مترا . وهو يبدو للناظر كأنه يميل الى الامام ، بايحاء من الجناحين اللذين ينحرفان الى الخلف

بزاوية قدرها ٣٥ درجة. وتبلغ المسافة بين طرفى الجناحين ٤٠ مترا ، وينحدر الطرفان قليلا الى أسفل ، ولكنهما يستعيدان الوضع الافقى أثناء قيام الطائرة ، فتعمل مرونتهما على امتصاص الاهتزازات التى تحدثها « لطمات » الهواء .

وتحت كل جناح اسطوانتان لكل منهما فوهة مستديرة واسعة . وتغلف كل اسطوانة منها محركا نفاثا من طراز « برات ، هويتنى J ـ ٥٧ » يولد قوة طاردة مقدارها ٤٥٠٠ كيلو جرام .

ويمتد على الجانب السفلى لمستودع الوقود « شريطان » معدنيان بينهما مسافة قدرها متر تقريبا . ويحمل كل شريط مجموعة من الحروف والعلامات الضوئية لارشاد قائد الطائرة التى تتلقى الوقود . وقال هارتز ، « ان مهمة قائد القاذفة هى ابقاء خزان طائرته فى وضع يتوسط هذين الشريطين ، فاذا انحرف أكثر من ١٥ درجة يمنة أو يسرة ، أو ارتفع أو انخفض أكثر من اللازم ، فان الاتصال ينقطع أوتوماتيكيا . ويكون علينا فى هذه الحالة أن نبدأ العملية كلها من جديد . وهذا هو أشق أنواع الطيران عند قواد القاذفات ، لانهم لم يتعودوا مثل هذا التحكم فى تقييد الحركة من قبل .

ثم صعدنا الى داخل الـ KC ـ ١٣٥ ، وأدار هارتز آلاته . وسرعان ما اندفعنا عبر المطار ومن ورائنا عويل ٢٠ طنا من القوة الطاردة .

وفى ظرف ست دقائق كنا نحلق على ارتفاع ٩٠٠٠ متر فوق بوجيت ساوند .

وتوجهت الى داخل الطائرة الذى يشبه السرداب ، مع هانك بروبست الاخصائى فى تشغيل أنبوبة توصيل الوقود ، ومهمته هى اختبار هذه الانابيب فى ناقلات بوينج الجديدة . وبالقرب من ذيل الطائرة ، نزلنا من خلال احدى الفتحات ثم انبطحنا على بطوننا فوق مساند لينة من الجلد ، لنواجه نافذة مساحتها حوالى ١/٤ ١ متر مربع . وبذلك أمكننا أن نرى صورة واضحة لكل ماهو تحتنا . غير أننا لم نبصر الـ B ـ ٥٢ حتى أصبحت تقريبا فى الوضع المقرر لسحب الوقود ، ذلك انها كانت تطير على نفس الارتفاع فيحجبها عن ناظرينا ذيل طائرتنا الضخم .

وقال بروبست : « ان تمييز المسافة ، ووضوح الصوت أهم المستلزمات لتحريك الانبوب . فيجب أن تقدر

المسافة التى تفصل بين الطائرتين بدقة تامة ، لانك تستخدم أنبوبا من الصلب طوله ١٥ مترا يتحرك فى الهواء أشبه بمدق للعروق الخشبية. ويجب عليك أن تنزله فى المكان المخصص له برفق . لانك اذا تركته يهوى بعنف ، فقد يؤدى ذلك الى اصابة شخص ما . كما أنه يجب عليك أن تتكلم بوضوح حتى يستطيع كل شخص أن يفهم ماتريد من المرة الاولى . فقد لاتتاح لك فرصة ثانية للتفاهم .

وأفرج بروبست عن الانبوب ، فتدلى وراءنا كذيل كبير من الصلب فى نهايته انتفاخ تخرج منه شريحتان صغيرتان من الصلب الاسود. وتؤدى الشريحتان عمل الدفة والروافع فى توجيه الانبوب نحو فتحة الاستقبال على ظهر الطائرة المتلقية .

ثم قبض بروبست على رافعة التشغيل وحركها الى أعلى ، فارتفع الانبوب حتى امتد فى وضع أفقى من خلفنا . وحركها ثانية الى أسفل فعاد الانبوب الى الهبوط . كذلك كان الانبوب يتحرك بسهولة يمنة ويسرة تبعا لاشارته . وبعد ذلك دفع قضيبا آخر الى الامام ، فبدأ الانبوب يجوب الفضاء . ثم ضغط على زناد ، فارتد الانبوب الى داخل الطائرة حيث كان . ذلك ان آلة التوجيه حساسة جدا ، لايصلح لادارتها أصحاب الايدى الثقيلة أوالانعكاسات العصبية البطيئة .

ويوجد على لوحة الكترونية فى أسفل الحافة الامامية للمسند الذى نتكىء عليه ، عدد من الاشارات الضوئية والمقاييس المختلفة . اذ أنه الى جانب تشغيل الانبوب ، يجب على المنوط بالادارة أن يرقب تلك اللوحة بعين يقظة . فهى تبين له مكان الانبوب بالضبط ، وما اذا كانت الطائرة المتلقية تتخذ الوضع الصحيح أم لا . فاذا حدث أي طارىء ، كان متأهبا لتحريك مفتاح الانفصال .

وأصبحنا نطير الآن على ارتفاع ١٠٠٠٠ متر فوق المحيط الهادى بسرعة تقرب من ٩٧٠ كيلو مترا فى الساعة . وقد كانت عملية التزود بالوقود تتم قبل الآن عند سرعة تصل الى ٤٠٠ كيلو متر فى الساعة فقط .

وهنا أنبأ هارتز زميله بروبست أن الطائرة المتلقية بدأت تتخذ الوضع المناسب . فأجاب بروبست : «مستعدون للاتصال » .

وقال ساندى ماكمورى قائد

ال B ـ ٥٢ : « الطائرة المتلقية على استعداد . »

ثم رأيتها ، وقد بدت طائرة المائتى طن الضخمة للعيان تحت ذيل طائرتنا . وكان منظرها يثير الرعب ، حيث يمتد جناحاها بعرض ٥٥ مترا ، ويصل ذيلها الى ارتفاع أربعة طوابق . وبدأت القاذفة ترتفع رويدا رويدا .

فقال بروبست فى هدوء « الى الامام ١٥ مترا » . كان يطلب الى ماكمورى أن يقترب منا بمقدار ١٥ مترا أخرى . وظننت وقتها أننا سوف نصطدم لا محالة . ولكن ماكمورى اقترب نحونا تحدوه الثقة البالغة فى تعليمات بروبست .

وعاد بروبست يقول : « ١٢ مترا الى الامام» . « ثلاثة الى يمينك » . « عشرة الى الامام » . « متران الى يمينك » . وأخذ يحرك قضبان التشغيل ، بينما بدأ كشاف الانبوب يتحسس طريقه فى السماء نحو ممر على هيئة الرقم ٧ ، موجود على سطح خزان الوقود فى ال B ـ ٥٢

واضطر هارتز الى القبض بقوة على أجهزة القيادة فى ال KC ـ ١٣٥ ، لان مقدمة قاذفة القنابل الكبيرة ولدت موجة صعودية من الهواء جعلت ذيل طائرتنا يجنح الى الارتفاع . وواجه ماكمورى نفس المشكلة من ناحية أخرى اذ غالبته موجة نزولية من الناقلة ، فكان عليه أن يقاوم ميل قاذفته بمقدمتها الى أسفل . ثم قال بروبست : «الى الامام خمسة أمتار» . وتحرك كشاف الانبوب ببطء وهو يحاول الوصول الى الممر رقم ٧ . واقتربت منا القاذفة الجبارة حتى خيل الي أنها ستقتحم طائرتنا .

وبدأ الكشاف يلامس مقدمة الرقم ٧ وهو يهتز قليلا بفعل الهواء المندفع . وهنا حرك بروبست الرافعة الى الامام ، فانقض طرف الكشاف نحو فتحة الاستقبال كثعبان من الصلب . وقال بروبست : « تم الاتصال ! »

وأمسك جهازا معينا فى فتحة قاذفة القنابل بطرف أنبوب التوصيل . وهو لا يدعه يفلت حتى يدير قائد القاذفة أو المختص بالانبوب مفتاح الانفصال .

وتحتاج ال B ـ ٥٢ الى أقل من نصف ساعة ليعاد ملؤها بالوقود ، ولكن تلك الدقائق كانت أطول ما عرفت فى حياتى . فقد كانت المسافة بينى وبين موراي قائد القاذفة لا تتجاوز ١٢ مترا ، وكنت أستطيع أن أرى

عينيه وهو يجول ببصره عبر لوحة الارشاد الممتدة على بطن طائرتنا . لقد كان قريبا أكثر مما يلزم للشعور بالارتياح . ولم تضطرب أعصابي يوما من الايام مثلما كانت في تلك الآونة ، فهأنذا أطير بسرعة خيالية ، على ارتفاع عشرة كيلومترات ، في الوقت الذي تقوم فيه هاتان الطائرتان الهائلتان بأشق عملية تؤدى أثناء الطيران !..

ولم تتزحزح الـ B ـ ٥٢ عن مركزها المرسوم الا نادرا ، وقبل أن تبتعد عدة سنتيمترات يكون ماكموري قد أعادها الى ما كانت عليه. وارتسمت امارات تركيز الذهن على وجه بروبست، وظلت يداه باستمرار فوق أدوات التشغيل، ليستشعر كل حركة بسيطة للطائرتين الكبيرتين .

وفجأة بدأت الـ B ـ ٥٢ تتحرك الى الامام من تحتنا . وارتفع ذيلها نحو نافذتنا أشبه ببناء متحرك، فقد قفز الى أعلى حوالي ستة أمتار . وأصبحت الكارثة في نظري وشيكة الوقوع .

ولكن بروبست قال في هدوء : « الى الخلف ستة أمتار » . وبدأت القاذفة تتحرك الى الوراء . ثم قال « الى الخلف خمسة أمتار » . « الى الخلف ثلاثة أمتار» . وسرعان ما عادت القاذفة الى الوضع السليم ، فقد كان طيرانها ميسورا وجميلا حقا .

وأخيرا قال ماكموري : « الطائرة المتلقية مستعدة للانفصال » .

وأجاب بروبست : « الناقلة مستعدة للانفصال» . ثم حرك مفتاح الانفصال. وشعرنا بهزة تردد صداها في غرفتنا ، عندما قفز الكشاف من فتحة الاستقبال وارتد عائدا الى الانبوب. وبعد لحظات كان بروبست قد سحب الانبوب الى مكانه من النصف الاسفل من مستودعنا مرة أخرى .

وحولت الـ B ـ ٥٢ اتجاهها واختفت عن الانظار . وبعد دقائق هبط بنا هارتز في رفق في مطار بوينج .

(ملخصة عن أيرفورس بقلم جون هوبل)

صعد السكير في السيارة ذات الطابقين ..وجلس الى جوار السائق ، واخذ يمطره بحديثه المضحك المتعثر في الفاظه حتى ضج منه السائق .. واخيرا اقترح على السكير أن يصعد الى الطابق الثاني لكي يتمتع بالهواء النقي ..

وصعد السكير الى أعلى .. ولكنه ما لبث ان عاد بعد دقائق قليلة .. فسأله السائق :

ـ ماذا حدث .. ألم يعجبك المكان فوق ؟

فقال السكير :

ـ كلا .. انه مكان جميل .. ولكن غير مأمون ، لانني لم أجد هناك سائقا ..

كلمات شابة

سوف تتعلم الكثير من دروس الحياة اذا لاحظت ان رجال المطافىء لا يكافحون النار بالنار ! ..

⊙

أليس من العجيب ان اكثرنا لايبدأ فى الانتفاع بالنصائح التى يسمعها من أبويه .. الا بعد ان يصبح هو الآخر أبا ! ..

⊙

أمريكا هى البلد الذى يستطيع كل انسان ان يقول فيه كل ما يفكر فيه بحرية تامة . . حتى ولو لم يكن يفكر فى شىء !

⊙

العقول القوية تستطيع ان تواصل عملها فى كل الظروف . . كالساعة التى تظل تعمل وسط العواصف العاتية !

⊙

لا تنس ان تريح نفسك فى شيئين : الفراش والحذاء ، فانك تقضى اغلب حياتك فى هذا او ذاك !

⊙

فطنة المرأة .. هى ذلك الاحساس الكامن الذى يؤكد لها انها على حق .. حتى ولو كانت مخطئة !

⊙

النساء لسن أقل قدرة من الرجال على حفظ الاسرار .. وان كان الامر يتطلب عددا اكبر منهن للقيام بهذه المهمة !

⊙

بعض الازواج يتهربون من زوجاتهم .. كأنما هم يخشون ان يتزوجنهن مرة أخرى !

⊙

التبذير .. هو ان يشترى الزوج أى شىء مهما تكن قيمته ، مادام غير مفيد لزوجته

⊙

قد يكون الثور غبيا حقا .. ولكنه يفهم معنى العلم الاحمر قبل كثيرين من الاذكياء فى هذا العالم !

⊙

كثيرون من أطباء الاطفال يأكلون .. لان الاطفال لا يأكلون !

كتاب الشهر

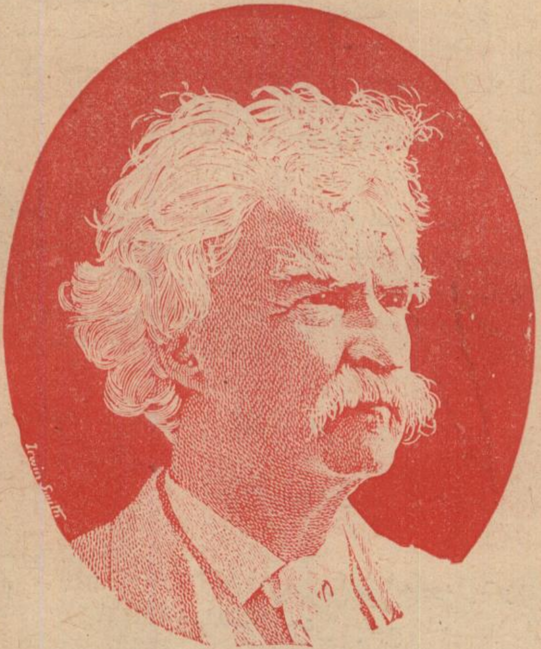

الرجل الذي كان

مارك توين

الرجل الذى كان
مارك توين

ان الحياة التى عاشها صمويل لانجهورن كليمنس ـ أو « مارك توين » كما اطلق على نفسه ـ كانت مأساة أعنف من كل ما كتب ... فقد نشأ فى الجنوب الملتهب الحريص على الرق ، واشتغل فى المسيسبى ، فى عصر البواخر الضخمة التى كانت ترتع فى مجراه .. وعاش فى معسكرات المعدنين الزاخرة بجرائم القتل فى نيفادا ، وامضى فترة من حياته فى سان فرانسيسكو فى الوقت الذى انتابتها فيه حمى الذهب ، وكانت الكلمة يومئذ للمسدس ذى الست طلقات ..

ومع أنه لم يتلق من التعليم غير النزر اليسير ، فقد أصبح أشهر وأحب كاتب أنجبته امريكا . وكانت شهرته كمحاضر فكه مرح لاتدانيها شهرة فى عصره ، وقد أتاحت له القيام بجولات طويلة لالقاء محاضراته فى امريكا والخارج .. ولكن الفواجع أحاطت بحياته فى سنواته الاخيرة ، وانتهى الرجل الذى أضحك الدنيا .. دون أن يجد من القدر بسمة رحيمة تخفف عنه عذاب الشجون!

عن كتاب : **The Adventures of Mark Twain**

بقلم جيرى ألين

كانت البلدة تلتف حول النهر ، وعندما يشتد لهيب الشمس المحرقة فى الصيف ، يسودها الخمول والكسل ، فترى فى الطريق الرئيسى خنزيرة وصغارها ، قد وقفت ترعى مع الدجاج ، والى جوارها كلب راح يحك جلده ليطرد ما فيه من براغيث ، وتمر بها العربات التى تجرها جماعات المزارعين الكادحين فى طريقها الى السوق ، فلا تتحرك من مكانها . .

وكان الهدوء يسود الميناء أيضا ، حتى يلمح احد المتسكعين على الرصيف شريطا من الدخان فوق صفحة النهر من بعيد ، فيعدو فى الطريق صائحا :

ـ هناك باخرة مقبلة ..

وفجأة يسود الهرج والمرج بين الجميع ، فيهرع موظفو المتاجر النائمون الى أبواب متاجرهم وقد تعلقت انظارهم بالنهر فى أمل وانتظار ، وتنطلق العربات الثقيلة تجلجل

بعجلاتها الضخمة ، بينما يلهب السائقون ظهور خيولهم بالسياط لتركض بأقصى سرعتها ، ويهرع كل قادر من الرجال والصبيان والكلاب نحو الرصيف .

وسرعان ما تبدو الباخرة من بعيد، فاذا كانت هى « الميسورى العظيم » بدا منظرها الرائع بأسوارها البيضاء التى تحيط بطوابقها الثلاثة ، وصناديق مجاديفها وهى تبرق بطلائها الذهبى .

وينطلق صوت البخار الحبيس ، ويدوى صوت الناقوس وتتوقف عجلات المجاديف ، ثم يقرع ناقوس آخر وتدور العجلات الى الخلف وهى تنفث الدخان ، وتربط حبال الباخرة الى اعمدة الرصيف باحكام . وهنا تهدأ حركة الباخرة الضخمة . وبينما يتجمع الركاب للهبوط الى الشاطىء يقوم العبيد بحمل البضائع من السفينة واليها ، وتدوم هذه الضجة حوالى عشر دقائق ، تنطلق بعدها «الميسورى العظيم» مرة اخرى فى طريقها ، وتعود المدينة الى سباتها العميق !

***

كانت هذه حال « هانيبال » البلدة الصغيرة التى تقع عند اطراف البرارى، يوم كانت موطنا لمستر كليمنس وزوجته جين واطفالهما الاربعة ، ويوم كانت مرتعا لطفلهما المتعب سام ، الشيطان الصغير الذى قدر له ان يصبح واحدا من اعظم كتاب امريكا الذين عرفهم العالم كله ، الكاتب الذى احبه الجميع تحت اسم «مارك توين» وهو الاسم المستعار الذى اتخذه لنفسه فى كتاباته الخالدة .

وفى سنة ١٨٤٥ عندما كان سام غلاما يافعا ، كانت « هانيبال » لاتضم اكثر من ١٥٠٠ نسمة ، وبها اربعة متاجر تبيع كل شىء ، وثلاثة مصانع لقطع الاخشاب وثلاثة حوانيت للحدادة ، وفندقان وبعض الحانات وكنيستان ومدرستان ومصنع للتبغ وآخر للقنب ومعمل لتقطير الخمور .

وفى ذات يوم تسلل سام كليمنس مع اخلص اصدقائه توم بلانكنشيب ليسبحا فى نهير صغير ، وكان سام غلاما ضئيل الجسم فى العاشرة من عمره ، يحمل فوق رأسه كتلة من الشعر الاحمر المجعد وعينين رماديتين، بينما كان صديقه توم ابنا لرجل فقير ينفق كل ما يربحه على احتساء الخمر ، ولهذا لم يرسل اطفاله الثمانية الى المدرسة ، وكان توم ــ الذى خلده مارك توين فيما بعد فى كتاباته باسم « هكلبرى فين » ــ هو الشخص الوحيد الذى يستطيع التصرف فى

البلدة كما يشاء . وكان بارعا فى استخدام ذكائه ، يعرف أين ينبت التوت بغزارة ، وأين يوجد أكثر البطيخ نضجا ، وأين تذهب الاسماك للتمتع بالشمس ، وأين تختفى الارانب فى جحورها . ومع انه كان موضع انتقاد الجيران لما يفعله ، فقد كان فى الوقت نفسه موضع الحسد من كل غلام آخر فى البلدة .

وبعد ان سبح سام وصديقه توم فى النهير ، حاولا صيد بعض الاسماك للغداء ، ولكنهما لم يصطادا الا سمكة صغيرة واحدة لا تكفى الاثنين للطعام ، ولهذا قرر سام ان يعود الى البيت ليأكل .. وارتدى ثيابه ببطء وهو يحرص على اخفاء ما يدل على قيامه بهذه المتعة المحرمة عليه ، واخذ يعيد حياكة قميصه بخيط وابرة كان يُخفيهما فى طيات سترته ، حتى لا تلحظ أمه شيئا ، ثم انطلق الى مطبخ الاسرة المتواضع فى دارها التى تتكون من طابقين فى شارع التل ، وسأل امه فى صوت يفيض براءة :

ـ هل انتهى تجهيز الغداء يا أماه ؟

وكانت الام جين كليمنس ذات شعر أحمر وجسم صغير ، امرأة فيها حنان لا حد له ، فنظرت الى ابنها الشيطان بحب ممتزج باليأس الذى كان يثيره فى نفسها دائما ، ثم قالت :

ـ انه جاهز طبعا يا سام . لقد ناديتك منذ ساعتين فأين كنت ؟

ـ لقد حدث انهيار مروع فى الارض عند تل هوليداى يا أماه و ...

فاقتربت منه امه لتفحص القميص الذى حاكته بيدها قبل خروجه لتتأكد من انه لا يزال كما هو ، فوجدت الخيوط فى مكانها ، فقالت :

ـ انك لم تذهب للاستحمام ، وهذا شىء طيب .

وهنا تدخل هنرى ـ شقيق سام الصغير ـ فقال فى امانة جرت عليه المتاعب دائما :

ـ لقد كان الخيط الذى استخدمته انت ابيض اللون .

وهتفت الام :

ـ هذا صحيح .. اما هذا فأسود ، لقد ذهبت للاستحمام ياسام ، فاخرج الى الفناء وابدأ فى طلاء السور باللون الابيض

وحاول سام ان يحتج ، ولكنها صاحت فيه تأمره ان يفعل كما قالت ..

وانطلق سام الى الخارج فى خطوات كئيبة ، وهو يحمل فى يده الفرشاة ذات اليد الطويلة ، واناء الطلاء الابيض ، ليقوم بطلاء سور عريض يبلغ طوله

٣٠ ياردة ، وارتفاعه اعلى من رأسه .

وغمس الصبى فرشاته فى الطلاء وبدأ عمله .

وازداد ثقل الفرشاة فى يده قبل ان يتم طلاء اكثر من نصف لوح واحد ، وفجأة سمع صوت جون روبرتس الصغير قادما فى الطريق ، فأخذ يؤدى عمله فى حماسة ، وهو يتعمد اظهار عنايته بالطلاء وكأنه فنان حقيقى .

ورآه جون فقال فى اهمال : اننى ذاهب للاستحمام ، ولكنك لن تستطيع لان امامك عملا تؤديه أليس كذلك ؟

فقال سام فى حرص وهو يواصل عمله فى عناية تامة :

ــ هل تسمى هذا عملا ، ان المرء لاتتاح له فرصة طلاء سياج كل يوم .

وراقبه الغلام قليلا ، ثم لم يستطع ان يقاوم رغبته طويلا ، فقال :

ــ سام ، دعنى اساعدك بعض الشىء ..

فهز سام رأسه قائلا انه لا يأتمن احدا غيره على هذا العمل الهام ، وهنا قال جون متوسلا :

ــ سأعطيك قلب هذه التفاحة ..

ــ كان بودى يا جون ، ولكن ..

ــ سأعطيك التفاحة كلها ..

وعندئذ ترك له سام الفرشاة واخذ التفاحة ، وجلس فى الظل يقضمها بأسنانه وهو يرقب جون السعيد وهو يطلى السياج فى حماسة .

وتتابع الغلمان واحدا بعد الآخر وهم فى طريقهم الى النهير للسباحة ، ولكنه استطاع أن يبقى كلا منهم ليساهم مع الآخرين فى الطلاء مقابل اعطاء سام كل ما يحملونه من لعب وحلوى . وقبل ان يحل المساء ، كان طلاء السياج قد تم ثلاث مرات ، واصبح سام يمتلك مجموعة من الحلوى واللعب .

***

وقد سرد مارك توين فى كتيبه كثيرا من الاحداث التى مرت به فى طفولته ببلدة هانيبال وفى مقدمتها حادث التاجر الذى قتل سكيرا بمسدسه ، ثم حكم ببراءته ، والرجل الابيض الذى قتل زنجيا بقضيب من الحديد ، وكيف أحس سام بالشفقة على الزنجى وهو يموت عند قدميه ، وأحس بما فى هذا العمل من خطأ ، وان كان الكبار الذين حوله لم يعبأوا يومئذ بما حدث للزنجى ، بل أعربوا عن عطفهم على صاحبه الذى فقد شيئا من ممتلكاته الثمينة !

***

وفى مارس ١٨٤٧ ــ وكان سام فى الحادية عشرة ــ اصاب القدر اسرة

كليمنس بضربة قاصمة ، اذ عاد الاب — وكان محاميا غير ناجح — من رحلة شاقة فى جو عاصف ، فأصيب بالتهاب البلوريا ثم بالتهاب رئوى . وبعد اسبوعين امضاهما فى حمى شديدة ، مات تاركا الاسرة فى بؤس مقيم . .

واصبح دخل الاسرة الوحيد منحصرا فى المبالغ الهزيلة التى يستطيع شقيقه الاكبر اوريون ان يدخرها من عمله فى احدى مطابع (سانت لويس) والدريهمات القليلة التى كانت تحصل عليها شقيقته باميلا من دروس البيانو . وسرعان ما عثر سام على عمل فى صحيفة « هانيبال جازيت » كموزع وصبى لقضاء المهام للمحررين .

ووافقت الام على ان يترك سام المدرسة ، وكان قد بلغ الثانية عشرة عندما اشتغل عامل طباعة فى صحيفة « ميسورى كورير » وكان يؤدى اعمالا لا تنتهى فى الصحيفة ، فقد كان يشعل النار فى الصباح وينظف المكاتب ويفرز الاوراق ، ويجمع الحروف على ضوء الشمعة ، ويطوى الصحف ، ثم يحزم منها ٣٥٠ لارسالها بالبريد . وفى فجر كل خميس يقوم بتسليم مئات من الاعداد الى المشتركين فى الصحيفة !

واخيرا ترك هذا العمل بعد ان ابتاع شقيقه حروفا كافية ليصدر صحيفة خاصة فى هانيبال اسماها « ويسترن يونيون » وكان الاجر الذى وعده به اوريون بعد ان اصبح عامل طباعة ماهرا هو ثلاثة دولارات ونصف دولار اسبوعيا ، ولكنه قل ان حصل على هذا الاجر بالكامل .

وكان سام فتى سريع الملل ، محبا للحركة والتنقل وعندما قرأ وهو فى السابعة عشرة عن معرض نيويورك الدولى ، قرر أن يسافر لكى يشاهده ، وكان قد ادخر قليلا من المال .

وفى ربيع ١٨٥٣ ، وصل سام الى نيويورك وفى جيبه ثلاثة دولارات ، وكان قد اخفى ورقة من فئة العشرة دولارات فى طيات سترته . وبعد ان شاهد المعرض ، تبخرت نقوده ، فبحث عن عمل حتى وجده فى مؤسسة للطباعة بشارع كليف .

***

كان من الممكن ان يبقى سام فى نيويورك ، لولا أن بعث اليه شقيقه اوريون ليساعده فى مطبعة تجارية صغيرة افتتحها فى بلدة كيوكوك الصغيرة التى تقع على نهر المسيسبى على بعد ٥٠ ميلا شمالى (هانيبال) ، فأسرع لمساعدة اخيه فى مغامرته الجديدة ، ولكن المشروع لم يكن اسعد

حظا من مشروعات اوريون السابقة .

وقرأ سام يوما عن مغامرة الضابط البحرى وليام هيرندون ، الذى كان اول امريكى يسافر الى غابات الامازون فى صحبة دليل من اهل بيرو ، حيث قطع النهر الكبير الذى يبلغ طوله ٤٠٠٠ ميل فى قارب طويل اجوف . وكان سام الذى بلغ العشرين يومئذ يطوى جوانحه على ولع بالمغامرات فهزت القصة نفسه ، واحس بنداء الادغال يدعوه ، فقرر ان يسافر هو الآخر الى الامازون . ولما كانت النقود التى يحصل عليها من شقيقه ضئيلة ، فانه لم يكن يملك المال الذى يكفل له القيام بهذه الرحلة . وبينما كان يسير يوما فى الطريق ، عثر على ورقة مالية من فئة الخمسين دولارا فأعلن عنها فى الصحف ، وانتظر أربعة أيام . ولما لم يظهر صاحبها ، اعتقد ان العناية الالهية هى التى ارسلتها اليه ليقوم برحلته المنشودة ..

وابتاع سام تذكرة على سفينة عتيقة تدعى (بول جونس) كانت فى طريقها الى نيو اورليانز ليستقل من هناك سفينة اخرى الى البرازيل .. واعجب سام وهو على ظهر السفينة برجال البحر ، وكيف يستطيعون اداء عملهم فى براعة تامة ، واستمع الى كثير من قصص مغامراتهم فى النهر ، فتاقت نفسه الى ان يصبح واحدا منهم ، وساعده ربان السفينة ، ويدعى هوارس بيكسبى ، على تحقيق رغبته ، فكان يسمح له بامساك عجلة القيادة احيانا ، ويقود السفينة مسافات صغيرة . . حتى وصلت الى نيو اورليانز .

وفى نيو اورليانز سأل سام عن السفن الذاهبة الى مصب الامازون ، فقيل له انه ليس من المنتظر ان تبحر الى هناك اية سفينة فى خلال عشر سنوات !

ولم يكن قد بقى مع سام غير عشرة دولارات ، فقرر ان يتخلى عن رحلة الامازون وتوسل الى صديقه الجديد بيكسبى ان يعلمه قيادة السفن ، فقبل الرجل بعد الحاح مقابل ٥٠٠ دولار ، على ان يأخذ ١٠٠ منها مقدما ، والباقى يدفع مما سيحصل عليه من اجر فى المستقبل .

وقاد سام السفينة كمساعد لبيكسبى حتى (سانت لويس) ، حيث اقترض ١٠٠ دولار من زوج اخته ، وامضى بعد ذلك ١٧ شهرا يتدرب على العمل كمساعد ربان ، حتى اتقن هذا العمل تماما واصبح يعرف كل شبر من مجرى النهر

الكبير معرفة دقيقة .. وفى خلال تلك الفترة، عرف سام كثيرا من المصطلحات التى يستخدمها البحارة ، ومنها عبارة « مارك توين » التى اتخذ منها اسما مستعارا لكتاباته الخالدة ، ومعناها « ضع علامتين »

وظل سام مثابرا على العمل فى السفن . وقبل أن يبلغ الثالثة والعشرين بقليل ، حصل على شهادة ربان ، واحس ان العالم قد تغير فى نظره بعد فوزه بهذه الوثيقة ، وانه اصبح واحدا من الشخصيات العظيمة فى العالم !

واكتسب سام فى تلك المهنة شهرة كبيرة ، وكان محبوبا من الجميع لحكاياته المرحة التى تفيض فكاهة ، وعزفه الرائع على البيانو ، وغنائه الشجى . وكانت السفن التى يقودها تفيض بروح المرح والبهجة ، واحب هو هذه الحياة ، وظن انها الحياة التى يجب ان يحياها طول عمره .

***

وفى أوائل عام ١٨٦١ ، وضعت الحرب الاهلية الامريكية حدا لمسير السفن التجارية فى نهر المسيسبى ، وكان سام كليمنت يومئذ فى الخامسة والعشرين ، وقد أمضى ثلاث سنوات فى العمل ، كربان للسفن ، يكسب من هذا العمل ٢٥٠ دولارا كل شهر .

وعاد سام الى سانت لويس ، حيث تلقى أنباء مدهشة من شقيقه الاكبر أوريون ، الذى أخبره أن صديقا قديما للاسرة أصبح من أعضاء وزارة لنكولن ، وأنه عينه سكرتيرا لولاية نيفادا الجديدة بمرتب ١٨٠٠ دولار

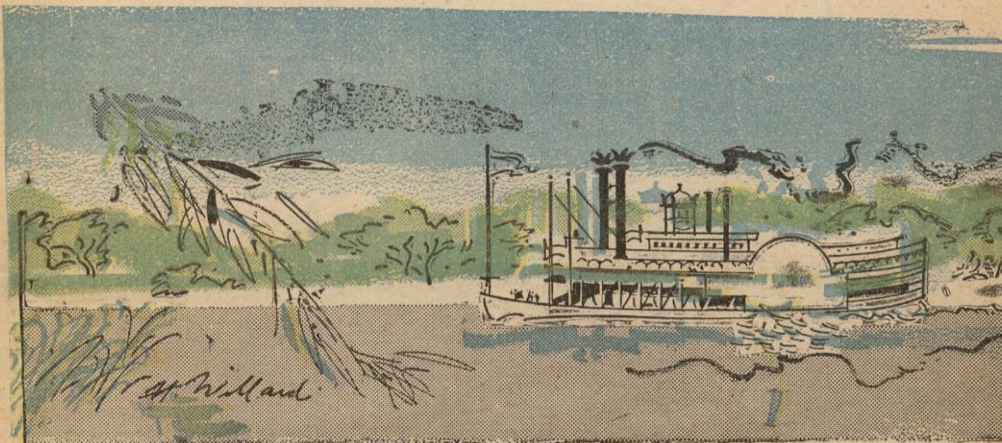

سنويا ، على ان يكون مقر اقامته فى « كارسون سيتى » ، وعرض أوريون عليه السفر معه كسكرتير خاص له .

كان اقليم نيفادا قد انتزع حديثا من المكسيك خلال الحرب ، وقد امتلأ بكثير من الافاقين الذين اجتذبتهم مناجم الفضة ، التى اكتشفت فى (كومستوك) ، وكانت الحياة هناك تسير بلا شريعة أو قانون . وكان كل من فى المنطقة يحلم بالغنى والثروة السريعة .

ولم يكن سام أقل تلهفا على الثروة من غيره ، فلم يستطع أن يقاوم الاغراء طويلا ، فابتاع قطعة أرض فى مناجم (أزميرالدا) التى اكتشفت حديثا ، وترك أخاه وذهب هناك ليبحث عن منجمه الخاص !

وكانت أزميرالدا يومئذ معسكرا يضم حشودا من الشباب الخشن القاسى الطموح ، وبها كثير من الحانات ودور القمار ، وقاعات الرقص والمواخير . ولم تكن تخلو من حوادث الطعن بالمدى واطلاق النار والمشاجرات بين السكارى ، وعندما وصل اليها سام على ظهر جواده ، كانت لحيته كثة وشعره أشعث ، وقد تدلى من جانبه مسدس ضخم ، اضطر لوضعه على الرغم من أنه لم يكن يعرف كيف يستخدمه ، لانه كان بين الاشياء الضرورية لكل شخص يقيم فى البلدة !

كانت الايام تمضى مثيرة ، والنفوس تتعلق بكل ضربة فأس ، ولكن الليالى كانت طويلة داعية للملل . واستعان سام على تمضية هذه الليالى بكتابة

بعض الموضوعات الساخرة عن الحياة فى تلك المنطقة ، وبعث بها الى مجلة « ديلى تيرتوريال انتر برايز » التى كانت تصدر فى فيرجينيا سيتى ، وتعد أكبر صحيفة فى (نيفادا) .

واعجب رئيس التحرير بهذه الكتابات الساخرة المرحة عن حياة المعسكرات فى أماكن المناجم ، فعرض على صاحبها أن يحضر الى (فرجينيا سيتى) ليعمل محررا فى المجلة مقابل ٢٥ دولارا فى الاسبوع ، فقبل على الفور ، وانضم الى أسرة التحرير التى كانت تضم ٢٨ محررا ومخبرا .

كان على سام أن يملأ كل يوم عمودين من أعمدة الصحيفة بأنباء محلية ، فراح يكتب عن كل شىء فى المدينة ، ويسرد قصص الحياة فى المناجم وجرائم القتل والسطو ، وأنباء المحاكمات والتحقيقات ..

وفى تلك الايام اختار سام كليمنس لنفسه اسم « مارك توين » تحية للايام الحبيبة التى أمضاها فى العمل على السفن التى تمخر نهر المسيسبى .

وذاع صيت « مارك توين » لما كان يكتبه من مقطوعات طريفة مرحة ، وكان فى الوقت نفسه مخبرا حى الضمير ، فارتفع أجره الى ٤٠ دولارا فى الاسبوع ، وعندما سافر « جوزيف جودمان » رئيس التحرير فى أجازة الى سان فرانسيسكو ، اختار مارك توين ليكتب الافتتاحيات بدلا عنه .

وهاجم مارك توين فى هذه الاثناء صحفيا منافسا هجوما عنيفا ، فدعاه للمبارزة ، ومع أن المبارزة لم تتم لان صديقا لمارك أوهم المنافس أنه بارع فى اصابة الهدف ، الا أن أمرها شاع بين الناس . ولما كانت المبارزة ممنوعة قانونا فى الولاية وعقوبتها السجن عامين ، فقد اضطر الى الرحيل عن الولاية حتى لا يسجن عقابا له على هذه التهمة .

وفى سان فرنسيسكو ، وجد مارك أن لديه من المهارة فى الكتابة ما يمكنه من الحصول على الدولارات ، فاشتغل صحفيا جوالا . وكان يكتب رسائل لمجلة (كاليفورنيان) الاسبوعية التى يصدرها برت هارت ، وعرضت عليه مجلة (يونيون) أن يسافر الى هاواى كمراسل خاص لها فقبل . وسافر الى هناك حيث كان يكتب أربع رسائل شهريا مقابل ٢٠ دولارا للواحدة ، وبعد أن أمضى هناك أربعة أشهر ، عاد ليلقى محاضرة عن مشاهداته فى الجزيرة ، واستأجر لذلك مسرحا فى سان فرنسسكو

بخمسين دولارا ، وجعل أجر الدخول دولارا . وسرعان ما امتلأ المسرح على سعته .

وكان مارك توين ممثلا موهوبا بطبيعته ، فنجحت أحاديثه نجاحا باهرا ، ودرت عليه ثلاثة أسابيع من المحاضرات ١٥٠٠ دولار ، أى أكثر من كل ما ربحه من الصحافة أو المناجم !

وقرأ اعلانا عن رحلة الى الاراضى المقدسة تستمر ستة اشهر بأجر قدره ١٢٥٠ دولارا ، فأسرع بالاشتراك فيها ، وسافر من نيويورك بعد ان تعاقد مع صحيفة « ديلى التاكاليفورنيا » على ان يبعث لها ٥٠ رسالة عن الرحلة مقابل ٢٠ دولارا عن الرسالة الواحدة .

وقد رسم مارك توين صورا مرحة ساخرة بقلمه عن هذه الرحلة فى رسائله التى كان يبعث بها الى صحف الهيرالد تريبون والديلى ألتا ، فنالت نجاحا عظيما .

وقبل أن تعود به السفينة ، كان قد تعرف على شاب من أسرة غنية يدعى شارلى لانجدون ، حدثه كثيرا عن أسرته ، وأطلعه ذات مرة على صورة لشقيقته الوحيدة أوليفيا . ولم يكد مارك توين يرى الصورة حتى عشق صاحبتها وقال لشقيقها أنها أجمل وجه شاهده فى حياته وتوسل اليه أن يقابله بها .

والتقيا فى نيويورك حيث قدمه صديقه شارل الى أسرته وشقيقته (أوليفيا) التى تبين أنها أجمل من الصورة كثيرا ، وكانت فى الثانية والعشرين من عمرها ، ذات عينين سوداوين وشعر مرسل ، ساحرة الحديث والاخلاق . وكان أبوها جريفث لانجدون من رجال الاعمال الناجحين ، ويحب ابنته الى درجة العبادة .

وسحرت الفتاة مارك بجمالها الهادىء وعقلها الراجح وشخصيتها القوية ، فأمضى فى ضيافة الاسرة عطلة رأس السنة ، متجاهلا ١٣ دعوة أخرى تلقاها . وبعد ذلك عكف على وضع كتابه الاول « أبرياء فى الخارج » وانتهى منه فى الصيف ، ثم عاد الى منزل آل لانجدون ليعرض الزواج على الفتاة الرائعة الحسن .

وساعد جيرفيس لانجدون خطيب ابنته ، فألحقه بالعمل كرئيس تحرير لصحيفة (اكسبريس) التى كانت تصدر فى بفالو ، وتبعد ١٤٥ ميلا عن مقر أسرة لانجدون فى « ألميرا » ..
وبعد قليل صدر كتابه « أبرياء فى

الخارج » فحل مشاكل مارك توين المالية اذ لقى الكتاب رواجا هائلا .

وهكذا تم القران فى ٢ فبراير ١٨٧٠ كان مارك يومئذ فى الرابعة والثلاثين ، ورغم ما صادفه كتابه الاول من نجاح ، فقد كان الحذر يتطلب منه أن يعيش فى حدود راتبه من الصحيفة ، ولكن والد العروس اشترى لهما بيتا جديدا فى حى راق وأحضر بنفسه الطاهى والخدم .

وأصيب والد أوليفيا بالمرض ثم مات فى أغسطس ، وكان تمريضه قد أرهق ابنته ، فوضعت مولودها الاول (لانجدون) فى نوفمبر قبل موعد ولادته الطبيعى ، فجاء طفلا رقيقا ضعيف البنية شاحب الوجه ، مصابا بسعال مزمن ، ولم يطل به العمر كثيرا اذ مات وهو فى الشهر التاسع عشر من عمره .

واضطر مارك الى الرحيل مع زوجته الى « هارتفورد » حيث استأجر منزلا جديدا ، حتى تبتعد زوجته عن المكان الذى يذكرها بموت أبيها . ثم استأنف جولاته لالقاء محاضراته التى استغرقت أربعة أشهر ، كان يتنقل خلالها من مدينة الى أخرى ، محدثا الناس فى أسلوب مرح يفيض بالفكاهة والسخرية ، عن الايام التى قضاها فى مناجم نيفادا . وبعد انتهاء موسم المحاضرات ، وضعت زوجته ابنته سوزان فى ١٩ مارس ١٨٧٢ ، وقد أحبها أبوها حبا عظيما ، وكانت أقرب شخص الى قلبه طوال حياتها .

ونال كتابه الثانى نجاحا أكثر من الاول . ولما ازداد اقبال الجمهور على محاضراته ، زادت ثقته فى المستقبل كمؤلف ، فقرر أن الوقت قد حان لأن يبنى منزلا كبيرا للاسرة .

وشيد مارك توين منزلا فى شارع فارنجتون بمدينة هارتفورد أصبح حديث أهل المدينة وتعقيباتهم . وقالت الصحف أنه نكتة أخرى من نكات مارك توين ، فقد تحدى فيه كل القواعد الجارية فى البناء ، واهتم فقط بارضاء ذوقه وراحته ، وملأ المنزل بالنوافذ لتغمره الشمس والهواء

وفى هذا المنزل أنشأ مارك توين سوزى وشقيقتيها كلارا وجان ، وكتب ١٢ من كتبه وعلى رأسها كتابه « مغامرات توم سوير » .

وكان يقرأ كتبه لاطفاله فصلا فصلا وهو يكتبها ، وكان الاطفال يقلبون القصص الى مسرحيات يمثلونها ويشركون أباهم فى تمثيلها . وكانت سوزى أقرب بناته الى قلبه .

كان يسميها الطاحونة الخفاقة ، دائما مرحة تغنى وترقص ، ذات عقل راجح ، ساحرة ، وكانت تتمتع بموهبة مبكرة للكتابة . وقد كتبت تاريخ حياة أبيها وهى فى الثالثة عشرة ومع أنها لم تتم كتابها ، الا أنه كان يعتز به أعظم اعتزاز ، ويقول أنه لم يلق فى حياته أعز منه مديحا وثناء . وقد نقل منه مقتطفات فى كتابه عن نفسه الذى أعده بعد ذلك .

***

وفى يوم من أيام عام ١٨٨٠ جاء تاجر مجوهرات من هاتفورد يدعى دوايت بيول يعرض على مارك توين اسهما فى شركة لصنع آلات لجمع الحروف اخترعها مهندس يدعى (جيمس بيج) ،وكان مارك مجنونا بالاختراعات الحديثة ، ولما كان عاملا طباعة سابقا ، فقد رحب بهذا الاختراع الذى يجمع الحروف دون عناء ، وابتاع أسهما بمبلغ ألفى دولار . وكانت تلك أول خطوة فى الكارثة التى أصابته فى النهاية .

كان مارك توين فى تلك الفترة من حياته تواقا لاستثمار أرباحه ليؤمن مستقبل أسرته ، اذ كان يعتقد أن دخله من كتبه رهين باهواء الجمهور المتقلبة . وعلى الرغم من أن كتبه الستة الاولى بيع منها مئات الالوف من النسخ ، فقد كان دائما على شفا الافلاس . وكان يبيع كتبه دائما بربح قليل لأنه لايفهم كثيرا فى حساب الارقام ، ولهذا كان يقنع بنسبة ضئيلة من الارباح لاتعطى الا للمؤلفين المغمورين على الرغم من ان كتبه كانت تدر أرباحا طائلة على شركات النشر .

وساهم مارك توين فى شركة لحفر الكليشيهات ، وعين لها مديرا تشارلس وبستر زوج ابنة اخته ، ولكنها أفلست . وعندئذ قرر أن ينشر كتبه بنفسه ، وعهد الى تشارلس بادارة مؤسسته الجديدة التى أنشأها للنشر باسم « وبستر وشركاه » .

وبدأت المؤسسة عملها بنشر قصة (هلكبرى فين) فى فبراير ١٨٨٥ فكانت بداية موفقة ، اذ نجح الكتاب نجاحا فاق كل حد ودر على المؤسسة أرباحا جمة ، وكان الكتاب الثانى للمؤسسة هو مذكرات الرئيس السابق جرانت ، الذى قبل أن يكتب مذكراته وهو فقير مصاب بالسرطان، ليكفل لزوجته ايرادا بعد موته ، ومات فعلا بعد أن انتهى من كتابتها بأربعة أيام .

وقد كفل العقد الذى أبرمه مارك

توين مع الجنرال جرانت ٧٠ ٪ من الارباح لأرملته وهى نسبة لا مثيل لها فى عالم النشر ، وقد حصلت بموجبها على ٤٢٠ ألف دولار من أرباح الكتاب الذى تدفقت الطلبات عليه كالطوفان ، وربحت مؤسسة مارك توين منه ١٨٠ ألف دولار .

وفى سنة ١٨٨٥ بلغت أرباح مارك توين الذروة ، اذ كان نصيبه من أرباح المؤسسة ٤٠ ألف دولار ، ولكن النقود كلها كانت تنفد بسرعة ، لأنه كان ينفقها بسخاء عجيب غير حاسب لهاأى حساب ، وكان ينفق على أمه وأخيه أوريون ، كما كان يقدم اعانات مالية لكثير من الطلبة والفنانين والممثلين . وقد أنفق على تعليم طالب زنجى حتى تخرج فى الجامعة ، كتعويض من كل رجل أبيض لكل زنجى . وكان بين من شملتهم اعاناته المالية « كارل جيرهارد » و « هيلين كيلر » المعجزة العمياء البكماء الصماء .

وظل مارك توين يصب نقوده فى مشروع آلة جمع الحروف ، حتى بلغ ما دفعه حوالى ١٥٠ ألف دولار واستدان أموالا كثيرة فى سبيل ذلك .

وفى عام ١٨٩١ ، وجد مارك توين أنه أصبح لا يستطيع الانفاق على بيته الكبير فى هارتفورد ، وأن مستوى الحياة فى أمريكا أغلى منه فى أوربا ، فقرر أن يرحل الى أوربا ، مع أسرته ليعيش هناك .

واستقرت الاسرة فى فيلا فى (فيفانى) على مقربة من فلورنسا الايطالية ، وهناك أتم مارك توين كتابه « توم سوير فى الخارج » وجزءا من قصة (جان دارك) كما نشر كثيرا من المقطوعات فى الصحف والمجلات .

وفشلت كل محاولة لانقاذ شركة النشر ، فأفلست فى خلال أزمة ١٨٩٤ الاقتصادية وعليها ديون بلغ مجموعها ٩٤ ألف دولار ، ومع أن مارك توين لم يكن مسئولا عنها قانونا ، فقد قرر أن يرد كل مليم من هذه الديون الى صاحبه .

وعاد الى نيويورك بقلب حزين يمضى فى اجراءات الافلاس القانونية . وكانت سنه يومئذ ٥٨ عاما وثقلت عليه وطأة الكارثة لولا زوجته التى وقفت الى جواره تبدد مخاوفه وآلامه ، وتعيد الثقة الى نفسه .

وعاد بعد ثمانية أشهر الى باريس حيث كتب « جان دارك » وهناك جاءته أنباء النكبة الثانية ، وهى افلاس شركة آلات جمع الحروف بعد أن فشل مشروعها واتضح أنه غير عملى . وهكذا خسر ١٩٠ ألف

دولار جمعها فى ١٤ عاما ، وخسر معها أحلامه فى تكوين ثروة لاولاده .

***

وقرر مارك توين أن يقوم بجولة عالمية لالقاء محاضراته فى دول العالم ، تستغرق عاما ، وصحب معه زوجته وابنته كلارا التى كانت تعمل كسكرتيرة له ، بينما بقيت سوزى وجين عند عمتهما فى مزرعة كوارى فى أمريكا . وفى خلال تلك الجولة العالمية التى زار خلالها استراليا وتسمانيا ونيوزيلندا والهندوبريطانيا ، استقبل مارك توين استقبال الملوك والفاتحين . ونجحت محاضراته نجاحا ماديا كبيرا مكنه من سداد أقساط كبيرة من دينه . وفى بريطانيا منحته جامعة اكسفورد درجة الدكتوراه الفخرية فى الآداب .

وفى سنة ١٨٩٦ استأجر مارك توين منزلا فى جيلدفورد على مقربة من لندن ، حيث قرر أن يسجل رحلته الاخيرة وطلب أن تلحق به هناك بقية الاسرة ، ولكن سوزى لم تحضر اذ أصيبت بمرض شديد أودى بحياتها .

وكان موت سوزى صدمة أصابت الأب فى الصميم ، فانتقل من بيته الى مكان غير معروف فى حى تشيلزى ، وهناك أمضى عشرة شهور فى عزلة تامة ، كتب خلالها الكثير من صفحات كتابه « حول خط الاستواء » وكان يرهق نفسه فى الكتابة ارهاقا عنيفا ، حتى لايترك لنفسه فرصة للتفكير فى ابنته الراحلة سوزى .

وهجرت الاسرة بريطانيا ، حيث ظلت ترتحل من مكان الى مكان طوال الاعوام الثلاثة التالية ، فزارت سويسرا والسويد ، والنمسا ... واستقرت أخيرا فى فينا ، حيث قررت كلارا أن تعد نفسها للعمل كعازفة على البيانو .

ومضى مارك توين يكتب بافراط ، حتى أنه كان يكتب أربعة أو خمسة كتب فى وقت واحد وفى الوقت نفسه ، كانت ديونه تنكمش رويدا رويدا ، وهو حريص على أن يدخر كل مليم ليسدد دينه الكبير ، حتى استطاع فى نهاية سنة ١٨٩٨ أن يدفع آخر قسط من دينه . ويومئذ نشرت الصحف كلها النبأ على رأس صفحاتها الاولى مشيدة فى افتتاحياتها بهذا العمل الجليل .

وأحس مارك توين أن الاوان قد آن للعودة الى وطنه ، بعد أن أمضى ٩ سنوات منفيا فى الخارج ، فأبحر الى أمريكا فى أكتوبر ١٩٠٠

ولم تطل اقامته فى أمريكا ، اذ أصيبت زوجته أوليفيا بمرض فى قلبها ، ونصح الاطباء بنقلها الى جو ايطاليا المعتدل ، فاستأجر منزلا على مقربة من فلورنسا ، وتحسنت صحتها قليلا ، ولكنها مالبثت أن ودعت الحياة فى يونيو ١٩٠٤ .

وعاد الزوج الحزين الى أمريكا مرة أخرى ، حيث استأجر منزلا فى الشارع الخامس بنيويورك ، وهناك كتب « يوميات حواء » تحية لذكرى زوجته المحبوبة . وكان يمضى ساعات طويلة يستمع الى سيمفونيات بيتهوفن .

وأصيب مارك توين بمرض فى قلبه كزوجته ، فأصبح يمضى الشتاء فى برمودة ، ثم شيد لنفسه منزلا جديدا فى « ريدنج » بولاية كونكتيكت أسماه (سترومفيلد) ليكون دار الاسرة من جديد .

وفى أكتوبر ١٩٠٩ سافرت كلارا مع زوجها الموسيقى النمسوى أوسيب جابريلويتش الى أوربا ، وتركت أباها ليواجه كارثة جديدة .. موت ابنته الصغرى جين !

وبعد أن أتم مارك توين كتابه الاخير عن ابنته الراحلة .. قال : لن أكتب شيئا آخر بعد اليوم .

وكان « موت جين » آخر قصة خطتها يد مارك توين ..

وفى أمسية يوم من أيام الربيع فى ٢١ أبريل ١٩١٠ ، مات مارك توين فى « سترومفيلد » بعد أن بلغ الرابعة والسبعين ، وحزنت عليه الدنيا بأسرها ، وتدفقت رسائل العزاء على أمريكا من كل أنحاء العالم .

وفى مقبرة الاسرة بالميرا ، رقد سام كليمنس الشهير بمارك توين الى جوار ابنه لانجدون وزوجته أوليفيا ، وابنته سوزى وجين .

وهكذا انتهت الرحلة الاخيرة للرجل الذى أضحك العالم ، وكانت أكثر أيامه مآسى وفواجع .

لم تكن تعرف !

كان الطبيب يحاول أن يحصل من المريض على تاريخ مرضه .. ولكن زوجة المريض كانت تتولى الرد على كل سؤال يوجهه الطبيب .. وأخيرا توسل اليها الطبيب أن تخرج من الغرفة ولكنها بعد أن خرجت لم يستطع الزوج ان ينطق كلمة واحدة ، وعندئذ اضطر الطبيب الى دعوة الزوجة للدخول مرة أخرى واعتذر لها بأنه لم يكن يعلم أن زوجها مصاب بفقد النطق .. ونظرت اليه الزوجة فى دهشة ، ثم قالت انها أيضا لم تكن تعرف أن زوجها مصاب بهذا المرض ..

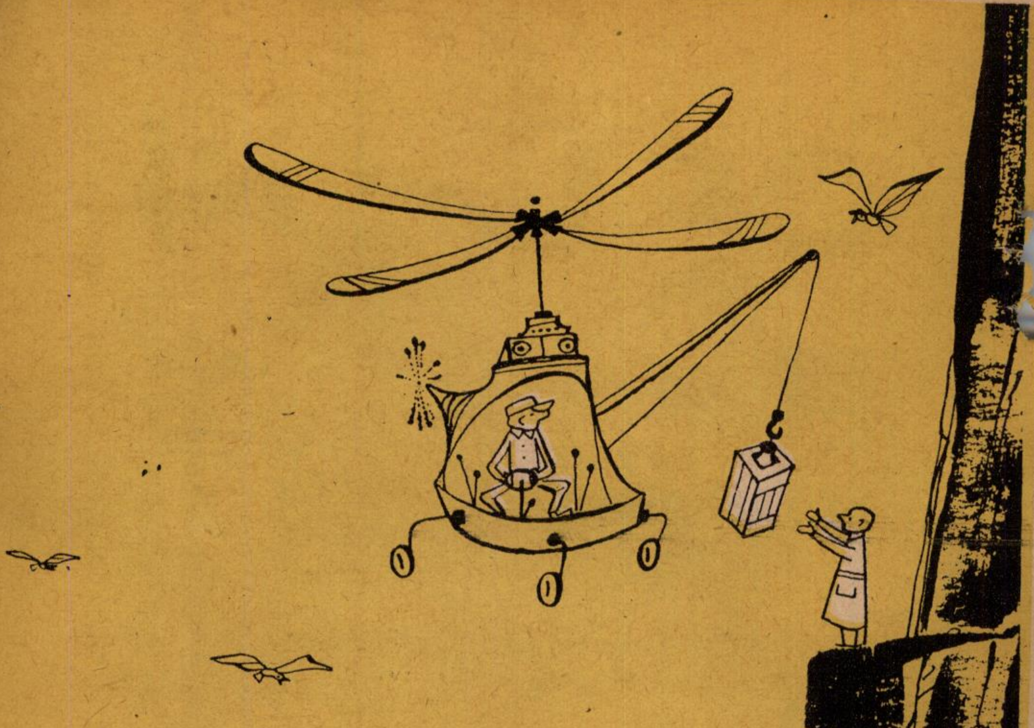

"الخبرة" أهم شيء في التصدير

ان ارسال الطلب ليس سوى خطوة واحدة فى عملية شراء المواد الكيمائية ، وجميع الاخصائيين فى استعمال هذه المواد بكافة أنحاء العالم يعرفون مزايا خدمة مونسانتو الخاصة. للتصدير ، اذ يتولى امر الطلبات خبراء فى التجارة الدولية للتأكد من أن جميع التفصيلات قد نقلت بدقة . كما تورد الطلبات فى اقصر وقت مستطاع . وتضمن التعبئة الفنية وصول السلع الى غايتها سليمة تماما . ان مونسانتو وهى الشركة التى تتزعم عمليات تصدير المواد الكيمائية - تملك الخبرة والمعرفة والتنظيم اللازمة للعناية باحتياجاتك الكيمائية الخاصة

شركة مونسانتو الكيمائية ، سانت لويس ، بالولايات المتحدة الامريكية
حيث تحقق لك الكيمياء الابتكارية الاعاجيب

مونسانتو - مصدر اساسى لـ :
البلاستيك - مواد صناعة البلاستيك - كيميائيات علاج الاخشاب ، منظفات .كيمائيات الغزل - كيميائيات المطاط - المستحضرات الطبية - الاضافات الكيمائية لتحسين الزيوت العوامل المساعدة الكيمائية - السوائل الهيدروليكية ، مواد لاصقة ، كيميائيات زراعية

Monsanto

خدمة موثوق بها يقدمها ممثلو مونسانتو فى المدن الرئيسية بالعالم

آخر ساعة
فى
كل
منزل
كبرى المجلات المصورة

شركة الجمهورية للتأمين

ضمان وأمان

تأمينات على الحياة وضد الأخطار والحوادث والحريق

شركة الجمهورية للتأمين

القاهرة : ١ ميدان سليمان باشا ت ٢٣٧٩٠/٢٣٧٣٠ / ٢٥١٩٣
الأسكندرية : ١٦ شارع شريف ت ٢٩٩٩٦/٢٤٢٩٦
وفروعها ووكلائها فى جميع أنحاء الجمهورية

الآلات العصرية للعمل الذى لايمكن إرجاؤه

يحتاج تقدم الراديو والتليفزيون الى استعمال املاح نادرة بكميات تتزايد باستمرار ..

مدغشقر ، زادت شركة « لو كوارتز » من سرعة استخراج الكوارتز البللوري الذى يستعمل فى الالكترونات ، وذلك باستخدام جرارات كاتربيلر الديزل ذات البولدوزر بدلا من وسائل الحفر باليدين .

وكانت نتيجة ذلك ان تضاعف انتاج الكوارتز الثمين فى مدغشقر فى غضون عام .

CATERPILLAR

Registered Trademark

القوة من أجل التقدم

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A. · Caterpillar Americas Co., Peoria, Illinois, U.S.A. · Caterpillar Overseas C.A., Caracas, Venezuela · Caterpillar of Australia Pty. Ltd., Melbourne · Caterpillar Brasil S.A., São Paulo · Caterpillar Tractor Co. Ltd., Glasgow, Scotland · Caterpillar of Canada Ltd., Toronto, Ontario

الضحك
خيرُ دَوَاء

كانت اول مرة تصحب فيها الأم طفلها الصغير الى احدى حفلات رقص الباليه ..

وراح الطفل ينظر بعينين مليئتين بالدهشة الى الفتيات وهن يرقصن على اطراف اصابع اقدامهن الرقيقة ... واخيرا التفت الى امه قائلا :

ـ اماه ... لماذا لا يحضرون فتيات اطول قامة ؟

ذى امريكان ويكلى

***

تضايق المحامى من كثرة الاستشارات القانونية المجانية التى توجه اليه من معارفه وخاصة السيدات .. والتقى اخيرا بصديق من الاطباء ، فسأله عما يفعل لمكافحة هذا الوباء .. فابتسم الطبيب قائلا :

ـ لقد وجدت طريقة حاسمة لانقاذى من هذه المضايقات ..

ـ وكيف ذلك ؟

ـ كلما بدأت احدى السيدات فى استشارتى فى الطريق او فى اى مكان عام ... اوقفتها بكلمة واحدة .

ـ وما هى ؟

ـ اخلعى ملابسك !

***

عاد الحفيد من الجامعة ومعه زميلة شقراء ساحرة ..

وقال الشاب لصديقته وهو يقدم لها جده العجوز :

ـ تصورى يا مارلين ان جدى قد تجاوز التسعين !.

وهنا قال العجوز وهو ينصب قامته وينظر الى الفتاة الحسناء بعينين تبرقان :

ـ لا تصدقيه ... فاننى لا ازال فى التاسعة والثمانين !

نيفى نيوز مجازين

***

لم تستطع الجارة ان تكتم فضولها بين ضلوعها عندما شاهدت مظاهر الحمل تبدو على جارتها العروس الحديثة .. فسألتها :

ـ هل سترزقين حقا بطفل ؟

فنظرت اليها جارتها وقالت فى سخرية :

ـ كلا ... بل اننى احمل هذا نيابة عن احدى صديقاتى !

ميامى هيرالد

***

ذهب الريفى العجوز الى الطبيب مع شاب مصاب بجرح فى ساقه .. وقال له :

ـ ارجو ان تعالج ساق زوج ابنتى .. فقد اطلقت عليه رصاص بندقيتى امس .

فنظر اليه الطبيب فى دهشة وقال :

ـ الا تخجل من اطلاق النار على زوج ابنتك ..

فقال العجوز :

ـ انه لم يكن زوج ابنتى عندما اطلقت عليه الرصاص !

وال ستريت جورنال